

## ثمانیه

للكاتب: عبدالله السملوى

## مقدمة

لكل شئ بدايات يبدأ منها الحديث او الفعل او ايا كان؛ ولكن فى هذه الحالة نحن نبدأ من النهاية؛ النهاية التى هى بالنسبة لى وكل ما استطيع قوله انها مغامرة مغامرة بكل ما تحمله الكلمة من معنى مغامرة فى هذا الكتاب منذ سنين طويلة عشت بها كل مرحلة من مراحل الكتاب وتذوقت المها وسعادتها حاورت بها عقلى وقلبى وروحى وايضا ربى. ان هذا العمل قد بذل من اجله الكثير والكثير من العناء وتحملت بسببة العديد من النقد والنقد ثم النقد الى ان وصلنا للنهاية والتى هى اكتبها الان.

لم اتحمل وحدى كلفة هذا الامر ولكن كل من كان حولى عان معى وانا اشكرهم على تحملهم هذا معى فاقصى ما كانوا فيه انهم كانوا فى نفق مظلم لايعرفون نهايته وكانو يستمدون ايمانهم ووسيلتهم المادية الوحيدة منى فانى كنت على يقين كامل وايمان راسخ ويقين كرؤيا العين؛ فأنا كنت مؤمن كمال الايمان باننا سنظهر للنور يوما ما وتصل فكرتنا التى حاربنا من اجلها وتحملنا عناء السنين من اجل اتمامها.

هذا العمل بدأت به وانا المحب العاشق للفلسفة ولا اجد غيرها بديل لنجاتى فى الحياة ومن اجلها قد كتبت الكتاب ولكن بعد وقت طويل ومع تطور احداث هذا العمل وجدت نفسى اهدم الفلسفة التى طالما احببتها حجرا حجرا واضع موازين جديدة ومنطق جديد لفلسفة الميتافزيقا التى وجدتتها تعاكس

الفلسفة التى طالما تعودنا عليها ووضعت اسس جديدة لهذا العلم الواسع  
والبحر الممتلئ ولا استطيع ان اسحب منه انا المسكين الا قدر القليل القليل.

ان الفلسفة التى اعتدنا عليها ومعظم الناس يعرفونها لا تتخطى بضع من  
الكلمات المنمقة وانا تعمدت ان اكتب المقدمة اخر ما فى الكتاب حتى ارى  
ثمرة عملية لما كتبته وما قدمته من نظريات بعد ان رايت اثارها وثمارها  
حتى يتعدى الكلمات سطورها وتصبح واقعا يسير عليها كل من يؤمن بها؛  
لانك بعد ان تقرأه وتصل لنهايته لن تجد نفسك الا ان تقرأ المقدمة وتقول

.....

الى امى وابى الى زوجتى وحبىبتى....



الباب الاول

اخلاق الشيطان

منذ ان بدأ الله الخلق وقد اقر ان هناك طريقين, طريق لة وطريق  
علية, طريقا من اتصف به وبأخلاقه استطاع العيش كما استطاع الله  
واخلاق اخرى من اتصف بها نال شرف مآذرة صاحبها فى مصيرة,

لا تعجب فكل يؤول الي مشابهة و عليك ان تختار, ولا يكن فى دافعك ما الذي ستؤول الية ولكن ليكن دافعك من الذي ستؤول الية ؛ فى هذه الحالة ترى الامور على شئ مقارب للحقيقة حيث لا يوجد حقيقة مطلقة على هذه الارض وانما زيف كامل صوابه خطأ وخطأه صواب, هذا الزيف قد صنع خصيصا لك لكي تتعلم شيئاً وهو الا تسمع كلامه مطلقاً.

كتبت اليك بيد غير يدي وكراس ليس ملكى وقد اتطراً ايضاً الي عقل ليس عقلي فلا يوجد مطلق على هذه الارض. كتبت اليك كى ابراً نفسي و ايضاً انا لم اعد احتمل.

اضطرت ان اكتب هذه المقدمة الصغيرة داخل فصل من فصولة كى ابين لك قاصدا مدى ثقل هذا الحمل على, ولكن اريدك ان تعلم جيداً انني نظرت بانصاف مع ان هذا اصبح صعباً الان فى زماننا ؛ وستعلم لماذا وبعد الكتاب ستشعر بما اشعر به كل يوم.

ودعونا ندخل الى الموضوع مباشرة؛ فبطل هذا الباب شاب لامع اشتهر بذكائه وتميزة بين كل من حولة حتى وصل الى مرحلة انه ظن نفسه ولدا لاب لم ينجبة وليس هذا الا بسبب التميز الذى حظى به وتبين انه فحاً؛ فهذه الفرية التى بين ايدينا الان والتي يدعيها فئة كبيرة من البشر ان الرب هو ابا لهم قد دارت بخلدة هو اولاً وهى التى جعلته يعتقد خاطئاً انه لهذا

مميز بين الملائكة؛ وهى لم تكن غريبة بالنسبة الية يوم عرضها على  
البشر؛ واستطاع ان يقنعهم بها كما اقتنع هو بها ؛ فهو قد اقنعهم كما اقنع  
نفسه انه ابن الله وهو قد اعد صياغة نفس الفكرة للبشر لدرائته بها ووقوعه  
فى فخها من قبل؛ وقد نال من قبل هذه الفكرة بغرورة فقد اقنع نفسه فى  
وقت من الاوقات انه ابن لة كخطوة اولى من استكبارة لانه كان يرى نفسه  
اهلا لهذه المكانة لما يتحلى به من مميزات شخصية قد رماها لة طعما  
ليرى ما بداخلة ويطلع ما يدور فى خلدة امام عينيه؛ لان ما يدور داخلنا هو  
ما نراه امام اعيننا؛ وبعدها اخذ ينقل هذا السم وبدأ باقناع البشر ان الله اب  
وينجب وهو الغني عن صاحبة والولد, فكما اغوى نفسه واقنع نفسه بانه  
ابنة مكر علي من حولة بنفس الطريقة والاسلوب الذى اقتنع به وجوهر هذا  
الاسلوب الغرور الذى ادى الي غباء فتلاه الجحيم؛ هذا الغرور والذى ادى  
به الى الكبرياء فبعد ان سار فى طريق الله ونال الخبرات بسبب صلاح  
امرة فى البداية؛ فقد ظن ان هذا كلة من نفسه وليس بمُعطى اياة فحاد عن  
الطريق الذى رسم لة وهو ليس ببعيد عن صاحب الامر؛ فهو كان تحت  
نظرة طيلة الوقت وقد تقول لى لماذا لم ينهه صاحب التدبير عن هذا الفكر  
ولكنه تركه لبشاعة ما قام به؛ فهو قد قام بالكفر؛ وقد قال لنا عز وجل انه لا  
سماحه فى الكفر وهنا ظهر عدوة الابدى وهو ادم الذى خلقه الله ليعيش فى  
جلاباة وفى ثوبة وخلقه ايضا ليعلم هذا الكافر كفره علانية؛ بل وعدم  
اطاعة الامر المباشر؛ فهذا الكافر اراد ان يختلق لباسا جديدا له؛ بعيدا عن

ما امر به اغترارا بنفسة وقد يكون تحقيرا من امر الإله؛ لا تعجب فأننا نرى امثال من فى هذه المرحلة وهذه الحالة كل يوم؛ ليس فقط فى من ألد ولا فى من تكبر فهي بداخلنا كلنا ولا يعفينا منها الا رحمة الله؛ ولكن هذا ليس موضوع الكتاب فبعد هذه المرحلة ؛ ظهر طريقان ولنكن محددى القول ظهر نوعين من الأخلاق؛ من اراد ان يقترب لهذا بخلة سيصبح معة ومن اراد ان يتقرب للاخر سيكون مرجعة معة ومصيرة الية.

فلم تكن كلمة (انما جئت لاتمم مكارم الاخلاق) (وانك لعلي خلق

عظيم) بمجرد كلمات فهذا هو الاساس وهذا هو المراد فمن تستطيع تغير خلة كخلك هو الذى يكون مقرب منك ومقرب اليك؛ فعندما قرر الشيطان ان يغوي الانسان لم يقل له (لتكون مثلي وتخلق بخلي) ولكنة هيا لك دربا لتسير فية كما سار هو فية واغواك كما غوى؛ دربا تكتسب منة اخلاق وتتصف فية بصفات تصبح ملازمة لك يصعب عليك التخلص منها؛ لانة فى بناء الشخصية التى نكون عليها واختيارتنا التى نلزمها عند الوصول الى مراحل معينة يصعب علينا الرجوع منها؛ كتحدى الله لابي لهب بدخولة النار وهو مازال على قيد الحياة؛ فقد كان يستطيع ان يعاند ويؤمن ولكنة قد تجاوز الحد الذى لا رجوع فية؛ وكذلك بالمبشرين فقد كان من الممكن ان يخالفو المنهج الذى هم عليه ولكن شخصيتهم قد استوت واستقرت الى نقطة ما يصعب الرجوع منها؛ وشتان الفارق بين النقطتين ولكن هذا ما سنتبينه؛

ولكنة فى هذه الحالة اى الصفات التى اتصف بها والاخلاق التى سار عليها  
قد اتهمها والفقها بالاله عندما قال لة "فبما اغويتنى لاقعدن لهم صراطك  
المستقيم" فقد ظن ابليس ان اختبارة قد انتهى ولكن الله يعلم الحقيقة من  
المؤمن ومن الكافر لقربة الينا حتى وان بعدنا عنه.

فبعد هذا كلة اصبح له جلباب وخلق يغوى بزينة كل غافل ويسحر به  
كل مشتاق التف بهذا الجلباب يوم طُرد وأظهرة علانية يومها بالعصيان  
المادى؛ ولكنة كان قد صُنع خيطة قبل ذلك وهو يظن انه كان بعيدا عن  
نظر الله وان كان ادعاؤه هذا صحيح جزئيا كما سيتبين؛ من الحرية التى  
اعطاها الله لة واعطاها لنا من بعدة .

نعم فاختبارة لم يكن قد انتهى بعد حتى وان ظن عكس ذلك؛ فعلم الله

ما اقرة فى نفسة ووارى عليه وهو بداخلة يكبر كل يوم ظانا ان الله لم يعلم  
ما بداخلة لما اعطاة من حرية؛ فهو بهذا قد استهان بعلم الله واستهزأ به  
ووجد لنفسة طريقا اخر وجلبابا اخر من الاخلاق اراد ان يصطنعها لنفسة؛  
وكيف لا وهو قد رأى نفسة شيئا عظيما ولا بد لة من اخلاق تناسبه وثوبا  
غير الثوب الذى قد فُصل لة؛ غير الذى كُتب لة؛ وقد يكون انه قد زيف  
علي نفسة المصطلحات وغير فى تراكيبها كي يبرر لنفسة الطريق الغريب  
الجديد الذى يمشي فيه وهذا ما قد اسماة لنفسة بالفعل انه طريق غريب يشد

الانظار وليس الطريق المفروض عليا والمفروض علينا ولكن نمشى فية ونحن محبين ونحن قد اخترناة بملئ ارادتنا ونحن وان لم نصل الى نهايتة نعلم ما منتهاة فهذا هو اللقاء الاخير الذى يجب ان نعد لة؛ وليس الاستعداد بان نجهز اموالنا للتبضع او شراء منزل جديد او سيارة جديدة او زوجة جديدة فهذا اللقاء ينبغي ان يكون وان يشمل كل تفكيرنا وكل غايتنا؛ وان الله عندما اراد لنا ارتداء هذا الجلباب لم يكن يريدنا ارتداهه كرها ورغما عنا؛ وانه عندما اراد لنا هذا الخلق لم يكن عنوة فلو اراد لنا الاجبار لجبرنا؛ ولكنة اراد لنا معرفة الطريقين وان نختار طريقنا بملئ ارادتنا دون تدخل منة؛ فلا يمرضك هذا (العاق) بمرضة فهو اكبر حاسد لك على نعمتك التى انت فيها لانك خلقت الاقرب للإله والإله وحدة يعرف كيف ستعيش بهذة الميزة فعليك ان تتبعة لان بداخلك صفة من الحرية لا يحملها الا آلهه؛ وعليك ان تعلم ان هذا الحقد لن ينتهى وسيظل دائم لان مكانتك عالية وتستحق تلك الحرب الضروس ولكن عليك ان تعلم ما بداخلك وما هى بنيتك والاساليب التى تمتلكها ونقاط ضعفك ومايزيفة عليك هذا الحاقد ويكذب عليك به ليدلس عليك ويخاط عليك الطرق .

ان الاوقات العصبية التى نمر بها هى التى تحدد من سنكون وما المصير الذى سنؤول اليه؛ إن ما يحدث فيها انه يُفتح امامك بابين وعليك الجوء الى احدهما وفى هذة الحالة انت تختار من تطمئن به وتثق فية

والاثنان لا تراهم فى الحال ولكنهما غيب كامل اى ان ايا كان اختيارك فهو غيب؛ وانما تلجأ الي اى منهم من داخلك بايمانك بهم فالايمان ايمان والكفر ايمان ولا يتدخل فى هذا الايمان اى حس او اى مادة فهم غير ملموسين ولكن هناك ما بداخلك هو الذى يختار ما ستكون عليه وانه عندما نختار طريق من الطرق ولنكن محددين انت تكون اخترت خلق تتخلق به. فما الذى يوجد بداخلك الذى يختار اى طريق غيبى سيذهب اليه؟

انت قد لا ترانى ولا تعرفني ولكنك قد تحمل فكرى وتحمل همي

وتسير دربي وانا لا أود ان اكون فية اكثر من شعلة ضوء تنير لك؛ وانا قصدت انك لن ترانى ولن ترى ضوى بالمعرفة البصرية ولكن هناك سبل اخرى للمعرفة وهى سبل غير مادية؛ فأخلق خلق المادية من عليك فهذا هو الانحطاط الذى ارادوه لك ولمعارفك والخلط الذى خلطة عليك بطل الباب؛ ثم سيأتو فى وقت من الاوقات يشككو فى معرفتك السمعية والبصرية او غيرها وتسير ورائهم كالاعمى؛ والله ليس لة مرابين عميان وانما هم على نور.

أن يصل الانسان الي مرحلة ان كل مايريدة ماهو الا مادة

(طعام؛ شراب؛ جنس؛.....) فالحضارة الحالية قد عطلت فيك آلة عظيمة زرعها الله فيك وهذه الآلة هى ما ميزتك عن باقى الكائنات وهى الامانة

التي تحملها بين ضلعيك؛ وقد تسأل نفسك ما هي هذه الآلة هل هي (العقل ام القلب ام النفس) ولا ندري الان ما هي هذه الآلة وكيفية عملها ولكن هذه الآلة كي ابسطها عليك هي آلة لاتصال بقوة اكبر من المادة لانها الاتصال بقوة غيبية سواء كانت خير او قوى شر. ولكن هذه الآلة ليست كباقي الآلات تعمل بضغطه زر؛ وانما مفتاحها هو الاخلاق التي ستتخلق بها؛ هي التي ستؤهلك للاستعانة بهذة القوة ام غيرها؛ ولكي نعرف استخدامها ونصل اليها علينا اولا ان نصل الى تركيبتنا وما الذي يوجد بداخلنا حتى نعلم جيدا كيفية التعامل مع انفسنا اولا؛ وبعدها التعامل مع اى قوى غيبية اخترنا السير فى طريقها. فايماننا بهذة القوة او تلك سيمثل لنا نقطة فارقة؛ تشهد تحولا جذريا فى ماهية من نكون؛ والى من سنؤول فى النهاية.

وبالعودة الى اللحظة التي طفح فيها الباطن الى الظاهر وما كمن

فى النفس من تكبر وعلو الي ان يصبح خلقا وهى لحظة العصيان وما بعدها؛ ففيها استحققر بطل الباب من امر الانسان وهو عازم على ان يجعله يستحققر نفسه بيديه وحتى يفعل ذلك قد كذب كعادته فى التاريخ البشري وقال لمتبعية بعد ان ربطهم وشد وثاقه على اعناقهم واخذ يسحبهم فى ظلمات لا اول لها ولا اخر؛ ان يحقرو من امر الانسان بان قال لهم ان أصلهم وأصل البشرية هم القرودة!! فهذا المخلوق الذى شرفة الله واسجد لة الملائكة؛ هذا المخلوق العظيم الذى قدر لة ارفع المعارف واسمي الغايات

واعلى القربات عندما يكون اصله قرد فماذا سيكون مستقبلة؟. بأن يكون مجرد حيوان لا يفقه شئ كيف سيكون مشرفا وذو مكانة عالية وهبة إلهيه؛ غنه حقا الحسد هو صاحب هذه الفكرة الشيطانية المزعومة على يد البشر وهذا هو اغرب ما فى الامر؛ وانا هنا لن اعيد تعريف القرد ولكنى اريد تعريف الانسان؛ فأما التعريف الذى نحن بحاجة إليه الان انة قد كرمة رب العزة وهذا الاخر قد حقر من شأنه وللأسف بمعاونة متبعية من البشر اللذين كل همهم الاكبر فى ملذاتهم انطلقو يمينا ويسارا وسلكو كل الطرق لامتاع ملذاتهم؛ فنجد اول ساعد له على هذه الارض وهم فى الحقيقة تلاميذة النجيبين (اليهود)؛ اللذين تعلمو كل شئ منة و اضافو عليها المسحة البشرية هؤلاء اللذين ادعو مثله تماما بنوتهم لله لما راو فى انفسهم من خصال وتميز وعلوهم على الاخر مثله تماما كما فعل فقد تقاطعت الطرق وهى كلها طريق واحد غير الطريق الصحيح ظلمات بعضها فوق بعض.

هؤلاء الحمقى قد احتقرو كل من دونهم وهذا ليس بغريب عليهم

فهم قد احتقرو انفسهم من قبل و دنسوها ولم يعلوها واتبعو من اضلهم ومن منا هم بخلافة الارض حتى يحكم من خلالهم ولكن بشريعتة ولنكن محددين بخلقة؛ يصبح ما يراة سوء فهو سوء وما يراة صحيح فهو الصحيح ولكن صحيحة خطأ وخطأة صحيح؛ فهذا هو المطلوب نشر خلقة لانك اذا نشرتة ستكون النهايه؛ نهاية البشرية التي راهن عليها الرب من قبل وقال للملائكة

انى اعلم ما لا تعلمون؛ نشر خُلقة وحقدة الذى لاينتهى الا بإيادة البشرية  
جمعاء؛ ونرجع الى تلاميذة بعد ان احتقرو انفسهم ومشو في طريقة  
واحتقرو الناس ليتبعوهم؛ هم ادري الناس بالتاريخ وماذا يفعل في مصير  
الشعوب؛ فابتدعو بحيلة داروينية المؤخرة القردوية؛ وبعدها زرعو في  
انفسنا ان مجرد آلة تستطيع ان تتحكم في الانسان وتستطيع ان تفوقه في كل  
شئ؛ هذا على اعتبار ان الانسان مجرد عقل فقط ولكن هذا العقل ماهو الا  
اصغر ترس في ماكينة الانسان وقد فهمنا خطأ انة هو المنوط بكل شئ.  
ولكن هذا لا يجعلنا نشعر بالحزن؛ فالامل موجود هذا الامل الذى زرعة  
في انفسنا بالتطور في التكنولوجيا وانا لست بكاراة لها فهذا عمران في  
الارض علينا ان نبني ونزدهر كي يسعد بنا الله؛ وهذه فاصلة صغيرة حتى  
لا تظن بانى من اصحاب الحساسة ضد التكنولوجيا وانى من اربابها حتى  
بمعرفتى الجانب السئ منها وهو التحقير من امر الانسان.

ان هذه الفكرة قد ولدت من قديم الازل؛وهى فكرة التحقير؛ ومنها

تغلب الآلة على الانسان امعانا في تحقير الانسان؛ حتى ينادى على الله بأن  
من كرمتمهم على قد جعلو القروود هم اصلهم والألات افضل منهم واعلى  
درجة منهم . فهو ينشر مريدية في انحاء الارض وهم يقولون ان الذكاء  
الاصطناعي هو مستقبل البشرية بعد ان كان القردة هم ماضي البشرية.

ان الحضارة المادية الحالية على وشك الانهيار وسيأتى بعد ذلك

معارف من اجل المعارف التى خلقت للانسان ولكن اذا كانت هذه المادة قد فعلت ما نراة بانسان اليوم فماذا ستفعل المعارف التالية بانسان الغد وهذه المعارف البحث فيها يطول وما ان تنتهي من باب فيها الا وتجد اخر قد فتح ولكن خلاصتها انها تحتاج الى معين خارج الانسان وعلى حسب من سنستعين به سيكون شكل المستقبل؛ ولكن لا بد من معين للوصول الى الانسان السوبر الذى تحلم به البشرية فى المستقبل. ولكن التاريخ سيسعبنى فى بعض الكلمات التالية ايا كانت المعركة التالية؛ سننتصر وسنستمر وهذا ليس لشيء الا ان معارفنا اقوى بكثير من معرفتهم العقلية بدليل ان نصف قرن من بعد الرسول انتشرت معارفنا فى جزء كبير من الارض وليس معارفنا فقط ولكن خُلقنا هو الباقي ولا اريد ان اكون ضعيفا؛ فخلقنا للاقوياء فهو لم يحتقر نفسه بل علا من شأنها وادرك بقيمة ما بداخلة فكيف بخالق ان يقارن بمن ينتظر المعونة وان كانوا يقولون عكس ذلك فهذا ليس بجديد علي الشيطان فهو دائما يكذب.

ان ما يحدث لنا هو غربلة عظيمة لا يفوز فيها الا صاحب قوة وعزم ولذلك خلقت لة الارض وخلق لة القرده وخلق لة عدو حقير. ولكن اعلم انه لا سبيل للراحة لمن نأى بنفسه عن وحل من الحقرء وأبشر فان وعد الله آت.

واذا ذكر الوعد الآت ظهرت سمات بطل الباب والعدو اللدود لبطل

الارض؛ فهذا الوعد يفهم ايضا على انة الموت واذا ذكر الموت ذكر ملازمة وهو الخوف. اكتب لك بأنين لا يوصف ولا يستطيع ان يصف كم المي ولكن دعني اتوجع بصوت عال معك ولنغوص فى اعماقنا ونفهم ما يفعله هذا الدليل بنا فهو يدلنا كما دُل هو.

إن الله يريد عباد مُكرمون لن يقبلك وانت ذليل خائف من اى شئ

غيرة؛ حتى وان ذهبت الية وتظن انة كلما اهنت فى كرامتك اقتربت منه تكون مُخطئ فى هذا الحال؛ وإنما كرامتك مُصانة وهذه من اسرار القرب من الله؛ والشيطان هو ملجأ كل ذليل قد تعود على الذل ورضتة نفسة لها؛ ولكى يستعبد الانسان يطعمة اولا من كأس الكرامة الكاذبة فهو اول طريقة نعم وملذات وشهوات حتى يغوى بة الغافل الدليل امام نفسة ويظن انة بذلك يكرمها ولكن ذلها قد طلب؛ فهو قد اخضعها تحت رحمة اشياء لا تصلح لان تكون إله للإنسان؛ وهى فى الاصل لا تساوى ولكن زينها لة ولة مفتاح إن ملكة يستطيع ان يبيع لة التراب على انة ماس.

ان منفذ الشيطان للإنسان هو العقل وهو يريدك ان تحتكر كل عمالك

على العقل وان يكون هو مصدرك الوحيد فى اصدار القرار لذلك هو يريدك خائف دائما ؛ وعلينا ان نعرف أن مفتاح العقل هو الخوف بأن يفهمه ان هذا الخوف هو خير مبتغاة؛ ففي اول طريقة مع الانسان يحببة فى عقله

وبعدها يبدأ الانسان فى ان يخاف بدونة" وهذا اول الطريق فى البعد عن المعية الإلهية" ثم يبدأ يحببة فى المال ثم يخاف عليه هو ايضا ويحب الولد ويخاف عليه؛ اما مسألة الاولويات اى من هذة الاشياء هو الاولى بالحب كأن تقول مثلا ان مسألة حب المال هى الاكثر لبعض الناس من العقل او الجنس الاخر وهكذا فهذة المسألة كأن تقول الجنس هو اكثر شهوة من الطعام والشراب ولكن لكل وقتة ويختلف ايضا من شخص لشخص فهناك من يعرض عليه المال لا يرضى به ولكن لغزة مع النساء ولكن هناك مرجع لكل تلك الشهوات وهو الوقود الحيوى لكل هذة الشهوات وهو بمثابة الهواء الذى تتنفسه فبدونة لن تستمتع باى منهم وكذلك شهوة العقل هى خلفية كل تلك الشهوات وليس المهم هل الخوف على العقل اولا ام الباقي اولا؛ المهم ان يخاف الانسان لمجرد الخوف وهذا هو الشيطان خائف طوال الوقت؛ وليس كما يترأى للبعض ان الكراهية هى وقودة ولكن وقودة هو الخوف. فالعقل يريد شخص خائف دائما فهنا يكمن عملة ويبدأ الانسان فى اللجوء الية ليحتمى به فهو كالغريق الذى يتعلق بالقشة التى لن تنقذه ولكن عندما تعرض القشة على الملهوف سوف تكون سفينة عظيمة للنجاة.

ولنعود الى تزوير التاريخ مرة اخرى على يد داروين فبعد ان اقنع

نفسه واقنع البعض ان اصل الانسان هو القرد حتي ينادى على الله ان هذا الذى كرمته على اصلة القردة ويقول انك قد اعليت فوقى من يقول ان القرد هو اصلة وانك امرتنى ان اسجد لة وها أنا على صواب اليوم.

وحتي تكتمل فكرة تحقير الانسان فى أذهاننا فسنأخذ الموضوع

تدرجيا. والبداية كانت فى الحرية التى اعطاها الله لة وهذه الحرية كانت سبب تكريمنا نحن ايضا ولن اتطرق لها الان ولكن كل ما استطيع ان اقوله عنها انها هبة ومنحة لا يملكها فى هذا الكون الا الإلة وهى ليست حرية الاختيار كما تعلمنا طيلة هذه السنين ولكن الموضوع اكبر من هذا بكثير. وبهذه الحرية قد احتقر الشيطان نفسه يوم ان اراد من اعلائها فوق خالقها ورأى نفسه انة اكبر من ان يشملة إله اى إله واستكبر فى نفسه وهنا كانت بداية تدنيس نفسه حتى اتت لحظة الحقيقة وهى الحظة التى اراد الله فيها انه على الرغم من علم الشيطان كلة فهو الذى علمة اياة ويعلم ما ينقصه وهذا ما سنعرفة ايضا. لحظة الحقيقة التى قال الشيطان فيها لله فبما أغويتني وظهر ما كان بيطنه وهو كان على علم بعدم اطلاع الله عليه وهذا هو العلم الذى علمة الله اياة؛ وعلينا حتي نفهم هذا بأن نبدأ بفهم تركيبية الانسان فهو مادة وعقل وروح لا ينفك احدهما عن الاخر وكلنا نعرف هؤلاء ولكننا كنا على فهم خاطئ بهم.

....

\*\*\*أنا الله\*\*\*

"الحقيقة عندما ابحت فى موضوع ظاهرة اجتماعية او غيرة وانا قادم من مجال الفلسفة الى العلوم الاجتماعية؛ اميز غالبا بين معالجة مفهوم او مصطلح قائم فى العلوم الاجتماعية يختزن طاقة تحليلية لظاهرة اجتماعية ما؛ غالبا كشخص قادم من مجال الفلسفة ابدأ بالمفهوم؛ طبعا الكثير من علماء الاجتماع والاقتصاد وبقية العلوم الاجتماعية والانسانية الاخرى يبدأون بالظاهرة الاجتماعية نفسها؛ ولكن فى

رأيي يتبين خلال البحث انه لا فرق؛ سواء ابدأت بمعالجة مفهوم قائم مثلما فعلت فى كتاب المجتمع المدنى أو العلمانية أو الطائفية أو غيرة فى النهاية ستجد نفسك وجها لوجه مع الظاهرة الاجتماعية؛ لكن افضلية البدء بالمفهوم هى الافضلية التى تسمح لك بنقد ما كان قائم بعرضة على الظاهرة الاجتماعية ومقارنته بها ويعطيك زاوية نظر؛ يعطيك شئ تبدأ به؛ يعطيك زاوية نظر الى الواقع الاجتماعى لكى لا تبدأ من الصفر."

هذا فى حديث فى مؤتمر لعزى بشارة بعنوان (التحديات امام العلوم الاجتماعية والانسانيات فى السياق العربى).

ثم أضاف انه "غالبا ما ابدأ أنا شخصا بتحليل الفيلولوجى أو لسانى وظيفى؛ كيف نشأ المفهوم وتاريخه. محاولة تاريخ الافكار البعض يسميه منهج أنا لا اسميه منهج؛ هكذا أقرأ؛ أقرأ بشكل نقدى اصلا؛ كيف نشأ المفهوم؛ كيف نشأ المصطلح؛ وهذا يعطيك زاوية ممتازة للبدء فى الظاهرة الاجتماعية ولكن ان سألت نفسى او سألتونى ما هو المنهج الذى سأتبعه فى الظاهرة الاجتماعية سأقول لنفسي لا أدرى عندما اقرن ظاهرة اجتماعية لا ارى ما هو المنهج الذى سوف استخدمه وسأضيف وأقول ما هى الفرضية غالبا الباحثين ينظرون الى كتاب يرون فى البداية

فرضية؛ والشخص يتحدث عن المنهج الذي سنقدمه؛ هذا اسلوب العرض هذا ليس اسلوب للبحث وهذا اسلوب ال presentation وليس اسلوب ال research؛ هذا عمليا قلب لما فعله الباحث؛ الباحث انتهى بالفرضية ولم يبدأ بها وصل الى استنتاجات ثم صاغها كفرضية عندما كتب الكتاب نحن لا نبدأ بالفرضية (هذا لن نتبعتها هنا في الكتاب وسنذكر السبب في ذلك عند البحث في مسائل الميتافيزيقا). "

ثم اكمل " نحن ننهي بالفرضية؛ ولذلك من يدعي أنه لديه فرضية جاهزة قبل البدء في البحث في اعتقادي هذا خطأ؛ ومن يقول انه يبدأ بمنهج ما؛ هذا خطأ لانه برأيي المنهج يفرض الموضوع حين نبدأ بمعالجة الموضوع يتضح بالتدرج ما هي المناهج التي ستحتاج اليها لفهمة. "

ثم تذكر قول (كارل بوبر) انه ليس هناك منهج للأكتشاف ولكن فقط منهج للأثبات او قابلية التخطيئ او التكذيب. وفي الحقيقة ان ماهية القول الاخير صوابه ام خطأه سيكون هذا موضوع النقاش وسنحاول التوصل الى جذوره.

اننا طيلة هذه السنين نعيش على وهم قيام العقل باصدار الامر

وانة هو الذى يحدد من نكون وهذا هو السبب فى اتجاهنا الكلى ناحية نوعية خاصة من العلوم وسخرنا كل جهودنا الان تجاة الذكاء الاصطناعي الذى يعتبر الان هو صفوة نتاج العقل البشرى للتجمع الرياضى الفلسفى فية واوهمونا ان العقل هو السيد واذا عرفنا كل مداركة وادراكاتة سننقدم تقدم هائل سواء كان فى التكنولوجيا او الطب وخاصة الطب الذى هو قائم على التجربة والاستنتاج ونتائج مباشرة وذات تأثير ملموس على الانسان فبطبيعة الانسان اتجة الى مصالحة الأنية التى توفر لة الراحة والمتعة واعتمد تلك الاساليب للمعرفة ضاربا اى وسيلة اخرى عرض الحائط .

ان العقل عنده قدرة هائلة لاقتناعك بشئ واذا اردت عكسة يقنعك بة ايضا. لذلك فهو اداة اقناع وليس اداة ادراك معارف وعلوم. وإن اساس المعارف الانسانية هو القلب وليس العقل نفسه. العقل ملئ بالمعارف والمدارك التى ترضية هو وتشبعة وما يشبعة هو ان يظل متحكما ومسيطرًا على الانسان موهما اياة بالعقل والحكمة؛ لذلك مهما تعمقنا داخل العقل فلن ننتهى من متاهاته ولن نصل لشئ فى نفس الوقت وذلك انة مصمم لهذا؛ مصمم على المتاهة ولكن حتى فى هذه المتاهة ليس لها قانون ثابت بل يعتمد على الحالة التى انت عليها وهذه مسئولية القلب وليس العقل؛ فاغلب الاحكام العقلية التى نصدرها

هى مستمدة من الحالة النفسية التى نكون عليها ومتأثرة تأثيراً كبيراً بها.

اعلم ان ما اقوله صعب فهذا هو ضد ما تربينا عليه لسنين ولكن ان كان العقل هو سيد قرارة وانه المتبوع وليس بتابع فقل لى كيف ستفكر اذا وضعو مسدس فوق رأسك وان كنت عبقرى فانه لا محال هناك نسبة فشل كبيرة فى ان يعمل عقلك كما لو كنت جالس على مكتبك. نعم القلب هو الذى يفكر فالانسان لا يرى الا الذى يريد ان يراه وما يراه القلب صحيحا فهو الصحيح ومهمة العقل هى اثبات وجهة نظر الانسان واقامة الدليل عليه ايضا وانكار اى دليل اخر وعدم الاقتناع به. ان عالمهم المادى هذا الذى يفتخرون به لانهم يسبقونا فى الحقيقة نحن اسبق منهم بخطوات ان علمنا ما ب أيدينا ولا ان نتسابق معهم فى مجالهم. ان نوع المعرفة الذى نتحدث عنه هو اسمى انواع المعارف لانهم ان كانوا بحاجة الى تجربة ما عرفوه نحن لسنا بحاجة الى التجربة ولكنها بحاجة الى ايمان صادق وثقة عالية ولا نحتاج فيها الى تجربة لان نوع الثقة فيها متبادلة ان وثقنا فى من نعرف منة ووثق فينا تصبح النتيجة مؤكدة. ان المعارف والافكار الحديثة التى تولد امامنا يوميا ما هى الا شئى كان غائب او فى الغيب وحضر الينا امام واقعنا المادى وهذه العملية تحتاج الى ثقة من نوع خاص تحدث بيننا وبين من يمدنا بها من العالم الغيبى. وهذه المعرفة ليست بزر يغلق ويفتح

كيفما تشاء ولكنها خلق تتخلق به وهذا الخلق لن تعرفه جيدا الا اذا عرفت  
بخلق عدوة كي تتحاشاة وهذا هو موضوع الكتاب.

ولعلمة (الشیطان) بأهمية هذه الآلة التي هي وسيط بينك وبين الغيب

وهي القلب قد شئت انتباهك عنها والفتك الى غيرها التي هي مجاله  
ويستطيع ان يؤثر عليك فيها؛ فالعقل اداة عظيمة خلقها الله وهي لا تخلو من  
الحيل وتستطيع ان تفعل اشياء عظيمة ولكن مع حسن توجيهها ؛ ان القلب  
يرى ما لا يراة العقل ومن عظم معرفة القلب هو علما بما هو صحيح وما  
هو خاطئ حتى لو كان غير موجود في الكتب والذي يتمثل في المستجدات  
التي تتابع علينا كل يوم وقد بين الرسول عليه الصلاة والسلام في حديثه ان  
الاثم هو ما حاك في صدرك؛ والامر ليس بلعبة ولكنة بحاجة الى اخلاق  
معينة وهذا ما سنستوضحه. وروى عن السلف اقوال كثيرة ومواقف كثيرة  
تبين عظم ما بداخلنا فمنهم من لم تستطع يدة ان تمتد الى طعام قد دعى  
فترتجف يدة ولا تستطيع ان تصل الى الطعام وقد سال عن مصدر الطعام  
وعلم انه من لحم الكلاب مع العلم انه لم يكن حاضرا اثناء طبخة. ان ما  
نتحدث عنه هو الذي نستطيع به التعامل مع المستجدات التي تطرأ علينا  
يوميا وهو ليس ببعيد عن تراثنا ولكنة لتحويل آلة الاستقبال الخاصة به او  
بمعنى اصح لاستقبالها بالآلة المنوطة بالمنهج. ان اول شئ قام به رسولنا  
الكریم بعد نزول المنهج هو ليس زرع لا الالة الا الله في قلوبهم ولا الصلاة

ولا غيرة ولكن اولا كانت تصحيح جهاز الاستقبال داخلهم وما سنفعلة هو ليس بشئ جديد فى الدين ولكننا سنعرف ما بداخلنا حتي نستطيع التعامل مع كل جديد انطلاقا من ثوابتنا. والقصة الاخرى التى بين ايدينا هى لصاحب حكم اعدام الذى سئل ماذا يريد قبل موته وكان يعلم باليقين ان نجاته الله لة أتية ولكنة احب ان يطيل فى الزمن فطلب لحما ويشوى على نار هادئة وما ان انتهو حتى اذن مؤذن ان الخليفة قد مات وسقط حكم الاعدام والحقيقة ان هذا الشخص فى قرارة هذا كان يحمل الكثير من الفلسفات او المعارف التى سنحاول ان نتقرب منها فى هذا الكتاب. وعلينا ان نعلم جيدا ان هذه المعارف قد وصلت لمن هم قبلنا واليهود خاصة قد علمو بهذة الاسرار ولكنهم بدلا من ان يهتدو بها قد ضلو واستخدموها ضد خالقهم بدلا من التقرب الية وبدلا من ان يكونو عبادا لة اصبحو اعوان الشيطان وفهمو هذة النعم بطريقة خاطئة وفهمو هذا البراح فى الدين بأنة هم من يمتلكون الامر ويفعلو مايشائون؛ وتسبب فى ضلالهم؛ ومن احدى الطرق التى قد ضلو بها وهى مكيدة شيطانية قد مر بها الشيطان من قبل واذاقهم منها هم ايضا الا وهى مسألة الحلولية. ان مسألة حلول الله فى الانسان هى من اكبر المكاييد التى يعرفها ابليس جيدا ويضلل بها الانسان فهو قد مر بها قبل سابق. ان مسألة حلول الله فى الانسان هى الخدعة التى خدع بها الشيطان نفسه وهو فى طريق ضلالة وافهم اعوانة ان الله قد حل بهم فكل ما يفعلونه هو فعل الالهة وهم بذلك محصنون من اى مسألة فكيف سيحاسب الإله. وبسبب هذة

الحلولية الألهية فيهم وظنوا انهم غير البشر وذهبوا فى استباحة اموال واعراض الخلق وان الله قد امرهم بهذا بل ولماذا ينتظرو امر الله فهم على الكفأة التى توازى كفأة الإله. والحقيقة فى الامر ان هذا استكبار وعلو (وليس مجرد خطأ بشري ناتج عن ضعفه ووهنة الذى كلنا نقع فيه) وانه باب من ابواب الشيطان الذى ادخله فى ضلالة. ولكن الاسلام قد أتى ليعالج هذا الشطط الذى وصلوا اليه وضلوا به انفسهم. وقد عالجه الاسلام بأن ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك. فعند فعل الحسنة فيكون قد حل الله فيه حلول خاص به اما فى فعل الشر فله اربابة او مدعية وأولياؤه الذين يدعون اليه كل ضال. ولست بحاجة الى رؤية رب الخير وارباب الشر ولكن يكفى ان تتخلق بخلقهم. ولكن قد تقول لى كيف وهناك حديث للرسول يقول شيئاً يساعد دعوى الحلولية هذه وهو (فاذا احببتة اصبحت سمعة الذى يسمع به وبصرة الذى يبصر به ويده التى يبطش بها) فأنظر الى قلب صاحب الحديث عندما صارت فيه الحلولية التى يريدنا الله للانسان وانظر كيف امتدت الدعوة الى مشارق الارض ومغاربها فهذا هو الخلق الذى علينا ان نتخلق به ولا نشطط؛ ومن هنا يتجلي معنى خليفة الله على الارض فهو يسمع بسمعة ويبصر ببصرة. الحلولية التى اتحدث عنها ليست ان تكون انت الإله وارادتك هى ارادة الإله هذا مافهموة وتمنوة من ظلمهم لانفسهم انهم اعلى منة ولكن ان تكون ارادة الله هى ارادتك وليس العكس.



## الباب الثالث

### انة آت

فى حوار بين الفيلسوف والطبيعة لفولتير ؛ ينادى الفيلسوف على

الطبيعة: من أنتِ أيتها الطبيعة؟ أنا أعيشُ فيكِ, منذُ خمسين سنة وأنا أبحثُ  
عنك, وما زلتُ لا أستطيعُ إيجادك. ردت عليّ الطبيعة: المصريون القدماء,  
الذين عاشوا منذُ مئات السنين, اشتبهوا بي كذلك, وسَمَّوني إيزيس,  
ووضعوا غطاءً كبيراً على رأسي, وقالوا أن لا أحد يستطيع أن يكشفه.

الفيلسوف: اخبريني يا أمة عن السبب فى وجودك ولم يوجد شئ ما؟  
الطبيعة: سأجيبك يابنى بما اجبت بة اولئك الذين يسألوننى منذ قرون عن  
المبادئ الاولى للوجود؛ وهو اننى لا أعلم شيئاً عن هذا الأمر.

فى القرون الوسطي حيث كانت اوروبا المظلمة التى لا ينتشر فيها الا  
الجهل ولا مكان للعلم وكانو يدعو ان كل شئ يحدث من قبل الإله وان كل  
الامراض والابوئة هى روحية ولا تدخل لعلم مادي فيها. وكانت معظم  
المشاكل التى يواجهونها اساسها الخرافات فكثرت حالات الاعدام بتهمة  
ممارسة السحر. وكان العدو الاول فى هذة المرحلة هو الشيطان حيث  
يلقون عليه بكل التهم؛ وفى الحقيقة هذة الاتهامات هى اتهامات زور وكان  
السبب الرئيسي هو الجهل. وقد يظن البعض ان هذا الجهل قد انتهى ونحن  
الان نعيش فى عصر الانوار ولكننا فى الحقيقة انتقلنا من عصر الجهل الى  
عصر الظلمات. حيث اتخذنا طريقاً خطأ فى المعرفة حتى وان بنينا به هذا  
التقدم الهائل فى التكنولوجيا؛ ولكنة سيظل قاصراً وهناك اشياء كثيرة  
تتقصه؛ لسلكنا الطريق الخاطئ وبالاداة الخاطئة. فكلنا يعلم جيداً ان هناك  
ثلاث انواع للمعارف والعلوم فهناك العلم المادى والعقلى ثم الروحي. ويظن  
الكثير منا انا نعيش فى العلوم العقلية المادية. ولكن فى الحقيقة مالم يعلمنا  
اية احد ان هذة ليست انواع العلوم بل هى مراحل العلم والمعرفة. فأى  
فكرة جديدة تمر بهذة المراحل حتى نشعر بها ونتعرف عليها. فالفكرة

الجديدة والعلم الجديد يأتي من الغيب اى من الإله وهو الروح ويوجد لدينا جهاز استقبال له وهو القلب ثم بعد ذلك يأتي دور العقل ان يذهب فى الاتجاه الذى حدده له القلب؛ اى ان العقل يذهب فى اتجاه التدليل المادى لما وقر فى القلب. وحينها تاتى دلائل حتى لو كانت مادية ليرى العقل ما هو فى قلبه فى الواقع؛ اى انه يرى ما دلة عليه القلب كأن يرى التفاحة تسقط امامه والقطار لاينشتاين وهذا ما سنبحر فيه. ولكن من اين اتى الخطأ فى عصر "التنوير" الذى نعيشه الان؛ الخطأ الذى وقعنا فيه اتى من ان الدليل قدم الينا من الطبيعة فحسبنا انها هى الإله لان الجواب اتى منها فعبدنا الطبيعة.

ليس معنى اننا وجدنا غايتنا وما نبحث عنه فى الطبيعة ان هى التى تجيب علينا فهى الآلة ولكن ما حدث ان الاجابة اتت الينا روحيا واستقرت فى قلوبنا ودلل عليها العقل ماديا فهذا لا يجعلنا نذهب الى تقديس العقل وانه هو ام المعارف وهذا خطأ اخر وقعنا فيه. فجعلنا السيد متبوع والمتبوع سيد؛ وجعلنا الطبيعة المادية وهى المخلوق جعلناها هى الإله فانقلب عصر التنوير الى عصر الظلمات من ناحية السواد ومن ناحية ظلم الإله وظلم الملكات الاخرى التى هى فوق العقل. اننا ما فعلناة باتجاهنا ناحية الطبيعة اننا سنجد فيها كل ما نريده كأن نقوم مثلا بعبادة الغراب الذى بعثه الله ليوارى سوءة صاحبة الغراب ووجدة قابيل واخذ منة الجواب ووارى اخية

فى التراب؛ نعم ان الطبيعة هى التى قدمت لهم الجواب؛ ولكن يجب علينا ان نبصر جيدا ان الجواب قدم الينا كى نفهمة ونستوعبة من خلال الطبيعة. اى انها طريقة من طرق التواصل بيننا وبين الالة كما حدث مع قابيل والغراب وطريقة من طرق نقل العلم من الروح (الرب) للانسان.

ان الانسان فى الماضى اتجة الى عبادة الاصنام التى لاتسمع ولا

تبصر ولا تتواصل مع الانسان بأى طريقة كانت وهذا لمراد الانسان ان يكون هو كل شئ يفعل كل شئ وليس باستطاعة الالة (الصنم) ان يفعل شئ فكان الانسان الجاهلى لا يري الا نفسه ولذلك صنع الة لا يقدر على شئ؛ اما انسان اليوم لحاجاته المتعددة اتجه الى الطبيعة ولكنة اتجة اليها ليسيطر عليها اما فكرة الالة الذى يسيطر على الانسان لم تأتى الى ذهن الانسان مطلقا فالانسان هو الاول والآخر وليس بعبدة شئ وهو العليم الذى يعلم كل شئ وهو الجبار الذى لايهزما احد؛ فالالة الحقيقى الذى يريدونة هو الانسان نفسه وهذا ما يريده مفكروهم فى العصر الحالى من فكرة الانسان الالة الذى يتحدث عنة (يوفال نوح هرارى) وكتابة الذى عنوانة (الانسان الاله)؛ الذى سيستعين الانسان فية بالتكنولوجيا والذكاء الاصطناعى ليكون إله وفى الحقيقة سيصبح عبدا اكثر لهم؛ يعرفون كل خطوة من خطواته ويتحكمو فى حياة طالما إلهه معهم وهو التكنولوجيا؛ اننا نصلع اشياء كل يوم لنصلع عبدا لها وبدلا من ان نتحكم فيها نتحكم هى فى حياتنا.

مع هذا التقدم الهائل فى التكنولوجيا التى تتحكم بنا اصبح علينا بتطوير معارفنا ومداركنا حتى نستطيع ان نخرج من هذه الآلة التى نتعامل فيها كالعميان ولا نعرف الى اين سنذهب؛ فقد قامت الآله بالسيطرة على كافة حياتنا حتى اصبحنا لا نستغنى عنها؛ وبدلاً من ان نكون ارباب لها اصبحت هى ملبى رغباتنا الذى نلجأ الية فى كافة اوقاتنا.

وعلىنا ان نبدأ بتعريف الظاهرة المادية؛ يظن الكثير ان المادة التى امام اعينهم هى كل شئ ولا شئ ورائها والحقيقة ان الظاهرة المادية ما هى الا اخراج لتفاعلات روحية غيب عنا لا نراها ولها دليل مادى بين ايدينا فما بين ايدينا من منتجات مادية نحن نراها بالشكل التى ظهرت عليه ولكنها مرت بمراحل كثيرة من التصنيع والتغليف هذا غير الفكرة التى دارت فى ذهن منتجها حتى وصلت الينا؛ وهذا فى كل المنتجات التى بين ايدينا ولكن غرقنا فى عصر الاستهلاك هذا قد انسانا كل هذا واصبحنا لا نرى الا متعتنا.

ولكنك قد تتسأل لماذا يظهر العلم المادى ولا تظهر المعارف الاخرى هذا لان اسألنا كلها تتمحور فى المادة؛ فنحن كل ما نفكر فيه هو ما يخدم مصالحنا المادية ولم نسأل اسئلة اخرى عن العالم الغير معروف لنا. ولكن الان قد شبع العالم من هذه المادة وبدأ يستنشق هواء معرفة اخرى تأتى من بعيد؛ فهذه المعارف الجديدة قد أتت من الزروة التى وصلت اليها

التكنولوجيا فى المعارف المادية؛ وقد نقول انة قد تمت هذه المعرفة المادية ولكن المرحلة القادمة هى مرحلة التشبع وعندما يحدث التشبع من شئ يظهر الحاجة الى شئ جديد هكذا علمتنا الحياة؛ ولكن هذا لا يعنى تطورا هائلا فى المعرفة المادية ؛ولكنة سيبدأ فى النقصان؛ فانه كما جاء الى خليفة المؤمنين امرأة ودعت لة بان يتم اللة عليه نعمتة قد علم مرادها انها لا تريد خيرا لان الله اذا اتم شيئا على عبد بدأ بالنقصان فية؛ والهواء الذى نستنشقة من بعيد من المعرفة القادمة لم نعلم ملامحة بعد ولكن محورة سيكون التكنولوجيا واما هدفة فسيكون تعبيد الانسان اكثر وأكثر كما قلنا. فبعد ان كان عبدا للمادة لا يشتهي الا المال والجنس فسيصبح عبدا لاشياء جديدة تتحكم به وتلعب به سيؤتمر بأوامرها وينتهى بنواهيها؛ وسنذكر طرق احتلال البشر التى مرت على مدار التاريخ؛ فكما ذكرنا تخلف اوروبا سنذكر احتلال العرب من قبل الاجانب؛ ثم تحكم مجموعة فيهم وهم منهم؛ اما الان سيكون الاحتلال مباشر فهم سيتحكمو فينا مباشرة عن طريق ما سنحمله من تكنولوجيا وسيلعبون بنا كما نلعب بالدمى اينما سيضعها ستبقى. وبعدها سيتحججو بأى حجة لينقضو علينا كما تنقض الأكلة الى قصعتها.

كان هناك حمل صغير ابتعد عن القطيع في غفلة منه؛ بينما هو يرعى على الحشائش، وجد نفسه بجانب ضفة نهر جبلي، وشاهد الماء صافياً؛ وما إن مدَّ رقبته ليتمتع بشربة ماء حتى لاح أمامه فجأة ذئب متوحش؛ تقدّم

الذئب ووقف أمام ذلك الحمل الصغير الوحيد، تعتريه رغبة جامحة في أكله؛ لذا ومن أجل إيجاد حجة لأكله، تفرّس فيه؛ ومن ثمّ قال له بتجهم: "كيف لك أن تجرؤ على تلويث مياه النهر بينما أنا أشرب! لقد عكّرت مياه النهر كله، كما لو أنه لا يهتمك ذلك."

قال الحمل مدافعاً عن نفسه: "أنا لم ألوث مياه النهر! فإن تعكّرت

فليس لي أدنى فكرة بذلك، بالإضافة إلى أن مياه النهر تتدفّق من أعلى إلى أسفل، وإنك موجود في الجانب العلوي للنهر، ولا أرى أن مياه النهر تتدفق حيث أنا في "الجانب السفلى" عكسيّاً في الاتجاه العلوي حيث تقف! فكيف لك أن تقول: إنني قد عكّرت مياه النهر؟"

رأى الذئب أن مخطّطه لالتهام الحمل لم ينجح، فجاء بحجّة أخرى

قائلاً: "إذن، حتى إن لم تكن مخطئاً حيال هذا الأمر، إلا أنني قد سمعتُ أنك حمل خبيث، وتجرّأت على شتمي من وراء ظهري؛ فقد قمتَ في العام الماضي بشتمي، أما زلت تذكر ذلك أم لا؟ وبعد أن سمعتُ بهذا فكّرتُ في البحث عنك لأستوضح حقيقة الأمر منك، واليوم لحسن الحظ قد تصادفت معك هنا."

بعد أن سمع الحمل ما قاله سارع بالشرح قائلاً: "أيها الذئب، كيف لي شتمك العام الماضي؟" وأنا لم أولد حينها بعد.

نظر إليه الذئب بعين نهمه، ولم يعد يكثرث لما يقوله الحمل من كلام منطقي، فقال له بشكل متعجرف: "وُلِدْتَ أو لم تُولد، فلا شأن لي بذلك؟ فلن أسمح لك أن تقول مثل هذا الكلام الذي لا فائدة منه بعد الآن! ولا بد أن ألتهمك اليوم! حتى إن لم تفعل أنت أشياء سيئة إلا أن والديك قد فعلوا أشياء سيئة"، وفي حقيقة الأمر سوف أعدك مثل والديك حتى إن لم تفعل.

ما إن فرغ الذئب من حديثه، حتى فتح فمه واسعًا وانقض على ذلك الحمل المسكين؛ فقال الحمل متوسلاً وهو يصارع للنجاة بين فكي الذئب: "أنا لا أدري حقًا ما تلك الأشياء السيئة التي قام والداي بفعلها، أتوسل إليك أن تصفح عني"

قال الذئب وهو مكشر عن أنيابه: "أنا أيضًا لا أدري ما الأشياء السيئة التي فعلتها، أو التي فعلها والداك؛ ولكن كل ما أعلمه هو أنك مكنتز بشحم كثير، وتبدو شهياً جدًا؛ فهذه هي الأشياء السيئة التي فعلتها!" لذا لا بد أن آكلك التهم الذئب المتوحش الحمل الصغير.



ذكر في الادب الصيني انه في قديم الزمان، لم يكن في هذا العالم ما يسمّى بالبشرية، وكان مختلف الحيوانات البرية تسكن الغابات البكر، الكثيفة المتراصّة؛ كان من بينها حيوان يُدعى الوحش ذا الرأس الأسود، وكان كبقية الحيوانات، يبحث عن الكأ كل يوم داخل الغابات.

وفي أحد الأيام؛ بينما النمر والأسد والدب مجتمعين، إذ بملاك يهبط من السماء، كان في يد الملاك قطعة لحم تسمّى "المعرفة"، وقال: "مع أنكم – أيتها الحيوانات البرية – تبحثين يوميًا عن الطعام من أجل البقاء على قيد الحياة، فلا سبيل لأن تتطوّري في المستقبل؛ إذ لا يملك أحدك أدنى قدر من المعرفة؛ أمّا لو أكلتِ قطعة اللحم التي في يدي؛ فسوف ترتقي حياتك بالتأكيد؛ فلتقتسميها بالتساوي، وليأكل منها الجميع". قال قوله ذلك ثم عاد إلى السماء .

اجتمعت الحيوانات كلها بعد ذلك لتناقش كيفية توزيع لحم المعرفة، واتفقوا على أكلها بالترتيب وفق الرتبة المعروفة لكل منها، وحينما اصطفّ الجميع بالترتيب؛ اكتشفوا أن ذا الرأس الأسود لم يصلْ بعدُ، فمنّ منهم يذهب لإحضاره؟ وكَل النَّمْرُ الدُّبَّ، فوكَّل الدبُّ القردَ، وفي النهاية ذهب الأرنب؛ قال لهم الأرنب: "إنّ ذهبْتُ لمناداة ذي الرأس الأسود، فستقضون على قطعة لحم المعرفة، ولن أجد منها شيئًا حالما أعود، فلاأكل منها أولًا قبل أن أغادر". وافق الجميع، وأكل الأرنب، واكتسب قَدْرًا مُحدّدًا من المعرفة؛ فغادر وهو راضٍ كل الرضا. كان يفكّر في أثناء سيره، ويقول لنفسه: "باستثناء ذي الرأس الأسود، فإن هذه الحيوانات البرية الأقوى مني، تجور عليّ دائمًا، فلأفكّر اليوم في فكرةٍ تُمكنّ ذا الرأس الأسود وحده من الاستئثار بقطعة لحم المعرفة."

سار الأرنب طويلاً، إلى أن صادف الوحش ذا الرأس الأسود؛ قال له الأرنب: "لقد أعطى الملاك اليوم جميع الحيوانات البرية قطعة لحم تُدعى المعرفة، وباستثنائك أنت، فقد أكل كل منهم نصيبه منها، وجميعهم الآن أعينهم على نصيبك، ويقولون: إن لم تظهر قريباً، فسيلتهمون حصّتك."

شكره ذو الرأس الأسود في الحال، وهمّ إلى قطعة لحم المعرفة؛ ولمّا رأى الجميع حول نصيبه منها، قفز وانقضّ عليها، والتهمها كلّها؛ دُعرت بقية الحيوانات وغضبت غضباً شديداً، وقرّرت قتل ذي الرأس الأسود وأكل لحمه؛ كان الوحش ذو الرأس الأسود في تلك اللحظة قد امتلك قدرًا كبيرًا من المعرفة، وقال: "ظننت أن هذه القطعة لي؛ فأكلتها، ولم أكن بالتأكيد على علم بأن أحدًا لم يأكل منها بعد، والآن، إذا قُتلت وأكلتم لحمي؛ فلن تكون هناك فائدة من قطعة لحم المعرفة التي أعطاني إياها الملاك؛ لذلك أرجوكم فكّروا في عقاب آخر."

اقترحت الحيوانات اقتلاع شعر جسده عقاباً له، وهكذا حدث بالفعل؛ إذ راحوا ينتزعون شعره وهو جالس لا حول له ولا قوة، ويحجب رأسه بيديه، فكانت النتيجة أن بقي شعر رأسه لم يُنتَفَ؛ هذا الوحش

أسود الرأس هو أصل البشرية القديم؛ لهذا، لم يبقَ على جسد الإنسان اليوم إلا شعيرات قصيرة.

ان التكنولوجيا قد وصلت الان الى تقدم خطير فى معرفة الانسان والاضرار فيما سيريدة؛ فنجد الان اعلى الشركات التكنولوجية قد تقدمت تقديما خطيرا حتى انها وصلت ان تجد لك الشئ الذى تفكر فيه قبل ان تطلبه؛ هذا يعنى معرفة هائلة بالعقل البشرى؛ ان من يمتلك هذه المعرفة هو الذى يستطيع ان يسيطر على العالم اجمع وقد تظن اننى ابالغ فى هذا ولكنى ساقول لك ما هو اكثر من ذلك. حيث ستتحكم ايضا فى تقسيم الطبقات بين الناس. ان المجتمعات سابقا قد قُسمت الى طبقة من يصلون وهم رجال الدين؛ وطبقة من يحاربون وهم النبلاء؛ وطبقة من يعملون لاطعام الجميع واخيرا طبقة البروليتاريا التى تعيش على المجهود العضلى. وجاءت الرأسمالية ليكون التقسيم هو التقسيم المالى لا يهم ايا كانت ثقافتك او عائلتك سيكون تصنيفك على حسب كم تملك من المال. ولكن التقسيم القادم سيكون طبقتين فقط طبقة آلهه تحكم فى البشر ذكية ومعها التكنولوجيا وطبقة عبيد لا يعرفون شيئا الا التنافر والقتال؛ وهذه المرحلة هى تنويجا للمرحلة الحالية حيث الذكاء هو المنتصر ولكن القادم ليس اى ذكاء الذكاء الذى يتحكم فى التكنولوجيا اما من تتحكم هى بة سيكون من الطبقات الدنيا فيا

مرحبا بالمعرفة العقلية وتقسيماتها والعالم الذى بعضة متحكم والاغلب  
الاعم متحكم فية.

ان العالم بطبعة يميل الى التقسيم ولما لا فالله عز وجل يقسم الناس  
عندة حسب التقوى؛ اما نحن فنقسم بعضنا البعض حسب مقتضيات  
الحضارة التى تكون هى الحاضرة فى المقام الاول فى زمانها والتى فى  
معظم الاحوال تكون المادة؛ فالان الغلبة للذهب الاسود وقود الحضارة  
الحالية وسيظهر لنا ذهب أسود اخر غير الذى نعرفة حتى لا نكون قلقين  
من نضوب ما يوجد بين ايدينا. ان العالم الذى عهدناة كانت الكلمة الاولى  
والاخيرة للمال؛ فالمال هو كان سبب السعادة او صور لنا انة كان سبب  
السعادة ولكن بعد ذلك ستتبدل احوالنا بعد ان نكتشف انة لا سعادة فية فكم  
من شخص غنى وهو غير سعيد بل وقد يسأم من الحياة وينتحر؛ ان العالم  
اصبح بحاجة الى مطمئن لة غير المال؛ فمن قبل كان المال؛ اما بعد الان  
فطمأنينة أكثر لان نوع الرغبة اصبح اقوى فمن قبل من كان يريد الجاة؛  
ومن كان يريد حب الناس؛ ومن كان يريد التكبر على الناس؛ ومن كان  
يريد ان يكون عزيزا بين الناس؛ ومن يريد ان يكون لة كلمة مسموعة بين  
الناس كان علية بالمال؛ اما فى المرحلة القادمة سيكون التحكم اكثر خطورة  
واكثر عمقا داخل الانسان؛ نظرا لكم الهائل من المعرفة التى تم جنيها عبر  
السنين ولكم المعلومات التى بحودتنا عن الانسان والطبيعة؛ ولكن هذا الكم

من المعلومات لن يكون مفيدا امام معارف لم تصل اليها التكنولوجيا ولن تصل اليها؛ فهذه المعارف اساسها الخوف كما ذكرنا فهو الذى حفزنا الى هذا الكم من المعرفة؛ اما ما نتحدث عنه لا مجال للخوف فيه بل على النقيض تماما معارف تتطلب بزوغ فجر وسائل اخرى.

ان الحضارة الغربية على وشك ان تقفل وحن وقت بزوغ حضارة

جديدة هذه الحضارة لها مقومات غير مقومات سابقتها ولكن كان عليها اجتياز اختبار صعب؛ بعد ان اجتازت الكثير من الاختبارات؛ فهي قد سبقت الحضارة الغربية فى مجال تقدمها الا وهو كثرة الترف بمعنى انه كانت الحضارة الغربية (الامريكية) تنص على الترف والبزخ والاستهلاك؛ استهلك ما تشاء واسرف كما تشاء وافعل ما يحلو لك فهذه ثقافة؛ وعندما نقول ثقافة نقول حضارة؛ ولكن الحضارة الجديدة والتي ستكون فى الصين قد فهمت ان من يوفر للناس السلع باقل قيمة كى نستهلك اكثر واكثر فهم قد سبقوهم فى مجالهم وحققت لهم الارض ان تُعبد لهم وان يدين لهم الناس بولائهم؛ فقد خضع الشيطان الناس فى اوربا وقدم لهم الجهل على انه الدين وقال لهم ان هذه هى حضارة الدين وان اخلاقة كلها تخلف وان لا سبيل لهم بالنجاة الا بالعلم وهو قد زور لهم الحقيقة وقال لهم ان إلهكم إله واحد ولكنة كان إله خاطئ؛ فترى الجهل والظلام وإله اخر المال والشهوات؛ ولكن كما قلنا ان العقل والقلب لابد ان يسيرا معا فالقلب كان فى الظلمات والعقل لا

يرى الا الماديات. وترك كل ذو قيمة حقيقية من الامر واخذ ما يلبي حاجاته  
الآنية فقط متجاهلا ما بعدها.

آفة مجتمعاتنا العربية أنها مجتمعات نفسها قصير فهي تنشط فجأة  
كالبركان وقد تظن انت انها تحمل شيئاً وبداخلها شئ ثمين ولكنها فى حقيقة  
الامر لا تحمل شيئاً على الاطلاق؛ ولكنها ما ان تخبو لا تجد شيئاً الا رماد  
يضيع مع الرياح فهي قد اخذت بظاهر الامور وتركت باطنة واصبح كلا  
منا فارغ المحتوى كل همة فى الحياة المظاهر المادية واخذ يقلد تقليدا اعمى  
لمن هو اعلى منة فى المادة فهو اى (هذا العربي) قد دخل بسباق ليس  
بسباقه؛ واصبح مثله كمثل الحصان والثور حينما يتصارعان؛ قوة الاخير  
فى قرونة وقوته الكبيرة وايضا حجمة وضربته القاضية ويأتى هذا الحصان  
متبخترا بجمالة ورشاقتة عارضا اياها امام الثور فيبدأ الثور بالانهزام  
النفسي ويبدأ يعجب ويخاف من رشاقة الحصان؛ هذه المشاعر المختلطة  
تنزل على القلب كالسهم المدوية ويجد نفسة سكرانا ولا يفوق الا عند  
انهزامة وانسحابه من المعركة التى لم يدخلها.

ان مثلنا اليوم هو اكثر ذلا بكثير لا نستطيع ان نوقفه نحن فى ظلام  
دامس نتوب من ذنب بذنب؛ ان اعداؤنا متربصين لنا بالخارج وان لم يكن  
هناك بد الا المواجهة فعلينا برأس الافعى ولكن قبل ذلك لابد ان نشرب من

حكمتها وهذا لا يعنى بأن نمشي ورائها ولكن احبو اعدائكم. ان المقاومة المسلحة هي اكبر دليل على هزيمتنا بل وهو اعلان بفضيحتنا وذلنا فنحن قد هربنا من كل هزائنا واخترنا الهزيمة الاخيرة الا وهى الموت حتى نذهب من الدنيا وما تركنا فيها الا بصمة الذل والعار؛ ان طعم الموت مر وكريهه ولكن طعم الذل امر فنحن اصبحنا اليوم نهرب من نار الى نار وذلك لاننا قد استسهلنا فى اختيارنا فكلاهما استسهال؛ فبعد ان نتلطم فى بحور الذل ونهرب الى بحور الموت ظنا ان هذا هو الطريق ولكن طريقنا اصعب من الموت والذل معا لاننا فى هذه الحالة اقوى من السماوات والارض والجبال الا ترى ان يحملنها وركز معى واشفقن منها.

ان كنت تنتظر مجداً فهذا ليس طريقى وان كنت تنتظر ذلاً ايضاً

ليس طريقى فلا تكون كالتعيس الذى قضى اخر عشرة ايام من شهر عملة وهو ينتظر الراتب كى تسعد احواله حتى اذا جاء انهمك فرحاً وسروراً وافنى كل مرتب الشهر فى اول اسبوع؛ فبعد ان كان فى سكرة الحرمان اصبح فى سكرة الشبع؛ لا يستطيع ان يوفق بينهما؛ اقول لك ان الدنيا بين هذا وذاك لا تنتظر الم الحرمان؛ حتى تعلم قيمة ما فى يدك فلا تبرز فية؛ فكم منا هذه خطيئة ولا اقول لك تطهر منها فان كنت تريد ان تشقى غدا فبرز اليوم؛ فكم منا بين يديه نعم كثيرة؛ وليست النعم محلها المال فقط فالنعم اكثر من ذلك بكثير ولكننا اقتصرنا هذه النعم فقط فى المال وشيطان

رأسمالية القرن العشرين قد جعلها هى محور حياتنا وكب فيها كل سعادتنا  
وبمعنى اخر قد جعلها إلة لنا نرى بعينة ونسمع بأذنة. فقد اصبحنا اليوم لا  
نصنع معروفا فى احد الا اذا كان سيعطينا ما سيسعدنا؛ ونسينا ان سعادتنا  
لها تركيبة اخرى اكثر من المال واعظم منة. وبالعودة الى آفة مجتمعاتنا  
العربية فان سببها اتباع المجتمع الغربى وتقليدة تقليدا اعمى بدون فهم ما  
يفعلة. ان المجتمعات الغربية بعد معاناتها مع العصور المظلمة اخذ العلم  
مكان متدنى بسبب حكرة على بعض من رجال الدين واران ان يستفيق من  
هذة الغفوة وبدأ ظهور وافد ليس بجديد ولكن اصبح التركيز علىة كبيرا.

ان العقل آلة عظيمة خلقها الله عز وجل بة شبكة معقدة جدا من الخلايا العصبية متواصلة معا هذه الالة لا تستطيع ان اوصل لك عظمتها بلسان علم الاحياء ولكن سأشرحة لك بما تراه من مادة؛ انظر الى السماء وما بها

من اقمار ونجوم وكواكب ونظام كبير قائم وهذا الفلك الواسع اعلم انك قد ملك هذا النظام داخلك والعقل هو احد كواكبه ولة شمسة ونجومة الخاصة بة وكما قال الامام على (وتحسب انك جرم صغير ~ سوفيك انطوى العالم الاكبر) فان الله قد خلق هذا الكون بتنوعة وعظمة وهو يسيرة وخلق بداخلك نفس العالم ولكن مع اختلاف الاحجام وعليك ان تقود هذه المركبة العظيمة مركبة ليست بحصان واحد ولكنها بعدة احصنة تستخدم ايهم كيف تشاء وهناك الغضب وهناك الفرح وهناك العلم... الخ والحكمة هي ان تعلم متى تستخدم هذا وتوقف ذاك حتى العقل نفسة لة حصان عليا ان يتوقف في نقطة ما ولا يظل مطلق له العنان يذهب الى ما يشاء ولكن عليك بلجمة والسيطرة عليا والا تفرح بكثرة عملة وتظن بذلك انك صاحب تدبير ومكر او تخطيط او ايا ما كان تريد. ان العقل كائن عجيب اذا اطلقت لة العنان فسيضلك وسيؤدى بك الى التهلكة ان العقل وقودة الخوف فعندما تفرع تذهب سريعا الى عقلك ليدلك على النجاة واهما اياك انك اذا تسلحت بة سيكون طوق نجاتك؛ ولكنة لن يستطيع الا ان يوهمك بالنجاة ولكن فى الحقيقة لن تحصل عليها؛ فهو محفزة الخوف وهو سبب لوجود الخوف؛ ولكن فى الحقيقة هذا الخوف سينسية عقله وسيفك لجاما وسيتخبط يمينا ويسارا؛ فهو غير اهل لتلك المواقف واكثر ما يستطيع ان يقدمه لك هو ان يجعلك تتخيل حلك لمثل تلك المواقف؛ وعند حدوثها سيتركك وحيدا وما وقر فى قلبك واصبح جزءاً منك؛ ولكن عليك ان تتخلص منة (الخوف)

حتى تعمله جيدا اى(العقل) وهنا تأتى قواعد القلب؛ عليك ان تترك او هام عقلك ومخاوفه واياً ما كانت مخاوفك عليك ان تذهب اليها وتواجهها وان كان يريد الخوف حقا فعلية ان يخاف من الخوف؛ وإن كان هناك قاعدة للعقل فهو الا تجعله يتدخل فى كل صغيرة وكبيرة حتى وان كان هذا عكس ما يقولة العقل؛ فهو يتدخل فى اشياء غير مؤهل للدخول فيها؛ فلا تجعله يأخذ اكبر من حجمة.

إن الله غيور جدا على عبدة فهو لا يحب ان يخاف من أحد او يحب احد الا هو فبصفتى الحب والخوف تكتمل العبادة لة وعندما يأتى الخوف الى عقلك ويسيطر عليه هنا يغار الله كيف ان يخاف الانسان من اى شئ مخلوق لة؛ ساعتها يبدأ العقل فى الخطأ.

ان الله ملك و يقف على بابة الشيطان يحاول ان يغريك حتى تبتعد ولا تدخل الى الله او يخوفك فتنشغل عن مسبب الاسباب؛ وساعتها يضع لك اضعف حلقة فى تركيب الانسان ويجعلك تتسلح بها لما لة من نفوذ عليها وسطوة يستطيع ان يجرك منها؛ ويوهمك انها هى فيها خلاصك ونجاتك وما هى فى الحقيقة الا فخ قد نصبه لكل غفلان ويظن نفسه عاقلا قد حكم عقلة وهو فى الحقيقة قد حكمة فيما لا يخصة وزاد الطين بلة.

ان الانسان فية ميكانيكا كبيرة وان نفسه بها متغيرات كثيرة وحولة

عوامل خارجية كثيرة ومتنوعة وعلي الانسان التركيز فى بنيتة المادى منها وما يتحكم فية من ميتافزيقا تؤثر على الانسان وتؤثر على اتخاذه القرار وتؤثر على اختياراته؛ ولكن لا تشغل باى من هذه العوامل الخارجية ودعك من النم الذى ابتلينا به فى كل الاوساط حتى المثقفة منها؛ فتذهب الى مجموعة معظمها من حاملى الدكتوراة والمناصب العالية ولا تجدهم يتحدثون الا فى توافة الامور والنم على زملائهم؛ دعك من هذا كلة وركز على ما بداخلك فأنت بداخلك اشياء كثيرة تحتاج الى فهمها؛ وبنيتك الانسانية هى لغز كبير عليك معرفته حتى تعلم ما هى الاسلحة التى بيدك.

وبذكر الميكانيكا وتاريخ العلم ونعود الى اللحظة التى سقطت فيها

التفاحة امام نيوتن وأسس قوانين الفيزياء والميكانيكا؛ ونجد ان نيوتن والطبيعة التى حولة بهما عامل مشترك وبهذا العامل استطاع فهمها ولنكن قريبين اكثر ان ما حدث امامه قد حدث بداخلة قبل ذلك استطاع به ان يفهم ويضع قوانين نسير عليها ونتنبأ بما سيحدث لجسم يسير بسرعة معينة حتى ان جاء اينشتاين وعدل القانون فى السرعات الكبيرة؛ فهذه الاشياء حتى الفيزيائي منها نملكة داخلنا يجعلنا نستطيع ان نفهم ما حولنا؛ وان الله قد اودع فى داخلنا سر من اسرارة نستطيع ان نفهم به كينونته وصفاته وافعاله بل واخلاقه وهذا طبعا فى اطار ماقالة لنا عن نفسة؛ ومن قولة واسلوبه فى كتابة وفى قضاءه وقدرة علينا.

إن العلوم التي بين ايدينا اليوم كالتعلم الآلى وغيره من العلوم

التي تساعدنا كثيرا فى معرفة وتوقع ما سوف يحدث مستقبلا؛ وهى تقوم فقط على ان نقوم بتحليل جميع البيانات التي بين ايدينا اى بمعنى اخر فهمنا طبيعة تاريخنا وحاضرنا ولكنها تحتاج الى بصيرة واضحة ولا نمنشغل بالتفاهه من الامور التي تسيطر على اغلب الناس الذين هم حولنا وايضا ما يقوم الشيطان بتسويقة لنا؛ فكما قلت لك هو يقف على باب العلم للتهديد والاعراء فلا يشغلناك بالزينة الفارغة والاشياء الواهية التي ليس من ورائها مغزى؛ ويقول لك ان الاشياء ليست مرتبطة ببعضها حتى لا تفهمه جيدا فالاشياء ليست منظمة تنظيم كامل ونظام مترابط ولا هى مبعثرة عشوائيا ولكى لا اطيل عليك الكلام فى هذه النقطة بكلام لن تفهمه انت ولا انا؛ فهى تتلخص فى ان تحدد المقصد وهذا هو النظام وتدع الامور تأتى بفوضويتها كما تشاء هى ولن تهرب بعيدا عن مقصدك اى انها تكمن فى المقصد الذى تقصده وهذا سيسهل عليك الدرب الذى ستسير فيه اما ان تسير بأخلاق الشر ووقتها سيعينك واما ان تسير باخلاق من خلق العلم ووقتها سيعينك؛ وهذه هى الاشياء الفوضوية التي تظهر لك فنحن اذا حللنا ما نحن عليه الان بالعلم وسرنا فى طريقنا الذى نسير عليه الان فان نتيجتنا هى نتيجة معروفة. فهم على مر السنين يزرعون فينا من خلال الاعلام والكتب الملوثة والصحف اخلاق لم نكن نعلم ما هى وما ماهيتها ولكن بالتطور

الذى تسير فيه فهى فى بادئ الامر كانت خجولة جدا حتى ان كسبت ثقة الناس واعتادو عليها واخذو يتبعونها كالعريان دون ان يسألو انفسهم لماذا. فهم لم يعرفو هدفهم من الحياة وما الشرور التى حولهم وهكذا ضاعت اخلاقهم واصبحو من سوء الى سوء لا يعرفون لماذا وكيف النجاة لانهم تركو الاشياء العشوائية تتحكم بهم تركو مقصدهم وراء ظهورهم هذا المقصد الذى يضى لك ويوضح لك ويرتب لك هذه العشوائيات وبدونها ستضيع. فملك هذه التفاصيل ويعرفها جيدا هو بطل الباب الاول ويريدنا ان نكون مثلة نهتم بتداعيات الامور وترك اثرها ومقصدها وهذا ما يهم الله وهذا ما سنتعرف عليه. ان بطل الباب الاول قد سار فى تلك الدروب من قبل وضل بها من قبل لذلك فهو يعرفها جيدا وبهذا نكون قد علمنا مستقبلا الذى هو بأنتظارنا ولا بديل لة الا ان يتغمدا الله برحمة منة هذا المصير وهذا الخلق الذى سنكون عليه هو خلق كافى بانهاء البشرية.

إن المقصد الحقيقى من وراء كل هذا الشر فى العالم هو انهاء

البشرية وليس مجرد ان يجعل الناس عراة بلا رب ولا دين يستترون به من عواصف الدنيا وملذاتها؛ نعم يا صديقى ان مقصدة ليس ان يضرب فى هذا الدين او ذاك ولكن مقصدة انت هو ان يضيعك انت وكل البشرية حتى نصبح بلا قيم لنا تحمينا من شرور انفسنا ونقتل بعضنا ونسفك دماء بعضنا كما قالت الملائكة لله (اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء).

ان الاديان السماوية هي ام العلوم وهي التي تقينا من شرورنا

ترحمنا من انفسنا فليس المقصد الاساسى من الدين هو الدين بذاته ولكن المقصد هو ان نقى انفسنا ونرحمها وهذا لن يتم الا عن طريق الله فهو انزلة رحمة بنا وشفقة فى مصيرنا؛ والكثير من الاشياء حولنا قد حادت عن غايتها بسبب تلبيس هذا اللعين فقد جعل الهدف فى محمد (ص) وعيسى والواح موسي وهذا ليس صميم الاديان انما هدفها هو حماية الانسان؛ وقد شاء الله ان هذه الحماية لن تتم الا بالاستجارة به وحدة لا شريك له. ومن تلبيسة علينا جعل الدين هو الهدف وليس الوسيلة واخذنا نتناحر فيما بيننا واصبح كل دين عدو للاخر وابعدنا عن هدفة الرئيسي ان يكون بعضنا عدو للاخر. فان الهدف الرئيسي لكل دين هو حماية الانسان من نفسه وشرور نفسه؛ فلو ترك الانسان لنفسه وما تمليه عليه من رغبات وشهوات؛ لكان مصيرنا كمن سكنو الارض من قبلنا حينما تركو الدين وراء ظهورهم وافنو بعضهم البعض؛ فبدون الدين تنهى البشرية نفسها ويهلك الانسان؛ ونحقق نبوة سابقة بانه ترك فيها من افسد فيها واهلك الحرث والنسل؛ فهو عالم بما هو مكنون داخلنا ويعلم كيف يحمينا من شره.

إن عدونا اللدود قد اخرج الاديان من مقاصدها واشغلنا بعشوائياتة

وتفاصيله ونسانا مقصدنا الرئيسي الا وهو عمارة الكون فهو يأسف كل الاسف عندما يرى الكون معمرا ومستنيرا؛ هذا النور الذى كشفت ستار العلم

فهو ينظر الى السماء متحديا الله بأن علما هو الافضل وخلق اقوم للناس والناس وراءة فى الظلمات. وهو يقف مستترا وراء كل فعل وكل قول يلهى الناس برغباتهم وشهواتهم ويقدم لهم السم فى العسل حتى يسيطر عليهم ويتملك منهم تمام التملك.

ان الشيطان يقف على باب الملك لا يسمح لاحد بالدخول معة وببودة

العوبتان هما ملاهى الدنيا الحب لشيء والتعلق به وأن يطغى حبة فى قلبك؛ أو الخوف من شيء يطغى الخوف منة الخوف حتى من خالقة وخالقك. وان اختبارات الدنيا العديدة تتلخص فى هذين العاملين. سواء حب الجنس الطاغى عند فرويد أو حب الاستمرارية للانسان كما فى الهندوسية؛ وأيضا حب المال الذى ابتلى به الكثير من الناس؛ والحقيقة ان حب الدنيا ليس معيوباً ولكن التعلق بها وان يكون الحب طاغياً هو المذموم فهو الذى يودى بصاحبة الى التهلكات. فقد شبه الرسول هذا الحب والتعلق بالدنيا الذى يعنى صاحبة عن مرادة الحقيقى؛ وصفة فى الحديث ان الدنيا مثلها كمثل النهر الذى يجرى ونبت حولة نوع معين من النباتات تحبة الحيوانات جدا فتأخذ تأكل منة حتى تنسى نفسها ولا تلتفت لشيء الا بعد ان يفوت الاوان ومن كثرة حبها وانهماكها فى الاكل حتى تنفجر بطنها؛ فهذا ما يقوم به

البعض منا للأسف يعمى حبة للدنيا وينسى نفسه حتى يهلك والمتعة الوحيدة  
له هي جمع شئ لن ينفعه.

ان بأنقضاء الشهوتان السابقتان ألا وهما الحب والخوف لا يوجد

معني للانسان وقد يكون وقت رحيلة قد أن؛ وأن الناس على هذه الارض  
انواع. اما من قد انهى اختبارة وبقى له الاختبار الاخير وهو الصبر تحت  
عامل الزمن؛ ومنهم من على النقيض الاخر لايدري لماذا هو هنا وأين  
سيذهب هناك؛ ومنهم من هو على الطريق جاد وأخذ بالمؤن والعتاد مجبرا  
نفسه على الصعاب ويحاول ان يستعد ليوم اللقاء الذي اشتاق اليه؛ ومنهم  
من يعيد ذكريات الشيطان ويجعله يرى ماضية (الشيطان) امام عينيه وما  
فعله هذا المتمرد ويمشى فى نفس طريقة ويتخلق بخلقة ويرى نفسه فيه؛  
وهم ايضا انواع؛ فمنهم من يعيد ذكرياته وهو يتصور انه اباة ومنهم من  
يتصور انه المختار من الله لتميزة وتفردة؛ ومنهم من هو يعيش فى المتاهة  
العقلية وسيأتى ذكره فان شاء الله آت.



## المتاهة

ان كل مشكلة ولها مصدر وأيضا لها أعراض؛ والناس فى علاج المشكلة على صنفين؛ فالأول يأخذ فى معالجة الأعراض والأخر أعمق قد عرف اصل المشكلة ومصدرها ويعالجه. وهنا تختلف المواهب التى خلقها الله فى الناس؛ فلا يوجد احد منا يعرف كل شئ والحقيقة نحن امام مدرستين

فى التفكير وليس فقط منهجين واختلاف فى التفكير اننا ايضا امام نوعين من الاخلاق . فأصحاب مذهب معالجة المصدر بالتوغل والوصول الية قد تعلمو الصبر جيداا للوصول الى المصدر وهذا يتطلب علم بكيفة وماهية المصدر وكيف سيعلموة؛ وبعد فترة فى البحث فهم سيدركو انة موجود داخل انفسهم. فهؤلاء تعلمو الجلوس جيدا امام انفسهم ولم يجزعو منها ولم يملو من طول طريقها او بمعنى اصح طول طرقها فان متاهة العقل مكونة من طرق كثيرة ومتشابهة معا . اما النوع الاخر هم اقل صبورا ولكنهم تعلمو كيف يسعدو انفسهم بسرعة بمعالجة الاعراض التى هى ظاهرة امامهم وفى شكل مادي ملموس؛ متتبعين الاعراض فهم قد جهلو المرض ومصدره؛ واكثر ما يعطونة هو المسكنات التى تخفف من الاعراض وقتيا وفى الحال؛ وهذا منطق العالم المادي الذى نعيش فيه الان فهو يمتلك روستات سريعة لكل شئ او كما يظن هو لكل شئ؛ فسيكلوجية الانسان لم يقتحموها بعد واخذو بالقشور واكتفوا بها ولكنهم اصحاب مواهب فى سرعة الحل؛ وانا لا اقول هنا بأفضلية منهج على منهج ولكننا نعرض الامريين. فكل منهم لة مزاياة وعيوبة وعلى حسب أخلاق الانسان ومهارتة يتم اختيار المنهج الذى يناسبة.

ان الناس على اصناف كثيرة فى ارتداء الدين؛ فمنهم من يظن انة

ارتداء الدين اى بالتغير الظاهرى فينا الذى يحدث عند ارتداء ثوب جديد ولا يحدث اى تغير داخلى فينا ولكن حتى الثوب قد يغير من سلوكنا؛ فبمجرد ان يرتدى جلبابا او يمك مسبحة طوال الوقت؛ او فى ان يربى لحيته فهو بذلك اصبح من الطائفة التى تعرف الله (المتدينين) لسطحية عقلة. ان من لم يتأثر بالدين وجوهرة يتغير ويفهم ان الدين بهذة السطحية فهو فى الحقيقة قد اهان الله وظن انه سطحى سينظر الى مظهرة فقط ولن يعرف ما بداخلة ولكن اى داخل الذى سيعرفه الله والى ما سينظر الله. ان من ظن ان الله مثلنا ويعرف ما نعرفه فهو لم يعرف الله فى الحقيقة وعلية ان يدخل معنا الى داخل الانسان ليفهم الله جيدا على قدر ما سيعطينا هو من علم.

إن علم الله ليس كعلمنا كما تقدم وعلم الشيطان ايضا ليس كعلمنا

وليس كعلم الله ولهذا تركة الله يضر فى عقلة ما شاء من علم حتى وصل الى حالة من الغرور لا يستطيع كبتها وظهرت عند اول امتحان وهو السجود؛ فهو لم يستطع اخفاء ما قد كتمة حتى ذكاءة لم يستطع انقاذه من احبال الله التى لفها حول قلبه. وهذا يعنى انه حتى مهما غير وحوار فى ظاهرة فان الله عنده مفتاح المتاهة التى دخل فيها؛ حتى وان كانت من غير خلقة وليست من صنعة(الله) وانه هو الذى صنعها بنفسه اى الشيطان وهذا من مجال الحرية التى تركها الإله لة ومن مجال علماة؛ ولكنة لم يكن يعلم

ان ماخفى لا بد من اظهاره؛ وان الإله لن يكتفى بضمورة فى الباطن واختباؤة داخله حتى يحاسبه عليه ولكنة لا يحاسب على افكار لم تترجم فى الواقع العملى؛ فأظهر ما كان مخفي حتى لا يظن انه سيحاسبه على خيالات فى عقله.

ان الفلسفة الغربية القائمة على التحكم فى الظاهر واخفاء الباطن؛ ما هى الا حالة من حالات اثبات الفشل الانسانى فى التوصل الى الجيد والتمين من الامور واننا قد استسهلنا فى صياغة ما بداخلنا؛ وما هى إلا خدعة من الشيطان قد نفذها من قبل ويريد إعادتها معهم ؛ وذلك لعدم ارادتنا فى معرفة الحقيقى من الامور؛ واننا قد اكتفينا بما يلبي رغباتنا الحالية. وفى كتاباتهم نجد الكثير من امثال هذه الامور التى تحط من قدر الانسانية وفى النهاية يسمونها فلسفة؛ فنجد مثلا فى كتاب قواعد السطوة الذى هو من الكتابات الاكثر شهرة لروبرت غرين حيث يوظف العقل الانسانى تحت رحمة العقل الشيطانى وما يملية عليه؛ ومن قواعد ان يستعين الانسان بالكذب لاخفاء مقاصد الحقيقية وراء الكلام وتحديثه عن ان الاشياء لا تقدر الا بمظهرها وقاعدة اخرى تنص على ان يتصنع الانسان السخاء والتلطف الى الناس وقاعدة اخرى تقول تودد كصديق كى تراقب كجاسوس؛ واخرما اذكرة من قواعد القاعدة التى تحت الانسان ان يستدرك فرائسة بالتظاهر انه اقل منهم دهاء؛ وهناك الكثير والكثير مما

يقشعر لة البدن خوفا على مستقبل الامم بكل هذا السلوك المتصنع الذى هو عكس ما يحمله الانسان على الاطلاق. فقد أغلقو الباب على قلبك ليسدو النافذة عن اى نور يأتى خلاله ظانين من ان العقل يستطيع ان يفعل ما يفعله القلب. فهم قد ترجمو احساسية وشعورة الى بعض الاشياء المصطنعة بمعنى اخر فهم لا يستخدمو قلبهم الا ليتعلمو انفعالاته ويقلدوها بلا روح ؛ فنحن قد اصبحنا تماثيل بلا روح؛ ليست الشطارة بان اراقب نفسي وقلبي واتعلم منهم كيف اتصنع بعقلى؛ ان التصنع بالعقل ما يفعله القلب ليس اداة لتعلم الجديد بل هو وبكل بساطة اعادة صياغة ليس من ورائها جديد؛ ان السمة التى تميز التفكير هو انة بحر عميق تريد ان تخرج من اعماقه الى الشط وبر الامان ولكن بمنطق الشيطان هو ما ان تنتهى من ظلمة حتى تجد اخرى لا نهاية لمتاهاته وذلك بسبب تشبته بالعقل. العقل هو اخر شئ فى سلسلة الانسان فمن العار علينا ان نجعله فى اولها؛ من الكوميديا التى يصورها لنا الشيطان انة باستطاعة العقل ان يصعد الى المريخ وهذا فى الحقيقة ممكن ولكن فى عالم غير الواقع؛ وان كان هذا ممكنا لاستطاع المتسولون فى الشارع ان يكونو وزراء ان كان الموضوع يعتمد على احلامهم. وهذا ليس معناة ان يتوقف عن الحلم بما يريد ولكن عليا ان يبتعد عن امنيات الشيطان فقال الله يوعدهم ويمنيهم؛ فهذا الانسان قد يبيع ربة بأمنيات يمنيها الشيطان لة ليتمسك بالدنيا.

ان الشيطان هو الضيف ثقيل الدم على هذة الدنيا؛ فهو كل ما يريده ان يفسد الانسان لحظاته مع ربة وحتى لو بأمانى فاسدة لا دليل عليها الا انها فى اوهام العقل. الشيطان الذى قلب السلسلة رأسا على عقب وذلك بمساعدة الانسان حتى يتم لة اللذة المؤقتة والتي لاتدوم طويلا لانها عكس الترتيب الذى خلقه الله. ان العقل فى سلسلة طويلة هو اخرها ومما هو فوقها يوجد الروح او الآله وما يريده الشيطان ان يجعلك تؤله العقل فوق الله.

ان المسألة بين العقل والقلب قد أدركناها خطأ واصبحنا ننسب

لاحدهما ما هو للأخر؛ فالشجاعة والجرأة عمل قلبى لا يصح ان يتصنعهما العقل؛ والتفكير المعقد فى المسأل من عمل العقل فلا يصح ان يقول القلب اشعر ان الاجابة كذا ولا يصح ان يأخذ العقل مكان القلب ويؤمن بمسلمات فطرنا عليها وان يجعلها تحت نظرة ويشكك فيها وهى مسلمات بديهية كالايمان بان لنا خالق ويرجع العقل ويقول اريد دليلا لذلك. فهذة امور بديهية قد علمتها واذا كنت تريد حقا ان تسأل ما هو الدليل على عدم وجود الإله؛ ان العقل البشري قد خلق ليستوعب العلم الذى يأتى الية عن طريق المادة فهو منها وهى منة وان العقل كى يستوعب وجود الإله لابد وان يكون قد وصل الى مرحلة يستطيع بها ان يستوعب الإله وهى ليست موجودة هنا فى الدنيا وغير موجودة اساسا وان يكون خلقه بخلق الله حتى يستطيع ان يدركه؛ فالانسان لا يري الا ما بداخلة؛ وتأمل معى ما فعلوة

بالامم وكيف لعبو بهم ليتحكمو فى عقولهم ظاهرين عكس ما بداخلهم فهم قد لعبو بالابيض والاسود جيدا حتى اصبحو على ما هم عليه الان من خلل ومرض وفقدان الامل لانهم كانوا كالعريان حتى وصلو الى ما وصلو اليه الان . نعم فهي امة تحتضر وما هم عليه الان واقصد بة انة بينما اكتب لك هذا الكتاب فقد فاز رئيس ديموقراطي ليعطى لهم الجرعة الاخيرة قبل الموت ولا شئ غير الموت لشعب لم يعرف اى معنى للعلم وان ادعو او ادعينا نحن انهم رواده؛ فما فائدة هذا العلم الذى لا يعلم الانسان الا كيف ان يصبح بائسا فى حياته؛ فقد ادعو انهم قد اتو بالنور ولكنهم لم يملؤو الدنيا بغير التطرف بكلا شكلية . نعم هم قد لعبو بشعبهم فقد جعلوة يؤمن بالخرافات على انها حقيقة وانها هى كل عالم الماوراء وحصرو فلسفة الميتافزيقا فى الخرافات حتى ينشرو فكرهم السطحى من وراء كل الامور . فنجد مثلا فى كتاباتهم من يقول " ما مهماتك الخاصة وانت تعيش على سطح الارض" و اخر يقول " لقد بدأ الاستيقاظ الكونى للعمال خفيفى الحركة والدخول الى عالمنا" وايضا " وشرع فى العمل جميع ممثلى المولودين فى النجوم" ومثال اخر فى ايمانهم بالاطباق الطائرة "هذا ما كنت تنتظرة توجد مؤثرات لا يمكن تصديقها وهذه المؤثرات تحدثها الاجسام الطائرة ويمكنها تحسين الحياة" ومثال اخر "الرجال الذين يرتدون الملابس السوداء اهم عملاء حكوميون ام هم وافدون من الفضاء الخارجى"؛ وهوليوود مليئة بامثال هذه الخزعبلات فهم قد جعلو طرق الايمان والماوراء فى خرافات؛

هذا التطرف هو الذى خلق تطرفا اخر فى مجتمعاتهم وهو انكار الماوراء تماما وانكار الاله تماما. فهذه هى كانت لعبة العصور الوسطى التى لعبوها من قبل وهذه هى لعبة الشيطان من الاساس اما ان تقبل بالابيض واما ان تقبل بالاسود.

إن معرفة حقيقة الناس وحقيقة ما بداخلهم لا يقوم بها العقل الظاهرى إطلاقا؛ فهو مصمم للتعرف على الظاهر المادى من الامور وهذا الظاهر قد يكون حقيقى وقد لا يكون حقيقى على الاطلاق؛ واتجاهنا بعقلنا فى هذه الامور لن يزيد الامور إلا سوءاً لاننا قمنا باستعمال الآلة الخاطئة؛ آلة غير منوط بها القيام بهذا الامر لانها ببساطة لا تدرك إلا الظاهر من الامر؛ اما ما نطلبه فهو يتخطى هذا الظاهر ويصل الى ما فى اعماق القلوب؛ لذلك فهو فى حاجة إلى آلة ليس بداخلها الامور مختلطة اى يجوز الامر ان يكون خيرا او شرا بل آلة تعرف الفرق بين الخير والشر؛ لان بها الحقائق واحدة فلا يوجد فيها الشئ وعكسة ولكن حقائق مطلقة لا مجال لتشويش الرؤية فيها.

إن العلاقة بين الابيض والاسود هى علاقة معقدة للغاية ولكى ماذا يدور بينهما علينا ان نتجة الى خير ممثليهم وهما العقل والقلب. وعند الحديث عنهما علينا ان نهدم تراث ملئ بالأخطاء فى تعريف كل منهما

فعلی مدار القرون التي مضت كنا نعتقد ان العقل هو الهدف وهو المنوط بالقرار؛ ولما لا تقع في هذا وهو الذي يضع البراهين ويضع الاستنتاجات ولما لا تنخدع بهذا وهو الملىء بملايين الخلايا العصبية فهو الذي اخرج علوما للبراهين والاثبات كالرياضيات وهو الذي اخذ يبحث في علوم الطبيعة كالفيزياء حتى علوم الميتافزيقا ( غير الطبيعية ) ولكن ما الذي جعله يبحث؛ لأن من جعله يبحث هو اكثر سلطة منه. فهو قد اخذ في وضع طرق للتفكير فيها ولم يتركها وشأنها ولكن كل هذه البراهين والاثباتات لم تكن منه؛ نعم صدق ما تقرأه هي لم تكن منه وانما كانت بدافع من القلب ان يتجة العقل الى اي اتجاة؛ اي ان القلب هو ما يحدد للعقل النتيجة مسبقا ويذهب العقل في التدليل على ما قد أقر سابقا وتم الحكم فيه سلفا؛ وما على العقل إلا استنباط اسباب اختيار الانسان للأمر كذا او غيره؛ وما على العقل ايضا الا خلق التبرير الذي يرضى الانسان تجاة اختياره إحدى الامرين.

فمسألة ان تحب شئ او تكرهه هي مسألة يطول شرحها ولكنها هي

سر الوجود؛ فقيامك بحب شئ او كرهه ما يقوم به عقلك ما هو إلا تكرار لما وقع في قلبك أولا؛ فهو يعيد على الانسان ويكرر الحب ولكن بإظهار اسباب ظاهرة قد لا تكون هي السبب في الحب او الكره اساسا؛ ولكن هذا ما يبرره العقل لنفسه لا قناع نفسه وليس لا قناع الانسان بهذا الحب او اي

امر اخر؛ فكلنا نعلم انه ليس اداة حب او كرة اى انة ليس اداة اتخاذ قرار؛  
ولكنة اداة تنفيذ قرار.

ولنعود الى وظيفة كل منهم ورتبته اى العقل والقلب؛ فكما بينا ان

العقل ليس هدف بذاته ولكن العقل هو مترجم يترجم الاشياء التى فى القلب  
ويظهرها للحواس الخاصة به؛ يقول الله (ألم قلوب يعقلون بها) فآلة الفهم  
هى القلب هى التى تمنحنا تعريفا للأشياء التى تدور حولنا؛ آفة الحضارة  
المادية هى انها جعلت العقل هدف لا وسيلة؛ فهى قد تمادت فى المظاهر  
وتركت كل ما هو باطن فى الامور.

ان العلم المادى الذى نعيش فيه اليوم هو نتيجة طبيعية للفهم الخاطئ

لما بداخلنا؛ فالحضارة المادية قد زيفت الحقيقة وجعلت العقل هو الهدف  
وهو المنوط بسعادتنا والسبب فيها وهو الذى نلجأ اليه حتى نهأ فى حياتنا.  
إن السعادة التى فهموها لنا لا تقوم على امر حقيقى ولكنها تقوم على اكبر  
مزيف فى حياة الانسان الا وهو عقلة واختزلو المعنى الحقيقى للسعادة الذى  
خلقة الله؛ إن تحول هذه الاشياء من وسيلة للسعادة الى هدف اى انها تسعد  
فى ذاتها هو اكبر فضيحة للنفس الانسانية التى تنهمك فى جمع المال وليس  
اى شئ الا جمعة متناسية انة وسيلة وليس غاية وهذا ما علمنا اياة مجموعة  
لا تطمئن الا بوجود المال جانبها تركز الية.

إن من يرضى بقشور الدنيا ويعتمد عليها هي فقط للسعادة فقد فاتة

الكثير ولن تكفية هذه القشور مهما فعل. لان القشور هي سعادة العقل والعقل بة قانون انة ما ان تنتهى من باب حتى يفتح لك الاخر وستظل تدور ولا تشبع؛ كلنا يعرف انة عند البحث العقلى فى الامور لا شئ كامل هناك بل كل شئ منقوص والمبادئ العقلية نفسها منقوصة وتحتاج الى مبادئ تكملها وهكذا اللذات العقلية المادية كالمال والجنس وغيره لا تشبع منهما ابدا فلو معك نهر ذهب ستود الاخر ولو معك امرأة ستود مائة. واذا تركت العقل على هواة لن يشبعك شئ ابدا؛ واقول انة بالنسبة للذات المافوق العقلية هي المنوطة بان تضع همك كلة فيها وتوجه قلبك كلة اليها لانها هي التى تستطيع اسكات العقل الذى هو كالطفل الذنان لا يهدأ ابدا ولكن خلقها الله بداخلنا لاسكاتة.

ان العقل يوهم متبعية على انة هو كل شئ ولا سلطة اعلى من

سلطته وهذا ادعاء كل من فى مكانة ممكن ان يدعو؛ فنجد فى الشركات كل موظف يرى نفسه انة العمود الرئيسي لاستقرار الشركة وهو متوهم بذلك فمع احسن التقدير انة كفو ولكن معه اخرين اكفاء ايضا ولكنى ضربت المثل لاشبهه بالعقل الذى يريد الانسان ان يراة هو كل شئ وكم منا قد وقع فى ذلك.

ان مقولة ان بالعقل نبداً وإن قالوها بحسن الظن و ارادو منها خيرا هذا لا ينفى خطأها العلمى ان كان الامر يأتى من اسفل الى اعلى فى دنيانا فنستطيع ان نقول انها ممكن ان تصح؛ ولكن فى الحقيقة هناك مراتب كثيرة تسبق العقل. وأن العقل هو اخر حلقة فى سلسلة اختيار الانسان واصدار قرارة وإذا اضعنا وقتنا مع العقل حتى نفهم مراحل الاختيار وإصدار القرار فإن هذا ما هو إلا بيان ضياع.

إننا على مدار القرون الفائتة اخذنا نبحت فى علوم لا اول لها ولا اخر ظانين ان العقل هو كل شئ وعلينا الاهتمام بجانبه؛ بالطبع علينا ان نجد علوما لهذه المتاهة العقلية وإلا نضل بالعصر الحجرى؛ ولكننا تهنا فى هذه المتاهة ولانريد ان نخرج منها ظانين بانها هى كل شئ ولكن فى الحقيقة إن العقل لا يصدر امرا ولا قرارا؛ بل هو مأمور بإنفاذ القرارات والوامر التى تأتى إليه وما نراة امامنا من تفكير ما هو إلا تمرير القرارات فنظنة صاحبها. وبجهلنا بما هو داخل ضلوعنا و جهلنا بما هو مبنى عليه الانسان اخذنا نضع الامور فى غير مواضعها؛ متعللين بأن هذا هو كل ما ظهر من الامر؛ ونسينا اننا ذهبنا الى مثل تلك المواقف لانها تمثل مصلحة فورية لنا؛ وبدل من ان ننتبه الى حقيقة الامر اخذنا ظاهرا من الفوائد ظانين انها كل شئ.

ان امر ان نحب شيئاً او نكرهه ليس للعقل ان يصدر فية قرار؛ فان تقول انا احب كذا من اجل كذا وكذا فنحن قد اضللنا انفسنا لان اسباب الحب والكره ليست بقرار يصدره العقل. أقول ان هناك قوانين للقلب كما ان هناك قوانين للعقل ولكنها قوانين اكثر كمالاً من التي بالعقل؛ لانها قرارات ومعتقدات لا تحمل نقيضها كما يحدث في العقل الذي يقبل بالشئ وان قلت لة عكسة يقبل به.

إن اول قانون للقلب انه لا يندفع ابدا فانت قد تكون تكره شيئاً وتحاول اقناع عقلك بشتي الطرق جاهدا لاقناع قلبك بما عكس ما هو فية فهو في هذه الحالة لن يندفع ابدا وسيظل متمسكا بما هو عليه . وقد تقول لى ان الشيطان قد يستخدم المكر والخديعة ليخدعونا ويستحوذو على ما نملكه؛ وفي الحقيقة انت من سمحت لهم بهذا وهذا ما سنوضحه ؛ ولكن فلسفة المكر والخديعة لا تتوقف ايضا على العقل ولكنها تتوقف على القلب فالالهاء والخديعة يتمان بالقلب وليس العقل. لانك اذا اردت ان تخدع شخص والهييت عقلة فقط فهو لن يندفع؛ ولكنك اذا قمت بالهاء قلبه فسوف ينشغل عقلة فيما لا يعرف وساعتها تتم الخديعة. وذلك لان العقل منساق ولا امر لة وراء القلب.

نعم ان القلب اكبر رتبة من العقل وهو قد فضل عليه؛ وفي مرتبة

اعلى منة؛ لذلك فالعقل دائما ما يريد ان ينسب الفضل لنفسه وان الانسان يرى فى نفسه العبقريّة؛ لهذا نطن خاطئين انه هو السبب فى كل شئ؛ بل ونذهب إلى انه هو كل شئ؛ وما هو إلا اصغر ترس فى الماكينة الانسانية. وما كان على العقل إلا تصميم متاهات داخله كمن يحاول ان يأخذ دورا اكبر من دورة الحقيقى ليعجب به من حولة؛ والحقيقى ان اتخاذ القرار والمكر وكل العمليات الت يقوم بها فى الحقيقة هى ابسط مما يخيلة لنا ويحاول ان يزيد من مساحته ليعتمد على الانسان أكثر وأكثر واهما اياة بأنة يفعل المستحيل فيعجب المرء بعقلة ويظنة قادرا على كل شئ وهو فى الحقيقة اعجز من هذا بكثير.

إن العقل يذهب دائما الى ان يجعل الانسان يتبعة فى كل شئ كاذبا على بانه العقل والحكمة؛ مسكتا كل انفعالات قلبه محاولا ان يمحو دورة ليأخذ مكانة ويحل محلة؛ وما هذا فى الاصل الا خدعة من الشيطان لان العقل هو اضعف شئ يدخل الى الانسان منة؛ فدائما الفيروس الضعيف يختار اضعف جزء يحمل المناعة ليصيبه بوباءة؛ لذلك فهو يمد منة كثيرا ويعطية دورا اكبر من دورة؛ ونجح ان يجعل البشر يمدونة ومنهم من جعله إلاها لا شئ فوقة؛ فهو بذلك قد احكم على الانسان سيطرته بإحتمكائة بدرع ضعيف مع اقل همزة من عدوة يسقط ارضا.



هل الانسان إرادة

فى مشهد لرجل مع زوجته وقد انتقلا حديثا فى منزل جديد، وفى أول يوم لهما فى المنزل بينما كانا يفطران، لاحظت الزوجة من خلال النافذة غسل جارتها المطل على حديقة المنزل، فأخذت تقول لزوجها: انظر، إن

غسيل جارتنا ليس نظيف، لا بد أنها تستعمل مسحوقًا رخيصًا، ولا تهتم بنظافة الملابس.

وهكذا ظلت الزوجة كلما رأت غسيل جارتها، تتحدث عن عدم نظافته، ومسحوق الجارة الرخيص، وفي يوم من الأيام بينما كان الزوجان يفطران كعادتهما، لاحظت الزوجة أن غسيل الجارة نظيف وناصح هذه المرة، فقالت لزوجها يبدو أن جارتنا غيرت المسحوق الرخيص وأخذت تهتم بعناية الملابس.

فقال لها الزوج: عزيزتي، لقد استيقظت اليوم مبكرًا عنك، وقمت

بمسح زجاج النافذة التي تنظرين منها، فعلمت الزوجة أن المشكلة لم تكن في جارتها، بل كانت في الزاوية التي تنظر منها للأمر. ان الحضارة المادية قد ربت فينا ان نستسهل الامور واصبح كل تغير

فينا ظاهريا فقط؛ وعلى سبيل المثال؛ اذا احببت ان اكون شخصا ذو هيبة؛ فكل ما يقوم به المرء هو ان يتصنع عليية القوم الذين يريد ان يكون شبيههم في ملبسهم وفي حركاتهم ونظراتهم ظانين بان هذا هو كل شئ. ولكن في هذه الحالة نحن نكون ابعد ما يكون عما نريده؛ لان التغير لا يكون في الظاهر فقط كما قد سبق. واذا اردنا ان نكون على هذا الامر علينا بأن نهاجم مصدر المشكلة لا عوارضها؛ اى علينا بتوجيه اللوم الى انفسنا ولا

نستسهل ونلقينا على الغير ونزيع عن بالنا هم منوط بنا ان نحمله ونفرغه فقط فى تنظير فارغ على هذا وذاك؛ وهذا ما يوهمنا العقل اية انه يستطيع ان يفعل المستحيل ونحن على العكس تماما بحاجة الى المساعدة والشفقة. كل منا بداخلة دكتور ومهندس وحتى كهربائي سمسيون ان لزم الامر ويستطيع بعقلة ان يذهب الى كل مكان وكل هذا خدعة من العقل فهو يعطية التفسيرات التى يحبها ويألفها ولا توجد به الحقيقة.

ان أخذنا بظواهر الاشياء وترك ما بداخلها قد سهل كل شئ بالنسبة لنا ولكننا مع اول اختبار حقيقى نفشل لانك اذا ادركت الظاهر من الامر وفهمته فإنة مازل هناك جوانب اخري لم ندركها ومن هذة العوامل القلب .

ان الظاهر من الحياة جعلنا نترك حتى السعادة نفسها وبدأنا فى اصطناعها؛ وبدأ يكفينا ان يقول عننا الناس اننا سعداء! أو اننا نمتلك العربية موديل كذا؛ ونسكن فى منطقة كذا. اى طعم للسعادة هذا! الذى يكون نصيب الشخص فية هو حسد الناس لة وان يقول الناس عنة كذا وكذا. الحقيقة ان هذا النوع من السعادة يجذب الكثير من الناس فى عالمنا الحالى تاركين اى كلام اخر. انا لا اشارككم فى سعادتكم ولا ان اقول ما الذى يسعدكم فتعملوه وما تتجنبوه؛ إن الاديان من أهدافها هو إصلاح حال الناس وبالتبعية سعادتهم؛ اى ان السعادة نتحصلها بمعنى اكبر مما يزيغ علينا. ان

معنى السعادة من يقولة لنا هو من خلقها وليس الاعلام وفسدة القوم؛ فهم لم يملو علينا سعادتنا لمجرد انهم اصبحو علية القوم فيعلمونا كيف نعيش وكيف نسعد فى معيشتنا.

إذا ماهى السعادة. علينا ان نعلم ان السعادة هى شئ نسبي فمعنى السعادة الذى سأشرحة سيكون بالنسبة لى ولكننا سنقسمها الى انواع متعددة سنذكر اثنان منها الان. وعلينا ان نعرف ان معنى السعادة لا يتعلق بالشئ نفسه؛ كأن نقول الموظف الذى لاتتم سعادته الا برضا مديرة فسعادته هنا تكتمل بسعادة غيره وبالتحديد من هو اعلى منه. اى ان السعادة قد تكون متعلقة برضا الغير عليك ومن هو اعلى منك عليك؛ ونقول ان السعادة المادية التى هى نتاج العقل هى سعادة مؤقتة لاتدوم طويلا وهى ايضا ناقصة وهذا ما يهمنى هنا؛ اى انها فى حاجة الى سعادة من هو اعلى منها اى القلب؛ فلا تكتمل السعادة العقلية تمام كمالها إلا حينما يبحث الانسان عن النزعة القلبية فى الامر. وهنا ترتبط سعادتك بسعادة الغير؛ كأرتباط الام وسعادتها بسعادة ابنائها؛ فهنا قد ارتبط القلب وسعادته بسعادة ورضا غيره.

ان العلاقة بين القلب والعقل تتجلى فى مظاهر عديدة فننظر مثلا فى

ظاهرة الخوف؛ ان معظم الخوف الذى نخاف منه يتمثل فى الخوف من المستقبل؛ ففى هذه الحالة لا يدري الانسان ماذا سيحدث له؛ وما يحدث بداخله هو حالة يكون القلب غير مطمئن لشيء فهو لا يعلم ما سيحدث له وبالتالي لا يعرف العقل ماذا سيفعل؛ وهنا اكبر تجلى لحقيقة اعتماد العقل على القلب وان سعادة العقل وخوفه مرتبطة بالقلب.

وهنا لب الاضطراب العقلى فيكون القلب مبرمج على شيء وحب شيء معين او كرهه ويريد الانسان العاقل ان يفعل شيء مضادا لما فى قلبه؛ فيحدث نوع من اخذ الشيء من غير أهلة؛ ويحدث اختلال وعدم توازن داخل الانسان لتعدى العقل على صلاحيات القلب وفضولة لاخذ دور غير مؤهل له وهذا هو داؤه الفضول؛ وبسبب هذه المشكلة ايضا تجد ظاهرة مثل التحير الشديد امام الاختيار بين الاشياء المتعددة؛ فقلبك قد برمج على شيء وتريد ان تفعل شيئا اخر.

ولنعود الى ظاهرة الخوف مرة اخري فهذه الظاهرة هى معقدة للغاية؛ فالذى يحدث داخلك هو الأتى؛ يكون قلبك لا يدري ماذا سيفعل فى المستقبل وما الذى ينتظره وبالتالي ليس عنده رؤية او قرار؛ فكل الاشارات التى تصل الى عقلك كلها لا تبدو ذات قيمة فهو فى حقيقة الامر غير مستقر على شيء سيفعله وهذه الحالة تسبب رعبا لعقلك فهو اسوأ شيء يمكن ان

يحدث لة كأن لا يعطى القائد اوامر لما سيفعلة الجنود اثناء الهجوم عليهم  
ويبدأو فى التخطيط.

عليك ان تعلم جيدا ان القلب هو مدير العقل واعلى سلطة منة فهو

الذى يضع الخطوط العريضة التى يسير عليها العقل والخطأ كل الخطأ فى  
ان تساوى بين الاثنين فهما ليسو متساويان فهناك تابع وهناك متبوع؛  
والشخص المثالى يجتهد خاطئاً فى المحاولة فى المساواة بين الاثنين لأن  
المساواة مثالية ومن طبعة؛ فهو يحاول التوفيق بين الاثنين وهنا يحدث  
التشكك والتردد فى الافعال وفى الاقوال؛ فهو بمثاليته يري كلاهما سواسية  
وهم ليسو بسواء؛ يري انة ليس لطرف منهما فضل على الاخر؛ وفى  
الحقيقة إن العقل لا يتساوى ابدأ مع القلب وای محاولة للمساواة بينهما  
يحدث خلل فى النظام الانسانى والبنية التى بنى عليها الانسان؛ ونحن نقول  
ان (المركب التى لها ريسان تغرق).

إنة لمن الجيد فى الامر ان تجد الاعلى رتبة هو الاجراً وليس الانكى؛

فهذا هو قانون الارض. فالأكثر جرأة ومخاطرة ولم يكن هيباً للمواقف هو  
الاعلى؛ وكلما زادت مخاطرك ارتقيت وعليت مكانتك. ليس بهذا الجبان  
الذى يحسب لها الف حساب ويسمونة ان هذا هو العقل والحكمة؛ إن الحكمة

لا تقتضى ابدا ولا تلزم الخوف؛ ولكن الحكمة هو ان تضع كل شئ فى مكانة الصحيح وتعطى لكل شئ قيمة ومكانة.

ان العقل خائف دائما وهذا الشعور الذى ينقله الية مديرة اى القلب؛

فالقلب يقوم بإخافته لاطاعة الامر وهذا سبب الشعور به و قد تم إخافته ويريد ان يخيفنا كما خاف هو؛ ولكن من الخطأ ان ينتقل خوف العقل اليها ويتملكنها؛ فهو يقوم بهذا لا إراديا لان هذه هى اللغة التى يعلمها القلب ليعمل العقل؛ ويحدث هنا نقلة فى المشاعر ويترجم هذا الخوف الى الانسان انة الفضول .

ان الانسان نزل من الجنة بسبب الفضول ومن وقتها طبع فى ذاكرتنا

أن اكثر شئ نخاف منه هو الفضول لانة سبب خروجنا من الجنة؛ الفضول الذى حرمانا من النعمة التى كنا فيها . ان الخوف اكبر مصدر لة هو الفضول فالفضول يمثل المجهول الذى ينتظر الانسان لذلك اكثر شئ يخاف منه الانسان هو الموت فهو لا يعلم ما الذى ينتظره. ان ما يحدث مع الخوف هو ان يلجأ الانسان اما مما هو اعلى منه او يعتقد خطأ ان النجاة فى من هو ادنى منه الا وهو العقل وهذه هى آفة الانسانية إننا نلجأ الى العقل ليزيدنا خوفا عن خوف وهذه هى مهزلة الانسانية التى نعيش فيها

الآن. فهذا كأن يستعين المدير بالفراش لينقذة من ازمة المالية وهو لة علمة الخاص الذى يعلمة اما هذا فخارج نطاق عملة وعلمة.

المشكلة التى جعلنا نعتقد خطأً ان العقل هو كل شئ؛ هى ان العمل

القلبي متعلق شديد التعلق بالعمل العقلى؛ اى انك حتى تتعلم علم جديد فانك عليك اولاً ان تتجراً عليه قلبياً؛ فبتجروك عليه قلبياً قد احدث محاكاة لما يحدث بخلدك؛ وتكون قد اجريت تجربة عليك اولاً؛ ورأيت نتيجة قبل ان يحدث فى العالم المادى؛ ولكن هذا الامر يبدو غير معقولا فمدخلات القلب ليست بأيدينا؛ وهذا ما سنتبين خطأة؛ وفى المواضع التى لم يكون قد اكتمل عمل القلب فيها يعطى القلب الموافقة للعقل لكى يبدأ فى العمل حتى وان لم ينتهي عمل القلب فالامر لا يسرى بينهما طوال الوقت بالوقف والوصل؛ اى انة فى التعلم الجديد قد يتم الامر بين العقل والقلب بالتوازي. ويتأثر بالتأكيد احدهما بالآخر ولكن القلب لة الاولوية اى ان العقل اذا فشل فى الامر ويريد القلب الاستمرار فى التعلم فإنه يعيد الكرة مرة تحت تأثير عامل اخر سوف نتبينه.

لا يمكن للذكاء الاصطناعى ان يحل محل الانسان فى هذا الامر

حيث تجاهلنا العامل القلبي(مؤقتا). فغياب العامل القلبي قد وضع الذكاء الاصطناعى تحت امرين؛ اولهما قد غيب لة الهدف من وراء كل امر

يحدث؛ وبعد غياب العامل القلبي ولا يوجد الا العقل (الاصطناعي) ذهب بطرق علمية مدروسة فى طرق معروفة مسبقا ولكن بلا هدف؛ اللهم إلا بعض المبادئ التى وضعت لة ولكن اى تغير قد يؤدى بالمنظومة كلها الى الفشل؛ فلا يستطيع هو ان يسير فى طرق مجهولة اول مرة لة يسير فيها وغير واضحة المعالم طالما كان الهدف موجود فهذا الامر باستطاعة الانسان وحده؛ اما ما يقوم به العقل الاصطناعي هو ان يعطى لة الهدف والوسيلة اى الطريق؛ اما دون ذلك فلن يبرح مكانة؛ فلن يذهب فى طريق بلا هدف؛ وايضا لن يسير فى طرق جديدة لا يدري بها ليصل الى هدفة؛ ولكن كل ما يميزه هى احتواءة على اكبر قدر وكمية من الطرق.

ان النور الذى يوجد فى الظلمات هو نور بمقاييس الحياة الدنيا

وبزمنها؛ ولكنة غير صالح لملازمة الانسان وان يظل معه وسيتركة عندما يصبح الانسان فى مكان اخر غير الذى هو فيه الان. ولكن علينا ان نفرق بين ظلمات العقل ومتاهاته التى تختلف عن النور الحقيقى الذى يوجد بداخله. ان الشئ الحقيقى داخل العقل مهما بلغت نسبة التاكيد والاثباتات والبراهين العقلية فانه سيظل به شيئا غامضا غير مفهوم وغير قابل للدراك اى انة حتى وان كان حقيقى فهو سيظل مقاربة للحقيقة وليست الحقيقة الكاملة.

ان العقل خائف دائما ويحاول ان ينقل خوفا الى القلب؛ ولهذا كى

ينجو القلب من خوف العقل وقلقه لابد ان يأوى الى ما هو اعلى من كليهما وهذا الذى يلجأ الية قد اعتاد الانسان اللجوء الية حتى وان لم يراة بحواسه فهو غيب عنة ايا كان هذا الذى يلجأ الية كما سنعرف ونصنف؛ إنة يلجأ إلية ويجد النجدة فية؛ ولكن علينا ان نعى جيدا ان العقل والقلب هما ليسا صاحبا الامر الوحيد فى الانسان ولكن هناك عوامل اخرى سنذكر الان منها الارادة؛ فإن الإرادة (الانسان) تكسرهما معا وتطوعهما معا حيثما شاءت وكيفما شاءت؛ فباستطاعة الإرادة ان تخرج من قوانينها وباستطاعة الارادة ان تحرق كل مألوف للانسان وتبنى عالما جديدا يجبر العقل والقلب ان يتعايشا معة وان لم يحبوة فى بادئ الامر؛ وأول مفتاح للارادة يفتح بة كل كنوز الدنيا والاخرة هو الصبر؛ اما كيفية الصبر القيام بهذا هذا ما سنتبينه.

ان الارادة هى كالقاضى الذى يحكم فى النزاع الذى قد يحدث بين

العقل والقلب؛ ولا تتعجب ان يحدث نزاع بين السلطتين لعلو احدهما على الاخرى ولكن هذه طبيعة الحياة؛ وقد يحدث بينهما حرب إن كانت سلطة القلب مزعزعة؛ وفى هذه الحالة يتدخل الاعلى ارادة وسلطة وقوة الا وهو الانسان؛ يتدخل فى الوقت المناسب ليحسم الامر؛ ان الارادة والاختيار هو ما ميز بة الإله الانسان ليحكم ما بداخلة (واقول هو لانهم شئ واحد كما

سيتبين)؛ ولم يجعله تبعا لأهوائه وافكاره التي قد تخطى ولم يجعلهم فوقه بل سلطنة كانت اعلى من سلطتهم؛ ولو ترك الله ل الانسان السلطنة الاعلى لمخوفة لما ذهب الانسان الى اى مكان وما قامت له دنيا ولا دين؛ وان ترك العقل صاحب السلطنة الاعلى على الانسان لن يتحرك من مكانه وجلس فى حسابات لا اول لها ولا اخر ولن يترك درس الحساب هذا حتى يموت.

إن قيمة الانسان جعلت فى اكثر شئ يؤثر فيه ويصدر له راية وفعله؛ فمن الناس من طغت عليه شهواته حتى اصبح قرارة متأثرا بما يحب؛ ومنا من اصبح عبدا للجنية لانتهاكه ارادة الانسان؛ ومن هو عبدا للنساء ومن هو عبدا للطعام. ومن هو عبدا لعقلة وفكرة هو الذى يتحكم فيه وفى راية حتى؛ وقد تقول لى اذا لم يصدر قرارى من رايى وفكرى فكيف سيكون هذا قرارا. والحقيقة ان القرار عندما يصدر من الانسان لن يكون مصدره العقل فقط ؛ لان فى هذه الحالة يحتاج الى معادلة نتائج العقل؛ كالبرنامج الذى يعمل لك تحليل للبيانات فاذا اصدر العقل القرار تستطيع برامج الكمبيوتر اصدار قرارات لنا ولكن فى الحقيقة اصدار القرار يكون من الانسان وشخصيته بل والاهم من ذلك اخلاقه.

ان الطريقة التى يتخذها الانسان للفصل بين ما بداخلة هى طريقة

غيبية لا ترى بالحواس ولا تدرك ولكن من الممكن للانسان ان يدركها عندما تتجلى امامة فى حل المشاكل الخارجية وهنا يظهر الانسان واسلوبه؛ فمنهم من يجد فى نفسة الحيلة فى حل الامور الخارجية؛ ومنهم من يلجأ الى الطرق السياسية والحفاظ على التوازن بين العقل والقلب والتوازن هنا يعنى تمتع كل منهم بحقة وليس التساوى كما سبق وذكرنا؛ ان طريقة تعاملنا الداخلية تنطبع كما ينطبع اى شئ داخلى خارجيا ولذلك مصير الانسان رهنا لما بداخلة وما يفعله بداخلة. وباستخدام هذا المبدأ باننا علمنا ما صدر خارجا عن بطل الباب الاول ونعلم طريقة لحل مشاكلة الداخلية؛ فهو قد عصى امر الله فى داخلة حتى وان اظهر عكس هذا؛ وهذه نصيحة لنا بانه مهما كان ما نضمرة ومهما امتلكننا من الذكاء سيظهرة الله او سيستره على الانسان وذلك تحت مشيئة؛ يظهره على من يشاء ويستره على من يشاء؛ وذلك حسب معرفةة هو بما داخل العبد؛ او حسب ارادته هو ومدى حبة لة وايضا على حسب ما نحوية بين صدورنا؛ فهناك ذنوب لا يسكت عليها الله ان رأى توجة لارادة العبد اليها كالكبر مثلا الذى ابتلى به بطل الكتاب.

يقول الله عز وجل انه من (بنى بنيانة على هدى وتقوى من الله)؛

وهذا ان عملية اصدار القرار اى عملية الاختيار لا تتم عبثا وبدون اساس ولكن بنى الانسان اساسا لها؛ اى انها ليست وليدة يوم بل اختيار اليوم قد

سبقة قرارات كثيرة واختيارات. واعلم ان اختيارات وقرارات اليوم ما هي الا مستقبل العقل والقلب. نعم هم اساسة ولكن القرار هو مستقبلهم اى ان القرار اذا تغير عما فى القلب والعقل سيتغير العقل والقلب معة؛ لانة قد يأتى قرار مغاير لهم وهذا هو ما تربى فى حالة غياب عن الانسان ولم يدرى الانسان بة؛ والحقيقة انة ليس بشئ مخفى على الانسان تماما ولكن اخفاء الانسان عن قلبه وعقله اى ان ارادة الانسان هي التى تسببت فى هذا؛ ان هذه الحالة تصطحبها حالة انكار(انكار الارادة على القلب والعقل) من الانسان؛ اى انة يدعى انة لا يريد هذا؛ وهنا تأتى الاقدار لتختبره فى ارادته هذه او قد يسترها الله عليه.

إن الانسان بإرادته يستطيع ان يجعل الذكاء الاصطناعى فوقة

ويستطيع ان يجعله تحت قدمية؛ ففى هذه المعركة إذا اراد الانتصار فبقرارة والهزيمة ايضا بقرار منة؛ فالانسان هو صاحب الاختيار فى هذه المسألة.

إن إرادة الانسان هي اعلى شئ يمتلكه الانسان وهي وحدها تستطيع

ان تسيير العقل والقلب معاً؛ فهي اعلى سلطة منهم الاثنين؛ ولها مسميات اخرى فهي الاختيار وهي الانسان وهي ايضا الامانة. آله وضعها من فوقهم جميعا فوق قلب الانسان وعقله ليحدد مصيرهم ويحكم بينهم ويغلب احدهم

على الآخر؛ هذا القرار الذى يتخذه الانسان حتى بعيدا عن قلبة وعقله؛ يحكم مصيرة والى من سيؤول الانسان فى النهاية.

ان الارادة هى اكثر شئ يحدد ماهية الانسان ويظهر حقيقتة؛ لانها وقت اتخاذه القرار يكون الانسان متعريا من مكر عقله وتزييفه للحقيقة وبين شهوات قلبة المتقلبة دائما؛ فإذا اردنا تعريفا اخر هو انها حقيقة الانسان.

اننا اصحاب الارادة فى ان نرى هذا الامر على الشكل كذا او كذا؛ فإرادتنا تتحكم حتى فى حواسنا وتؤثر فيها لما لها من سلطان عليها؛ فاذا كنت متعلقا بشخص وهو يحب الامر كذا اما انت فلا فقد تصبح على نفس الامر ايضا وتغلب حتى عقلك وحواسك لانك وجهت القلب الى وجهه معينة وإرادتك اصبحت فى حب شئ معين؛ هنا تأتى الارادة بسحرها وقوتها النافذة فى احكام امر معين.

إن الارادة يجب ان تبقى حرة طليقة وليست تابع او عبدا لاحد (مبدأيا) لاي احد كان؛ فلا تذلل الارادة امام شهوات العقل ويصبح الارادة تابعة لمال او نساء او غيرة؛ ولا متقلبة بعاطفة القلب؛ ولكن يجب ان تبقى حرة غير تابعة لاحد فإن الاصل هو لا إلهة؛ هكذا خلقها الله حرة وهذا ما نادى به الاديان؛ ان تبقى الارادة الانسانية حرة غير تابعة لأحد ايا ماكان

وان يتخلى الانسان عن حب اى شئ يكبله ويؤثر على حريرة فالحب العادى  
قد يصبح إثمًا اذا اصبح حب عبودية؛ فالانسان اصلة حر واردة يجب ان  
تظل حرة؛ وهذا هو اول قسم فى الاديان.

كأنة حُلم

دعونا نتسأل اين نجد الحقيقة؛ فهي قد تاهت؛ وقد نذهب الى النقيض

انه لا حقيقة على الاطلاق؛ اى لا يوجد إله؛ حيث اننا لا ننظر الى بما داخلنا ولا نرى الا نفس اللون الذى ترك بداخلنا ونكون نحن عليه؛ وان ما نفكر فيه وما يدور بخلدنا هو ما ينطبع امام اعيننا ولكن ما بداخلنا ليس بالضرورة ان يكون هو الحقيقة؛ وان ما بداخلنا ليس بالضرورة ان كلا منا يعرفه؛ ويعلم حقيقة ما هو عليه؛ فقد يكون فى ظاهر امرة على هدى وهو فى الحقيقة محتال ومزور؛ فماذا سنفعل فى هذة المسألة المعقدة للغاية؟ وكيف سنجد الحقيقة.

دعونا نتسأل هل نحن آلهه انفسنا حتى يكون كل ما بداخلنا هو

الحقيقة؛ دعونا نقول انه اذا اردت ان ترى الحقيقة فهي موجودة ولا تسمع الى اقوال من ينكرون وجودها وقالو ان كل شئ هو امر نسبي؛ يختلف من فرد لأخر. الحقيقة اننا لا نرى الحقيقة لاننا لاننظر بعين الحقيقة والا وجدناها لان كل منا يجد ويرى ما بداخله؛ ولا يوجد داخل معظمنا الحقيقة. واذا اردت ان ترى الحقيقة عليك ان تتخلق بخلقها وخلق صاحبها وسترى مايراة وتسمع ما يسمعه.

ان احوال العقل ثلاثة؛ فالاولى هى ان تظن ان مابداخلك على مرأى

ومسمع من الناس؛ وكل ما يحدث حولك بسببة؛ وان الناس يطلعون على ما تفكر فيه؛ وان كل شئ يحدث حولهم يحمل مغزى كبير؛ وهذا هو الجنون وان كان بة شئ من الصواب؛ اما الثانى ان الاشياء تحدث حولك ولكنك تظن انها امور عادية ليس لك يد فيها ولا تخصك ولا توجه رسالة لك ولا يوجد مغزى وراء ما يحدث على الاطلاق؛ فهذا هو الاغلب والاعم فى الناس ولكن المرحلة الاخيرة هى رأس الهرم؛ وهى انك تعى ما بداخلك جيدا وتعى ما حولك؛ ولكن تعلم ان ليس كل كلمة موجهه لك؛ ولكنك على علم بأن هناك عالم غير مادي وليس بالضرورة انك على علم بة؛ حدث فى قلبك وهو ينطبع الان امام عينك ولكنة ليس بالضرورة ان يكون كل كلمة فيه موجهه اليك وتخصك؛ اى ان مابداخلك ينطبع امام عينيك؛ ولكن اى حقيقة تنطبع امام عينيك؛ ام انة ينطبع امام عينيك ما تريد ان تراه؛ وهنا يختلف كل انسان عن الاخر؛ وعلى حسب سعيك يكون جزاءة ما تراه امام عينيك؛ فكم من سارق وزانى يرى انة افضل الفاضلين وانه ليس هناك احد على تقاة وهداة؛ لهذا يعجب المرء بعقلة فهو الذى يصورة على افضل صورة يريدتها الانسان؛ والحياة تسهل لة ذلك لاطالة امدة عليها.

وهناك صنف قد قسم الاشياء وعرف ما يخصة وما لا يخصة بل وهو ايضا وجد انها تخص احد اخر يعرفه؛ احد غير موجود ماديا ولا ظاهريا؛ ولكنة يعرفه ويعرف اسلوبه وقد يكون هذا الاحد قد نبهه لهذا ليشاركة لحظته وهذا قسم رابع فوقهم جميعا اخذ علوة ومكانته لعلمة بما يريد منة.

اننا نسير فى هذة الدنيا غير ساعين لشيء وكل ما نريده هو ان تلبى

الحياة حاجتنا ورغباتنا ؛ نأكل مايتوفر لنا ونعيش فى الحياة التى تهىء لنا بعض رغباتنا وبعض اخر فلا؛ ويوم عن يوم تبدأ رغباتنا تكثر ويكثر معها عدم تلبية الحياة لرغباتنا؛ فنبدأ نبحث عن طريقة لتسبع شهواتنا وتلبى احتياجاتنا الكثيرة التى تزيد يوم عن يوم؛ هنا يتعرض الانسان لاسئلة تبدو وجودية تظهر فى طريقة فى البحث عما عجزت طريقة القديمة فى تلبية كل احتياجاته وفضولة؛ فيبدأ ان يخرج عن العالم المألوف الذى لم يلبي احتياجاته ويبدأ مغامرته مع عالم جديد؛ ولكن بدلا من ان تلبى احتياجاته كلها ؛ وجد نفسه على النقيض تماما فى عالم لا يشبع رغباته على الاطلاق؛ وهنا يقع فى اكبر تحدى لة ان كان يريد حقا ان يخرج من بوتقته ويواجه عالم جديد يلبي احتياجاته الجديدة وفضولة ام يظل قابع فى مكانة لا تلبى رغباته ملقيا اللوم على الظروف لاعنا اياها؛ فهو قد رضى بالذل حتى لا يخرج عن المألوف من عقله وخنوع قلبه ؛ هنا يعلو الانسان بارادته محلقا فوق كل الاشياء التى تكبله وتجذبه الى سفاسف الامر من متع اعتاد عليها

تجذبة للأسفل ؛ هنا تبدأ رحلة الإنسان الحقيقية فى البحث عن الحقيقة؛ فهو فى هذه الحالة يمشى عكس ما لوفاته التى تعود عليها وجعلها آلهه يتعبد اليها ويكسر كل هذه الحواجز؛ ويصبح باستطاعته ان ينتقل الى الانسان الاعلى.

فبعد ان يقرر الانسان الخروج من مستنقعة واصبح باستطاعته ان

يغير ويحصل على ما يريد بعد ان غير ما بداخلة فهو فى هذه الحالة اصبح كالصفحة البيضاء بعد ان طوى كل مافات واصبح يرى كل شئ بمفهوم جديد ؛ فعندما ينتقل من الشخص رقم 2 ( كما صنفنا) الذى ليس له علاقة بما يدور حوله؛ فلا هو يخاص الحياة؛ وهو لا يخاص الحياة من الاساس؛ فمن هو حتى تعير له الحياة اهتماما؛ ولكن احذر عندما يترك هذا المستوى فهذا لا يعنى انه سيذهب الى الانسان الاعلى مباشرة ؛ ولكنة ذهب الى الشخص الاول الذى قد اوقف قلبه والغى عقله؛ لانه لم يعد على ثقة فيهم لانهم بكل بساطة كانوا اقل من ان يلبله كل ما يريد؛ وفشلوا عن ان يكونوا له الحقيقة؛ او بمعنى اصح فشلا فى ان يرياه الحقيقة حتى وان كانت امامة طوال الوقت؛ بعدها يبدأ ان يواجه كل زاجر له على هذا الطريق؛ وهنا يبدأ فى مواجهه مخاوفه التى كُبل بها العقل والقلب ولم يستطيعا تحقيق مرادة؛ وجعلا يرضى بسفاسف الامور كى يستمر فى الاعتماد عليهم؛ فهنا الانسان المغلوب على امره المنقاد الذى كبل نفسه ولا يستطيع الا الحلم البعيد. وبعدها اخذ فى مواجهه اعداء لم يكن يعلم بوجودهم اصلا هما اللذان

كبلابة وقيدا حركتة؛ وهؤلاء الاعداء يوجد بداخله؛ فهو قد كان موافقهم على كل كلمة وراى يفتيا لة بة ولم يجرؤ على قول لا.

بعدها أخذ يفر من كل جيد لنفسه ومريح وذهب الى صعاب الامور؛

وليس هذا لمجرد ان يشقى ولكنة قد علم ان ما يريده هو صعب بذاته لذلك عليه ان يواجه الصعب ويسحقه ويفوز عليه؛ فعليه ان يكون قد تخلق بخلق صعب ومارس الصعاب وواجه التحديات لان ما يريده ببساطة ما هو الا تحدى جديد؛ ولكنى اقول لك ان هذا التحدى ليس بجديد فهو كعادة كل التحديات يدور حول محورين الحب والكرة كما أوضحنا سابقا؛ فهو فى طريقة الطويل قد عرض عليه الاف الاشكال من الخوف حتى يخاف من غير المنوط بالخوف والاف الانواع من الحب ليتعلق بغيره؛ ولكن ومع كل هذا لم يجرؤ عن طريقة وهدفة فبدأ فى الثقة فى تفكيره وبما داخله وبدأ يعلم ما بنفسه وماالذى بداخله؛ والمهم ايضا انه علم العوامل الخارجة عنه التى باستطاعتها التأثير فيه. وبمعرفة لقلبة وعقلة و ارادته؛ فنحن نعيش بارادتنا ونستمر فى ما نفعلة بارادتنا؛ وقد علم ان جهازه الذى يترجم ما بداخله ويصيغة لة جهاز تشويش لما يفكر بة من الامور يدفعه دفعا الى ما يريده؛ وكما قلنا ان كى تُزرع فكرة ما الينا وتستمر فى قلوبنا وتصبح عقيدة لنا فان العقل يحللها ويترجمها الى القلب ويتجة القلب الى اخذ موقف منها اما ان تستقر فيه واما ان يجرها.

علينا ان نعلم ان طريقة خروج الافكار تمر بمراحل عكسية؛ اى انة  
تبدأ من الخروج من القلب الى العقل؛ وداخل العقل نظامى التفكير السريع  
والبطئ كى يخرجها ويصيغها اى ان العقل هو الذى يحولها من غيبية الى  
مادية وظاهرة؛ فاما ان كانت الفكرة توافق الحالة المزاجية التى يكون عليها  
القلب وقتها فانها تخرج من النظام السريع فى العقل؛ حيث لا تحتاج الى  
مجهود فى اعادة صياغتها فهى بتوافقها معة متجانسة معة فلا يبذل مجهودا  
فى صياغتها مثلا (6+5) عندما يسألها احد لك تجاوب عليها بسرعة؛  
ولكن اذا سألها احد اخر ذو منصب رفيع فانك ستفكر وقد تتلعثم فى الجواب  
عليها؛ لان الحالة المزاجية لقلبك قد اطربت؛ وفى هذه السطور تقع اغلب  
المشاكل النفسية التى تصيب البشر ظانين انها من العقل وبدأو يشحنو لة  
الادوية لمداواتة؛ حيث القو كل اللوم على العقل البشرى وهو غير منوط  
بتلك المسائل وبرئ وان قلبهم هو المضطرب إما ان جعل الانسان سلطة  
للعقل عليّة؛ او انة قلب خائف. اما النظام رقم 2 وهو نظام التفكير البطئ  
يبدأ القلب فى استدعاء لحل المشاكل التى عجزت عنها البديهية؛ واقول ان  
البديهية هى العنصر الذى ان اعتمدت عليه فانك ستخرج بنتائج وعندما  
تفعل النظام البطئ فانك قد تخرج بنتائج اخرى فى المسائل الغيبية عنك؛ اما  
ايهما اصح فإن الحقيقة تقع بينهما معا؛ فهذا يحتمل وجها من الحقيقة وايضا

وجها من الخطأ؛ وهذا لانه كما قلنا ان العقل يستطيع ان يحمل الشئ ونقيضة معا.

اما كيفية التعامل معهما فى المسائل العلمية فان العملية تختلف

(نظريا). فعند سؤال احدهما لك ما هو حاصل ضرب  $308*4200$  فان ما يحدث ان قلبك قد تلقى صدمة من السؤال وجعلة يحيل الامر فورا الى نظام التفكير البطئ الذى لا يتطلب حالة طبيعية من القلب؛ وان القلب قد استدعاة ليوازن حالة الارتباك التى حصلت فى النظام السريع؛ ولكنة يخرج من مألوفة ويبدأ بضخ المساعدات الى العقل فهناك حالة اشبة بحالة الطوارئ الغير معتاد عليها؛ وقد تقول لى انه لم يجب على هذه المسألة لانه لا علم لة بها ولا يوجد دخل للقلب بالموضوع اساسا؛ وانا لن ابرر هنا فهذه مسألة يصعب تحديد ايهم سببا للآخر ؛ أى انه عندما رأى ضخامة الرقم وعظم السؤال خاف فلم يعلم ببديهية؛ ام انه لم يعلم فخاف أولا؛ ولكن الحقيقة بين هذا وذاك.

ان القلب هو الذى يعطى الشئ العادى روحا وبدونة تصبح الاشياء

لا روح فيها حتى التمثيل وان كان شيئا ظاهريا؛ ولكن الممثل الشاطر هو من يصل بداخلة الى الحالة التى يكون عليها القلب حافظا هذا الاحساس بعقلة؛ فان الفكرة حتى تزرع فى اذهان الناس ليس فقط مجرد الفكرة هى

التي تزرع نفسها؛ ولكن الحالة الوجدانية التي يكون عليها القلب لها عامل كبير في التأثير عليه؛ فحرب مثلا ان تتذكر شيئا قد نسيتة ؛ فانك لا تتذكره الا عندما تتذكر الحالة الوجدانية والشعور الذي احسسته اثناء ظهور هذه الفكرة؛ وليس مجرد ان تتذكر الفكرة؛ فحتى الافكار بها روح وحية وأيضا لها زمن وإن فات زمنها قد تصبح بلا فاعلية؛ وأيضا لها عمر وعمرها قد يكون اكثر من عمر صاحبها.

ولكن كيف تترجم لغة الماوراء في العالم المادي؛ اي انك كيف

تترجم الغير محسوس الى شئ مادي محسوس؟؛ وكيف بإمكان هذه اللغة ان تكون هي اللغة الاسمي؛ فنضرب مثال على انفسنا؛ فمعظم حينا لمن حولنا ينطبق على اشياء مادية لا مجال للمشاعر فيها. ولماذا نذهب بعيدا فان كان الله يريد منا حبة وقد خلق لنا قلبا لحبة؛ فلماذا لا يستكفي بهذا الحب ولا يطلب منا ان نصلي او نصوم؛ هل ذلك لان الله مادي جل وعلا عن هذه الاوصاف؛ ولكن اذا دققنا في هذه الافعال فسنجد انها لتقوية تبصرتنا بالعالم الباطني الخفي(الميتافزيقي)؛ وليس الهدف ان نصلي ونصوم؛ ولكن الهدف ان يعلى علمنا وينتبه الانسان ان ليس كل شئ مادي؛ بل هناك عالم ما وراء المادة فهي كما قلنا ليست هدفا وانما وسيلة لتقوية قلوبنا بالماوراء؛ وهنا خدعة الشيطان؛ عندما يري الانسان منهمكا ومنشغلا بأمور عبادة وطاعة فهو يبدأ بان يجعل الصلاة وباقي العبادات لذاتها؛

ولكن الحقيقة هي ان بنى الدين على هذه الطاعات؛ وليس الهدف هو الطاعات ذاتها؛ ولكن بها نكون قد ادخلنا على انفسنا فى حالة ما ورائية وصدقنا بها (العالم الغيبي) وبذلنا من اجلها الوقت والمال والصحة هذه الاشياء ترمى بظلالها على باقى الحياة التى نعيشها. فهو قد تعلم منها ان هناك غيب لا يدركه بحواسه العادية؛ وهذا الادراك ليس شفهي بلا اى مقدمات؛ بل يبذل لة التضحيات المتنوعة من الوقت والمال؛ فهذا البذل والعطاء يقوى الرابطة بينة وبين الغيب الذى لا يراة ولكنه يؤمن به. ويبدأ الانسان فى صنع منهج للحياة لشيء لا يدركه بحواسه ولكن يبدأ فى التطلع الى الاشياء الاخرى التى تطمئن الى وجوده داخله ويبدأ نوع من الرابطة الوطيدة فى الظهور؛ حتى وان كان الطرف الثانى غير مرئي لحواسنا. بعدها يبدأ الانسان فى خوض مرحلة جديدة؛ وهى احدى تبعات هذا المنطق الغيبي؛ وهو ان يبدأ ان يري الانسان ان كل ما يحدث لة وراة سبب غيبي لا يراة الانسان ولا يطلع عليه؛ فيصبح كل امر الانسان مرهون لما لا يدركه؛ ويبدأ الامر فى الخروج من حيز العقل؛ ويبدأ يتعرف على حواسه الجديدة التى لم يكن على علم بوجودها داخله. ان حالة الرزق والإطعام هى كلها تحت هذا البند؛ اى الغير مدرك؛ ولكن الظواهر المادية التى يحب العقل ان يركن اليها لا تجعله يهتم بمن ساق لة هذه الماديات؛ وهذه طبيعة الحياة؛ وهى تزييف الواقع الذى نعيش فيه وجلب واقع اخر تطمئن اليه نفوسنا وترتاح اليه عقولنا. فان المنوط بهذه العبادات؛ ان الذى تزرعه فينا

هذه العبادات والشعائر هو منطق عقلى فى التفكير وهو منطق القياس؛ فانه كما تصلي وتصوم محبا لاله لا تراه يجعلك تقيس هذا (الماء) فى امور كثيرة كالرزق الذى يساق اليك حتى وان اخذت باسبابه المادية وهذا ان ما تنمية لنا هذه العبادات هو ان تجعل العقل يؤمن باشياء لا يدركها بحواسه المادية؛ ان هذه العبادات هى مجرد تسهيل لنا كي ننقل اشياء لا ندركها بحواسنا؛ وهنا يتجلى افضل درس من القلب العالم الى العقل المتبوع قصير الفكر؛ وان هناك مدركات اخرى ماورائية يعلمها القلب للعقل حتى يأخذ بها ويضعها فى حساباته.

اعلم ان آفة العقل هى اعجابة بنفسه(الغرور) هذا طبعا بجانب

الخوف كما ذكرنا سابقا. ان العقل يريد ان يحس دائما انه على صواب حتى يستمر فى وصوله الى هدفة الاعلى وهو الغرور بنفسه؛ فنجد الناس يتسابقون يوميا لارضاء غرور عقولهم؛ شارحين لبعضهم المواقف الحياتية المختلفة ليحاولوا ان يثبتوا لانفسهم انهم على صواب حتى يكملوا طبيعة عقولهم؛ فبعد ان يصلوا الى الصواب ويغتر العقل بنفسه؛ ويصل الى مرحلة انه يستطيع ان يفك كل شفرات الكون ولا يفوق الا على كارثة اخرى تثبت له انه على خطأ. ثم يبدأ فى التعافى ويسير فى نفس الطريق فبعد ان يبدأ فى التعافى ويرجع للوصول الى نقاط اخرى صحيحة حتى يستطيع ان يعيش فينسى ما قد اخطأه سابقا بأنه مازال هو وحدة هو الصواب ويسير

فى نفس الطريق مجددا وهكذا حلقة مفرغة لا يكسرها الا ان يعلم ان هناك ايضا ما وراء ومغزى وراء ما يحدث؛ فهناك شئ ما وراء عقلة هو الذى يسيرة وليس العقل الذى يريد ان يفرح بما لا يفعل ويحب ان يُحمد بما لا يفعل فان الله هو الذى يفعل من خلالنا وامرة يتم من خلال نافذتنا شئنا ام ابينا؛ فكل العالم من حولنا هو تجلى للقدرة الالهية الغيبية فى عالم مادي اما الانسان هو ايضا تجلى لقدرة غيبية حتى وان انكر هذا وطبعاً هذا لا يدخلنا فى مسألة الحلولية التى ذكرناها؛ فالمسألة بكل بساطة ان الانسان يريد ان يعيش مع نفسه لا مع الله؛ فمن عاش مع نفسه عبادةً وتقديساً متكيفاً مع اوضاعها المختلفة لن تكون النار بعذاب جديد لة فهو قد عاش هذا العذاب بشكل او بأخر فى الدنيا فيعيد نفس المراحل التى مر بها فى الدنيا؛ يعيدها مرة بعد مرة فى النار؛ وأما الانسان الاخر الذى قد نسب الخير لصاحبة فهو اهلا لخير صاحبة ؛ لان صاحب الفضل لا يود ان يُنكر فضلة؛ وان كان الانسان بنفس الذكاء الذى يدعية فى انة اتى بالفضل فعليه ان يحافظ عليه بذكاوة ايضا لان فى هذه الحالة سوف يمحي الله الفضل وكيف لا وهو صاحبة.

اننا صورة على الارض لما يدور فى الملاء الاعلى ولكن بطل الباب الاول يدعى ان الحقيقة والحياة لاتوجد الا هنا على الارض؛ فهكذا هو يكذب على البشر وهو يعلم تمام العلم ان المدة هنا على الارض لن تطول

كما يدعى؛ وانا هنا لست بمثاليا كأفلاطون ولكن انا على ثقة بقوة تستطيع  
حقا ان تبني بها مدن افضل من مدينة افلاطون؛ ولكي لا اطيل الحديث  
سأضرب مثالا فى كيفية ظهور الباطن الى العلن ويصبح شيئا ماديا ملموسا  
فأنت تستطيع ان تعرف ما الذى تمثله الاشياء فى حياة الناس وكيف ان  
القلب هو الذى يؤثر فى تعابيرنا فراقب مثلا ما الذى تفعله كلمة اموال؛ او  
ما الذى تفعله كلمة حرب على ملامح من يسمعهما؛ فبتعبيراتهم تعلم جيدا  
ما الذى تعنيه لهم هذه الكلمات. ان كل شئ يدور فى الباطن نحن نعلمه جيدا  
ولكن علينا ان نضع انفسنا فى الحالة التى يكون عليها البشر وقتها. ان  
الحالة القلبية كفيلة بأن توجد لك افكار هؤلاء القوم او قوم اخر؛ فانظر مثلا  
الى شخص يدخل السجائر وانت كنت قد اعتدت عليها ولكنك لا تريد ان  
تعود اليها مرة اخرى؛ وقتها ان صدقت القول فسيعيدك قلبك فى الحال  
ويعيد عليك الذكريات المرة التى قد عانيتها اثناء التدخين؛ لان لسان حالنا  
وما ينطلق منه افعالنا هو حقيقة ما وقر داخل القلب؛ ويظهر ما فى قلبنا  
وحقيقة ما بداخلة مع كلمات قد لا نعير لها اهتماما ونظن ان لا قيمة لها؛  
ولكنها تحمل ما يدور بخلدنا ونفكر فيه؛ وليس معنا هذا ان يظل العقل  
منتبها لكل المدخلات والمخرجات ولكن علينا ان نقوم ونصلح ما نحن عليه  
حقا.

ان كل ما يدور داخلنا فى الباطن يظهر الينا على السطح لكننا لا نريد ان نرى؛ ونريد ان نتبع كل ما يلقيه لنا عدونا الى السطح ليضللنا عن حقيقة ما يفعله؛ واكثر شخص يبرهن لك على هذا هو مريض الأكتئاب الذى طال معظم الناس الان؛ لانة بكل بساطة قد علم ان كل شئ يظهر على السطح وبالتالي فهو يعزل عن الناس ويتركهم نهائيا مخافة ان يطلعوا على ما يحوية وهذا بسبب فهمة الخاطئ بسبب الاكتئاب الذى حدث له؛ ولكنة مع العلم ان الاعتقاد الذى يعتقد صائب ولكنة نصف الحقيقة.

ان الاسود تصطاد فرائسها التى تشرذ عن القطيع ويجرى ورائها بكل قوة وعزم فهي صيد سهل بالنسبة اليه. فيجرى ورائها فى مطاردة شديدة الضراوة بكل ما اوتى من قوة وعزم. ان صاحب الاخلاق فى الباب الاول يصطاد فرائسة كما تصطاد الضباع؛ ويطارد فرائسة ولا يفعل ذلك وحدة ولكن بقطيع من الشياطين بل وقد يستعين ايضا بشياطين الانس؛ جامعا كل عتادة ومستجمعا كل قوته. وكل هذا الجمع لا يصطاد به مجموعة او فصيل ولكنة فريسة واحدة فهذا هو قانون الغابة الذى نعرفة فى الدنيا؛ والهدف من وراء كل هذا الجمع هو ان ينجح فى اصابة فريسته فى مقتل الا وان يصيبة بالأكتئاب؛ فهذة هى الضربة التى يستطيع ان يغير فيها من طبيعة الانسان ويتحكم به كما تتحكم انت بدميتك؛ فهذة الضربة تقنع صاحبها بأن يمحو كل شخصيته؛ بأن يقنعة ان كل حياة السابقة هى اسود فى اسود ثم

يقنعة انه لا شئ على الاطلاق؛ ويبدأ الانسان باتباعه كالاغنى ويمحو كل شخصيته؛ ويبدأ ان يخدعة ان شخصيته القديمة لا تصلح مع ما هو قادم وفي حقيقة الامر هو يمحي اللمسة الانسانية التي توجد داخل الانسان. وبعد فترة من الزمن لم يعد هذا الشخص يشبه البشر اطلاقاً؛ ولحظة بعد اخرى يبدأ هذا الشخص فى ان تظهر له ملامح اخرى؛ ملامح كلها قسوة وشدة على نفسه وعلى الاخرين. واصبح كل هممة انه يريد ان يثار لنفسه؛ فقد ربي هذا الضبع بداخلة خوف شديد واصبح يزأر فى وجة كل من يتحدث الية؛ وهذا الزئير ليس الا دليل خوف يوجد بداخلة ولكنة قد تعلم الا يعبر عن خوفا فهذا اصبح عيبا كأنه ليس انسان يفرح ويحزن ويمر بلحظات ضعف. ويزيف عليه الأخلاقى كل هذا وقد يقول له ان هذا هو العقل بعينة؛ فهو محتمى وراء كل فعل بالعقل وينسبة إلية؛ بعد ان الغى للإنسان كل ما بداخلة من اسلحة وقوى.

يجب كل سطحى ان يحكم عليه (هذا الانسان الفريسة) بأنة شخص

ردئ الاخلاق فهو لا يعلم الحرب التي بداخلة؛ والناس فى هذه الحرب على صنفين؛ الصنف الاول تكون العوامل الخارجية اكبر منة؛ فكم من الصعب ان يسير الانسان وحدة عكس جموع الناس حتى وان كانوا عميانا وذاهبين بأنفسهم الى التهلكة؛ فانة تحت الضغوط سوف يضعف ويضطر ان يضع غمامة على عينة بيده ويسير مثلهم معلنا هزيمة النفسية؛ واضعا

يدة على خدة متحسرا ومعلنا انه لا حول لة ولا قوة امام طينيتة التي جُبل عليها ولم تستطع ارادته ان تحلق عاليا فوق مخاوفة ورغباتة.

وهناك صنف اخر لم يقع فى التيه ولم ينس ما قد ذكر به فهو قد علم

الدنيا على حقيقتها وعلم ما لم يعلمة جموع عريضة؛ ولم يهبط من عزيمته حتى وان كان كل الناس ضده؛ ولكنة قد فطن بأن الحياة لن تسير بهذا الشكل وعلية فاراد ان يتوصل الى حل وسط بينة وبين الدنيا وحل وسط بينة وبين الناس؛ ان هذة الارض الوسط لن تدوم كثيرا؛ فاما ان ياتى الجموع الى طرفة واما ان يضع غمامته بيده على عينة معلنا انه لا امل سوف يظهر ولا نور سوف يسطع؛ معلنا فوز الشيطان حتى وان كان النور الذى بداخلنا هو النور الحقيقى معلنا ظهور اكبر دجال الذى تنتظرة كل الاديان؛ لان العالم يكون ساعتها قد تربى على اخلاق وضعت لة وانتشرت فى المجتمع اخلاقا اساسها فى منطق الاجابة على اسئلة الوجودية منها والمادية؛ فكل اسئلة المادية كانت اجاباتها بين خيارين لا ثالث لهما؛ إما بصح وإما بخطأ؛ إما بنعم وإما بلا. فهذة الاجابات يكون قد تعود عليها وآلفها واصبحت مريحة لة؛ اما اساس المعرفة الوجودية او ما نسميها هنا المعرفة الروحية اجاباتها ليست محددة؛ ولكنها تريد ان تصل الى حل وسط فلا اجابة محددة على هذة الاسئلة فى الحياة الدنيا؛ فنجد على سبيل المثال لتوضيح طبيعة الاجابات التى قد تربينا عليها وخصوصا المصدر الاول

للتربية وهو التلفزيون والسينما حيث تجد الاشخاص بين ابيض خالص واسود قاتم؛ وهذا على ارض الواقع غير موجود ؛ فالدنيا مليئة بالمشتبهات على عكس الشاشة الصغيرة ولولا وجود هذه المشتبهات لما وجد النزاع. حيث ان الدنيا مليئة بشتى انواع النزاعات سواء على مستوى الافراد او الحكومات والسياسات؛ وسبب وجودها هو حال الدنيا القائم على المشتبهات وان كل طرف يرى لنفسه احقية ولة وجهه نظر من الصواب على الاقل من وجهه نظرة هو والحد الادنى الذى يرضى به ضميرة؛ فمثلا معظم القوانين الدولية الموضوعه هى فى الحقيقة قد وضعت لكى تجلب النزاع لا الاستقرار فقد جعلت لكل طرف من الاطراف لة الحق وعلية فى نفس الوقت ولهذا تقوم نزاعات لا اخر لها وهى على صفيح ساخن وتفرق اكثر مما تجمع بين الدول؛ فهى تُوضع اصلا لتولد النزاعات التى لا فصل فيها كجزر المتوسط؛ وكشمير؛ ومشكلة الصين مع تايلاند. فهذا نجدة فى العالم المادى فكيف الحال بالعالم الميتافيزيقي.

ان آفة بحثنا فى عالم الميتافزيقا اننا اصبحنا فجأة نريد ان نتعامل بكل حيادية فى امورة؛ وهذا غير موجود فى هذا العالم. ان اعظم العلوم المادية قد بنيت على فرضيات افترضناها لكى نحل مشكلة ما؛ وان سعينا العلقى الكامل وراء التقصي عن الحقيقة ما هو الا محاولة لأثبات ما وقر فى القلب من حكم مسبق على القضايا التى نبحث فيها. لانك عندما تذهب وتبحث فى

امر ما متجردا من اى مفاهيم مسبقة او مرادات قلبية؛ فانك ببساطة النتيجة التى ستصل اليها هى انك ستخرج خاوى اليدين بلا اى شئ يذكر؛ لانك ببساطة قد دخلت فى المسألة وانت خاوى اليدين؛ لذلك اى محاولة لمعرفة الحقيقة بهذه الطريقة ماهى الا طريقة لكى تثبت بها فشلك؛ لان النتيجة ستكون ايضا مختلف عليها؛ وتكون بحثت فى مشكلة وعندما تخرج من هذه المشكلة تخرج بمشكلة اخرى؛ ومن مشكلة الى مشكلة فى دوامة لا تنتهى؛ يظن عقلك انة يفكر ويعمل المعجزات وهو فى الحقيقة لا يريد الا ان يظل يعمل طوال الوقت وانت مستمتع بهذا ظانا بانك ادهى البشر؛ وقد يظن البعض ان هذه قدرة جبارة ولكنها فى الحقيقة ليست الا خيبة ثقيلة.

هناك حالة على النقيض الاخر؛ انة اذا دخلت وبقلبك نتيجة ما؛ ثم

عندما بحثت وجدت ان هناك نتيجة اخري افضل حالا فهذا لانك قارنت الثانية بالاولى ووجدتها انفع لك؛ وفى هذه الحالة لن تدوم الثانية كما لم تدوم الاولى؛ وسرعان ما سنتركها هى الاخري؛ لان ببساطة قلبك غير راسخ وهوائي يميل الى ما يشبهه لا يميل الى الحقائق. والحقائق علمتنا الحياة انها عكس ما تشتهي الا اذا وصلنا الى مرحلة معينة وهى التى قال عليها رسولنا ( لا يؤمن احدكم حتى يصبح هواة تبعا لما جئت به). وقد عالج لنا الرسول اصل المشكلة فى البحث فى الاشياء بان مصدرها من القلب وعلينا باصلاحه ومراقبته والا ننشغل بالعقل؛ فهذا هو مناط الشيطان بنا؛ عندما

زيف لنا هذه الحقيقة ليستلم العقل بلا اى خطوط عريضة مزروعة فية من قبل الايمان ليلعب بالعقل يمينا ويسارا ويوجهه ناحية هواة هو؛ مزيفا للانسان بانه يعمل عقلة ويبحث فى اشياء وهو فى الحقيقة يريد هواة. كاذبا على الانسان ان هذه هى ارادته الحرة. انظر جيدا إما ان تتبع الحق و ارادته وإما ان تتبع هوى الضلال و ارادته؛ نعم انت انسان و عندك ما يميزك و انا لا اسلبك هذه المميزات ولكن الانسان خلق عظيما ولكن ليس بمفرده او صفة ذاتية فية؛ ولكنة علية ان يتبع متبوعا اعلى منة فى الرتبة فى الناحية الغيبية سواء كانت قوى الخير ام قوى الشر؛ هذا المتبوع يوجهه ويحدد مسارة ويسلم لة فى الاشياء الغيبية لانة هو الذى يدبرها؛ ولكنك إذا عرضت وقلت انا وانا وتوهمت انك ستأتى بما لم يأتى به من قبلك مغرورا بعقلك وذكائك معجبا بما تمتلكه من مواهب؛ فالنتيجة هى كما وضحنا مسبقا ان عقلك سيدلل لك هذا ويؤكد لك صحة ما تعتقدة فهذا هو عملة فى الاصل؛ ولن تصل فى النهاية الا الحقيقة التى ترى انها حقيقة وتميل ارادتك الى الاقتناع بها.

ان العلماء على مر عقود بل وقرون كثيرة وهم منشغلين بمسائل الميتافزيقا ولكنهم جمعوا كل جهودهم مستخدمين الات غير منوط بها للبحث فى تلك المسائل. ان الانسان الاعلى كما يريدون ان يسمونه ولو انهم باستطاعتهم الوصول الية لا يصلون الية بذكاء عقولهم ونباهتهم الشديدة ولا

بخبراتهم واسلوبهم؛ هناك معادلة شديدة الغرابة ركز فيها؛ انة كلما قل ماتتحكم به فى حياتك اصبحت اقرب الى الانسان الاعلى بل وايضا الانسان الإله الذى يبشرون به؛ اما اذا سرت على خطواتهم ستصبح الانسان الآلة لا روح فيك وكل ما ستناله هو انك تشفى غرورك انك تفعل كذا وتفعل كذا وانك المتحكم فى كل شئ(متوهما بالطبع)؛ وفى الحقيقة انت لن تخرج خارج سيطرته فهو محكم السيطرة على ارضة تمام السيطرة ولن يخرج احد من قيوميته بها.

وانك قد تذهب ورائهم متوهما بأن هناك شئ جلل يحدث هناك ولكن

فى حقيقة الامر هو كالسراب الذى يحسبه الظمان ماء؛ وعندما ذهب الية وجد انها خيالات عقلية قد توهمها عقله لارضاء غرورة بنفسه(العقل) وانه هو الصح وان ليس هناك قوى اعلى منه هى التى تدبر لة امورة؛ ان ما يذهب عقولنا حقا هو احساسها بما فعلته وانجزته ويبدأ العقل فى الاعتماد على نفسه فقط ويفوز فى المعركة التى بينة وبين القلب والارادة ويجعل الانسان تابعا لة هو فقط ؛ فدائما ما ينظر الى السلطات التى هى اعلى منه على انة هو الاحق فى الريادة وانه هو الذى يستحق التقدير؛ فنجدة دائما عند الناس متمنيا ان يأخذ نصرا ليس ملكة ويذهب بالانسان الى عالم خاوى لا شئ ثابت فية بل كل ما فية معكوس وغير ثابت؛ ولا يعطية معنى ويثبت صحته الا كل من هم اعلى منه سلطة؛ القلب ثم الارادة وفوقهم التدخل

الالهى؛ فالتدخل الالهى وليس (الربانى) كما سنوضح هو الذى باستطاعته وقوته يستطيع ان يحى كل هذه المعارف؛ ولن يأخذ منة وقتا وكما قال الرسول ان الكفر والايمان اقرب الى احدكم من شراك نعلة. ان المعادلة التى ذكرناها سابقا هى معادلة موزونة تماما فأنت مع الله كلما تخليت كلما اعطيت فالموضوع يبدأ بان تتخلى عن ماديات الحياة ولم تعد تؤرقك بعد الان ثم بعدها يبدأ متع اخري فى الاشتعال وتبدأ تساعدك فى التخلى عن ماديات الدنيا وهنا تلو المعرفة العقلية على المعرفة المادية وتسوقها وتقودها نحو ماتريد ويصبح عقلك هو السائق لهواك ثم بعدها؛ تظهر مشاكل اخر وتبدأ تؤرقك مشاكل روحية؛ لا تعلم كيف تتعامل معها ولا تدري ما هى القوانين التى عليك ان تتبعها وانت تتعامل معها فهذا هو ما يوجد فى كل ارض جديدة تحط فيها رحالك.

ان المعرفة الروحية تتطلب ايمان عميق بما تتبعه وانك ستصدق فى كل الامور المادية منها والروحية الغيبية؛ ولن اضرب لك مثلا بالله الذى اؤمن به سأتى معك على ارضك؛ ولنقل مثلا انك تؤمن بشئ اخر سواء بوذا؛ سواء كان الكونفشيوس او حتى كان اى إله حتى لو جعلت الشيطان إله لك؛ ما عليك ان تفعله هو ان تطيع طاعة ما بعدها طاعة وذلك ليس الا بعد ان تؤمن به ويبدأ ان يبرهن لك قدرته وصحة ايمانك به عن طريق المادة. ومن هنا تبدأ تنقاد له وتتبع اوامره وتحس انه ملازم لك فى كل

خطوة؛ ان ماقت بة الان هو استدلال عقلى وهذا فى مسائل الميتافزيقا هو خطأ تماما؛ لان ما استخدمته هو القياس العقلى والقياس العقلى يصح ان يكون مع المشاكل والمسائل العقلية لا المسائل الروحية؛ كمثلا معضلة السببية (وهى ان لكل شئ مسبب) لان العلم الروحى مثله كمثل اى علم يأتى ينقد ما قبله.

ولكى نوضح التناقضات بين مختلف العلوم علينا ان نحلل ما حدث

بين سيدنا موسى مع الخضر عندما قال سيدنا موسى وهو كلیم الله عز وجل انه هل يوجد من هو اعلم منة على وجه الارض فامر الله ان يمشى هو وغلامة(خادمة) وكما ذكر فى القصة المعروفة عندما استراح لتناول الطعام ورجعت السمكة الى الماء بعد شويها؛ وعندما تذكر الغلام ماحدث ذكرة لسيدنا موسى؛ فعلم سيدنا موسى بحدوث اشارة غريبة وقد تكون هذا الامر الغريب هو الذى ينتظرة؛ وفطن الى هذه الاشارة ورجع الى مكان الاستراحة ووجد الخضر؛ وانا هنا لست بصدد ان اذكر كل القصة ولكنى سأشرح بعض الاحداث التى وقعت من وجهه النظر التى نبحت فيها؛ فاول شئ فعلوه ان ركبو فى السفينة فخرقها الخضر وسأله موسى لماذا يفعل ذلك بل حاول ان يمنع؛ فهذا الشئ ليس موجود فى علما ان يأذى احد وقال لة أخرجتها لتغرق اهلها لقد جنئت شئا امرا؛ فبالنسبة لعلم موسى هو قد ارتكب ذنب عظيم؛ ولكن بالنسبة لعلم الخضر انه يفعل هذا انقاذا لاهلها.

فنحن بصدد امر عظيم؛ وقد نتسأل هل لهذا رب ولهذا رب اخر؟ كلا ان رب موسي هو الذى امره ان يتبع الخضر اذا ما الذى حدث. الذى حدث ان لهذا علم خاص به وبطبيعته وبخلقة وهذا الاخر له علم اخر خاص به وبخلقة ولم يكن موسي سيواجة هذا الامر على الاطلاق ان يوحى الية ان يخرق السفينة؛ ولكن العلم اللدنى غير علم الوحي.

ان علم موسي هو علم فية من المادة والروح؛ اما علم الخضر فهو علم اخر؛ ما اريد ان اصل الية ان العلوم المختلفة لا تسير متوافقة ولكنها تختلف فيما بينها. بل وأقول ان العلوم الروحية بنسبها لنفس الالة مختلفة عن بعضها كما سبق وذكرنا فى القصة السابقة وقد تكون متناقضة. لذلك يجب علينا ونحن ذاهبين الى هذه الارض الجديدة ان نترك تقاليد وعلوم مكاننا القديم؛ وان نفس الاسلوب الذى استخدمناه لن ينفع مع هذه المستجدات؛ وهنا تأتى اهمية المرحلة الانتقالية.

إن المرحلة الانتقالية هي بين شيئين متغايرين؛ ولذلك فلها قوانين خاصة بها؛ فهي اذا نظرنا اليها تحمل كلا الشيين معا؛ اى انها لاتنتقل من الابيض الى الاسود مباشرة؛ ولكنها منطقة رمادية اللون؛ ولذلك قبل ان تخلع رداء عقلك نهائيا يجب عليك ان تتمركز قليلا فى الصلة بين العقل والقلب ومكان هذه الصلة هو هنا على ارض الحياة؛ ولكن عليك ان تعلم انه

يوجد لك شئ يريد الصعود الى اعلى ويريد ان يخلق فوق كل حواجز العقل التي تعيقك عن تحقيق كل احلامك وكل ما ببالك؛ ولكي تتحقق هذه المعادلة سوف تعيش على الارض بجسدك المادى فقط؛ اما روحك فهي فى مكان اخر وتفعل كل ما يطلبه منها هذا المكان وتنفذة هنا على الارض. ان العملية التي تجرى هنا على الارض ماهى الا اختبار لعقلك هل يستطيع فعلا ترك التعلق بالمادى فى الدنيا ويذهب بروحة بعيدا عن كل شواغل الدنيا؛ ام ان طينية عقلة لن تبرح مكانها.

ان مصير الاشباح سيظل يطاردنا مادما قد قررنا ان ننتقل بانفسنا

الى مكان اخر ؛ مكان نريد ان نحقق فيه كل ما نريد؛ ولكن السؤال هنا مالذى يتوجب علينا معرفة قبل ان نخلق بأرواحنا الى هذه الاماكن التي لا نعرف فيها شيئا ؛وبمعنى اخر كيف سنبحر فى عالم الميتافزيقا؟ وهل سنجدة عالم خال من اى عواقب وعراقيل؟. ولكن ان كان علينا الابحار فى عالم الميتافزيقا والماوراء المادة علينا ان نسأل انفسنا ونحدد الهدف من وراء البحث؛ لانك ان لم تحدد الهدف وماتريده من وراء هذا العالم ستصبح العوبة الشيطان؛ لانة ان ترك نفسة فى هذا العالم بدون هدف؛ قد يسمى عالم ولكنة فى حقيقة الامر جاهل لايدرى شيئا. لانة كما قلنا العلاقة بين القلب والعقل علاقة لا يعرف مدى خطورتها الا الله عز وجل؛ لاننا ان أخطئنا وظيفة كل منهم؛ واى منهم القائد ومن التابع وايضا هما مطبخ

الانسان المادى الذان يتعاملا مع الروح. وهذا المطبخ الروحى يستطيع ان يعيش بة الانسان؛ ان لم يجد الا القليل ماديا ليستطيع ان يعيش بة. وتستطيع ان تغنية المعرفة الروحية وتعوض النقص المادى عند الانسان. ولكنك ان اهلكت نفسك شديد التهلكة فى هذا العالم بدون معرفة وتحديد المقصد فستذهب المادة والروح معا. فكم من محاول قد حاول قبل ذلك ليستطيع الوصول؛ ولكنة وجد نفسة فى النهاية يسأل نفسة ما هو المقصد وما الذى يريد الوصول اليه؛ وذلك لان بحر هذة العلوم عميق ولكنك لابد اولا ان تحدد مقصدك وتذهب ساعيا منطلقا من مبدأ. ولكن اى نوع من المبادئ تحتاجها فى البحث؟ اى ما هو المقصد الذى تريد من وراء ذلك البحث وليس فقط ان تحدد القضية؟ ولكن الابحار فى عالم العقل يكون بتحديد القضية وتحديد الاجابة معا؟ نعم فانك تبحث منطلقا من اجابة قد حددتها سلفا. فالاجابة داخلك وانت تعلمها فى الحقيقة ولكن من يدعى عدم وجودها هو فى الاساس منكر لها. وهذة هى مهمة العقل هو يأتى لك بأعراض القضية التى حددتها سلفا فى القلب؛ والعقل غير منوط باى شئ من تحديد الاجابة على سؤالك. ولكن وظيفة العقل هو ان يقوم باعطائك مبررات للحكم الذى حكمت بة ولكنة ليس محل لاعطاء اجابة؛ الاجابة من يحددها هو انت.

لكن ما الذى يحدث فعليا اثناء البحث فى القضايا الغيبية (الميتافزيقا)

؛ فقد يقول قائل انه لا يرى ولا يعترف بوجود ألهة على الاطلاق ويرى ان ان طريقة اثبات الآلهة هى طريقة مفلسة للغاية؛ ولا تكاد ان تجد دليل عقلى واحد على وجود إله؛ وفى الحقيقة هذا غاية فى الصواب؛ فكل القوانين التى تستخدمها فى الرياضيات وكل المعقولات التى نستخدمها فى العلم الذى يخصنا تثبت ذلك؛ ونقول ان هذه المسألة ليست منوطة بالعقل ان يبحث فيها؛ وذلك لان فكرة الإله لا يستطيع اى عقل مهما بلغ من الذكاء ان يصل الية؛ وانك لكى تصل الى تأكيد وجود الإله بعقلك وترتاح الى هذا التأكيد فعليك ان تراه بعينك مثلا كى تطمنن ويطمئن عقلك؛ ولكن هذه المسائل ليست منوطة بالعقل ان يصل اليها.

ان فكرة الإله تتناقض مع كل المعقولات التى تدرك بالعقل فكيف

بشئ لم يخلقة احد وهو قد خلق نفسه او هو سبب لذاته؟؛ وهذا نقطة ايجابية؛ لانه اكبر من فكرة مادية يستطيع العقل ان يحتويها فهذه الفكرة تناقض كل المعقولات.

إن العقل ليس بالأداة المنوط بها ان نستخدمها للبحث فى مسائل

الغيب؛ ومسائل الايمان والكفر هى مسائل غيب محض؛ ولكن هناك مفاتيح لذلك الغيب لا يعلمها إلا خالقها تؤهل العقل كى يتلقى من الغيب ويبحث فى

مواضيةة؛ فلا تستهن بهذا الامر فهو حادث جلل؛ باسطةاعة ان يغير  
مجرى ما يوجد حولة؛ فهو متصل بأكبر قوة لها تأثير على العالم المادى؛  
وتستطيع ان تعطى للإنسان انتصاره وهذا على حسب ما يدرى هو عنها  
ومدى يقينة بها؛ فاليقين يأتى بعد الايمان وهو الذى يعطى للامر الغير  
موجود وجوداً؛ فهو يستطيع خلقه.

آلهه الظل

راحتى يا اخوتى فى خلوتى  
وحبيبي دائما فى حضرتى  
لم أجد لى عن هواة عوضا  
وهواة فى البرايا محنتى  
حيثما كنت اشاهد حسنة  
فهو محرابى إلية قبلتى  
إن امت وجدا ومن ثم رضا  
واعنانى فى الورى وشقوتى  
ياطبيب القلب يا كل المنى  
جد بوصل منك يشفى مهجتى  
يا سرورى وحياتى دائما  
نشأتى منك وأيضا نشوتى  
قد هجرت الخلق جميعا ارتجى  
منك وصلا فهل اقضى امنيتى

قد توصلنا الى ان فكرة الايمان بالله هي فكرة اكبر من ان يحتويها

العقل لقصوره وعدم أهليته لمثل هذا العمل العظيم؛ ولكن الله لم يتركنا بدون شئ نستطيع ان نفهمه وندرك به الإله والغيب.

ان الله قد رآف بنا وبقدراتنا وترك لنا مثلا نقيس من خلاله وهو

موجود فى الحب؛ فان اثر الحب علينا قد تركه الله لنقيس عليه؛ ان الحب هو شئ من الاشياء الإلهية التى وضعت لنا على الارض والجدير بالذكر ان الذى يحب يجد الكثير من الاشياء الامعقولة وخارج نطاق العقل ان يفهمها تحدث له وتتغير فيه؛ ويجد ايضا ان كل القوانين التى اكتسبها تتدمر وتصبح غير منطقية مع الحب ولا يوجد لها اى جدوى ولا تستطيع ان تحل ما الذى يحدث للانسان؛ واذا وجد تفسيراً فى عقله لما يحدث له وحل هذا الامر بعقله ساعتها لن يكون هناك حب؛ وذلك لأن الاصل فيه هو عدم وصول معالمة الى العقل فهو شئ اكبر من ان يدركه العقل؛ واذا كنت تريد ان تستبين هذا الامر؛ فعليك ان تعرف جيدا انك لن تستطيع ان تجعل اثنين يحبون بعضهم حب حقيقى حتى وان كان معك كل الحجج العقلية والمعلومات؛ فالحجج والمعادلات العقلية لا تكون حبا ولا تقيم علاقة.

إن قضيتا الحب والكرة قد نطن انهم هم كل قضايا القلب؛ وفى الحقيقة

هم كذلك ولكنهما اساس الفعل واساس القول واساس الاعتقاد؛ فلا يخرج  
اى شئ خارج احد من هذه الاشياء؛ لذلك فهما مصدر الافعال والاقوال  
التي نقوم بها؛ ولا هناك مجال لمشتبهات داخلية؛ ولكننا نحب الفعل كذا نحبة  
فنقوم به؛ فهذا دافع لكل فعل وكل قول لذلك فهو مصدر للحقائق نستطيع  
ان نعرف من خلاله ما يدور فى الانسان وما هى حقيقة.

ان معادلات القلب هى معادلات صعبة لا يستطيع العقل تفسيرها ولا  
يستطيع ان يحلها و مع ذلك فهو يريد ان يحل مسألة وجود الإله بنفس  
العقل القاصر عن ادراك مثل تلك المسائل.

إن تفسير وبرهان عقلى على وجود الإله من عدمة هى مسألة فاشلة؛  
وانة لا براهين عقليه لوجوده او بعدمه ولكن تبريرات عقلية لما نؤمن به  
فى الحقيقة بداخلنا؛ فهو اداة لإيضاح ما نؤمن به فى الحقيقة فإذا كنا لا  
نؤمن بإله سنجد كل ما نراه ونحتك به يدلل لنا على صحة ما نعتقد؛ لأن ما  
بداخلنا هو ما ينطبع امام اعيننا وما نراه ونشاهده؛ فلا دليل على هذا او  
ذاك؛ اى لا دليل على الحقيقة؛ ولكن دليل ان مانعتقدة هو الصح؛ ولكن قد  
يعترض مؤيدى فكرة الإله بحجة بأن ننظر الى السماء والارض وسنرى  
آيات الله فى كل مكان وهكذا؛ وهذه الادلة قد استطاع الفلاسفة هدمها عن  
طريق العقل ايضا بنظريات مختلفة كلها عقلية ومنطقية لهدم فكرة وجوده؛

فالعقل بداخلة الصواب والخطأ والحقيقى والزيف وانت فقط بإرادتك تستطيع تحرير ما هو حقيقى وما هو زيف وثبت ان طريق البرهان عن طريق العقل هو طريق خاطئ وهناك ما هو اكثر عمقا وثبوتا عن العقل.

إن خلع رداء العقل والتحلّى بصفات اخرى ومفاهيم غير التى يألّفها

العقل لهو بالامر الصعب حقا وعكس كل ما ألفناه منذ ولادتنا ولكن علينا ان نتعمق فى دوافعنا اكثر لنساعد هذا الانسان التائه للوصول الى الحقيقة المجردة؛ ونعرف ما الذى يحدث داخلة لاختياره الطريق الذى سيسير فيه سواء يمينا او يسارا؛ فعليك الان ان تتجرد من عقلك لانك اصبحت تريد شيئا اكبر لا يستطيع ان يدركه العقل؛ وارجع الى فطرتك التى كانت بيضاء كما خلقت وبدأت الحياة بها غير محدد اى طريق ستسيره؛ وقتها تبدأ تأتيك الابتلائات والمحن لتدفعك الى اختيار اى الطريقين ستسير؛ وستبدأ المحن والابتلائات فى ان تزداد وتزداد لان لا يوجد طريق محدد لقلبك يوجهه مع العقل سواء كان ايمانا او كفرا؛ حتى تأتى النقطة الحاسمة.

هنا تأتى النقطة الحاسمة فى الزمن المناسب لان قلبك قد اصبح بعد

هذه الابتلائات تارة بنعم وتارة بلا؛ تارة بان تتبعة وتارة بالأ تتبعة؛ ساعتها يكون القلب غير مرتاح على الاطلاق؛ والعقل لا يعلم الى اين سوف يذهب؛ فقبطانة تائه بين الاتجاهات لا يعلم ايهما يسير؛ وإن اعظم التشبيهات التى

من الممكن ان تقال لتقريب الصورة لن تستطيع وصف النار الذى يكون فيه القلب ومدى الاسي الذى يكون فيه الانسان فى تلك اللحظة؛ لما فيها من تخبط وغياب للرأى.

بعدها سيأتى امتحانك لان تقلب القلب هكذا لا يسمح بأن يستمر فهو

وعاء وبه شيئان ولكنة لا يحمل الا شئ واحد فقط إما ايمان وإما كفر؛ فلا بد ان يغلب شيئا منهما على الآخر وهو الطريق الذى هو مهياً لك حقيقة والذى تريد ان تسير فيه من اعماقك. فإن ما حدث هو رحلة لاكتشاف الذات ومعرفة من انت فى الحقيقة. وإن الطريق الذى اخترته لتسير فيه سوف يلزمك للنهاية اذا شاء الإله وسوف يصبح عقيدة معقود عليها داخل قلبك لا تخرج ابدا ولا تختبر مرة اخرى فإذا لزمتم طريق الإله فى هذا الوقت بأن لجأت الى الله فى هذا الوقت العصيب وارتاح قلبك للجوء الية فلن تنساة مرة اخرى وان انت لم تلجأ الية واستنجدت بغيره فسوف تلزمة الى ان يشاء الله؛ أما اذا من استنجدت به هو الشيطان الذى وعدك ان ينجيك؛ وهو فى الحقيقة جاء اليك ليهلكك؛ وساعتها ستلزم مكانك تحت امرة وفى طاعته؛ لان الاوقات العصبية التى نمر بها هى اوقات مؤلمة حقا وهى التى تحدد من نكون؛ وانا قد ضربت مثالا ليس بكل شئ ولكنة مثال من بحر عميق لايعلم مداة الا الله.

لو كان هناك معادلة لهداية الخلق فكان سيدنا محمد اولى بها؛ فهناك

الاف الامثلة ولكنى اعتمدت فى ما قلت لك على نظرية الترقى بين المراحل كما سبق وذكرناها والتي تقسم الناس الى ثلاثة الاول الذى هو فى غيابات الظلام؛ والآخر العادى؛ والثالث الانسان الذى يطلقون عليه الانسان الاعلى. فأنت بخروجك وتجردك عن كل ما عرفتة وآفته من قوانين وتريد ان تحط فى ارض جديدة لا تعلم فيها اى معلم بعد ان تصبح عار قد جردت نفسك من كل ما تسلحت به لتواجة الحياة؛ اصبح الان غير ذى داع ودون فائدة وهنا تبدأ الابتلايات والامتحانات والصعاب ثم ياتى الاختيار الاخير فى تحديد مصيرك؛ وأيا كان اختيارك فهو الذى سيولد الانسان الجديد وهذا الانسان اما يكون انسان اعلى واما يكون انسان رضى بتراب الدنيا الفانية؛ فى هذا الاختيار يحدد بعدها من يكون صديقة وسبب لذتة وفرحتة؛ ومن عدوة الذى يؤدى به الى التهلكة؛ بعد ان نختار مباشرة اى اتجاة سنتجهة و اى صديق او عدو سنتخذ بعدها سيأتى علامات لتفهمها وتعرفك اى جهه قد اخلصت لها ووجهت لها قلبك مخلصا بدون شريك وهى لحظة تجلى الحقيقة الباطنة امام عينيك؛ ولحظتها سنتصف باخلاقه ولن ترضى باخلاق غيره الذى انقذك مما كنت فيه؛ علامات تدل على الطريق الذى تريد من داخلك السير فيه ( الذين اهدتو زادهم هدى واتاهم تقواهم) فهذه من اكبر العلامات التى تساعدك على تكملة المسير.

فهكذا تكون سنة الله فى الهداية هى الابتلاء(وكم من قرية جاءها

بأسنا بيانا او هم قائلون)؛ فالابتلاء هو عامل مساعد يساعد على حدوث الهداية الى الطريق الصحيح؛ وهو لغة للتعامل بين الإله والانسان حتى يعلى من قيمة.

إن الابتلاءات تأتي للإنسان ومن عظمها قد تنسية كل ما ذكر به؛ وكل ما ثبت في عقله قد يطير من عظم الابتلاء ولا يبقى ساعتها إلا ما وقر في قلبه واصبح راسخا داخله وجزء من الانسان. ولنرى ساعتها ما مدى صدق الانسان وهل خامر وتخلل ما يقولة داخله واصبح جزء اصيل منة ام لا.

ان موضوع الايمان والكفر هو كالفكرة التي لا تزرع في الانسان وحدها ولكن لابد ان يوافق الفكرة العقلية حياة قلبية داخلية توافقها وتحسن من امرها؛ لذلك عندما يخلص لها القلب لا يشرك معها احد ابدا؛ وهنا يتجلى هذا المفهوم عندما تستمع الى واعظ ديني فانه ان كان مجرد مخرج للافكار ملقن لها يرصها رصا فانت لاتستمع الية ولا تلقى بالا بكلامه؛ ان الفارق عندما تسمع من احد يتحدث من قلبه فان كلامه يصل اليك مباشرة؛ فهو يصل الى وجدانك وذلك لان هذه الافكار لها روح تصل وتخاطب القلب. فالايمن القلبى يصل الى الروح ويعلم الرب صدقة من كذبة.

ونعود الى الابتلاء الذى كنت به ؛ فبعد ان تخرج منة فقد تحول فيك

شئ كبير اخذ يحول مسارك خطوة بخطوة؛ لا تعلم الى اين انت ذاهب فى هذه الارض الجديدة؛ ولكنك على ثقة بان هناك شيئاً لا تراه بماديتك ولا تعرفه بعقلك وتبدأ ان تعلم انك بداخلك اثنين؛ شئ خائف مما لا يعرفه وهو (العقل)؛ واخر واثق مطمئن بانه عند مرحلة الخطر سيأتى من ينفذة؛ كأفلام السينما عندما تتدهور احوال المدينة ويبدأ الفساد والدمار فى الاستحكام بالمدينة؛ ثم قبل ان يكتمل خرابها تاتى قوة غير معروفة مثلا كبات مان وسبايدر مان او غيرهما يأتى لينقذك من وضعك الاليم الذى قد احل بك ويسعدك بعد ان كدت ان تضيع وتضيع المدينة؛ هذا ما زرعتة السينما فى اذهان وعقول الناس؛ وبعد ان ينقذك ايا كان ما تؤمن به تبدأ خطوة وراء الاخرى فى تتبعة بدلا من ان كان هو الذى يتتبعك لتؤمن به وتثق فيه؛ فهذا بمثابة دليل محبة وبرهان شوق.

وبعد ان انت ورائك هذه القوة الغير معروفة؛ فلا هى معروفة فانتم قد طلبتها بالاسم وانجذتك فبعد ان رأيت مدى قدرتها على فعل المعجزات تبدأ مرحلة الفضول؛ ماهى هذه القوة ولماذا هى بكل هذه القوة؛ وأنت لتتجد شخص ضعيف لابد ان تعرف ايضا انها هى التى وضعت لك هذه العراقيل لتبدأ ان تلتفت اليها ولكنها لعلمها بما الذى ستمر به كان الدرس قاسيا للغاية حتى تتغلب على ضعفك الانسانى وانك تنسى بحكمك انسان لذلك كان قاسيا الدرس فى البداية حتى لا تنساة ولا تنسى انه سيأتى لينقذك.

إن ما شرحناه سابقا هي قصة ارتباط الارض بالسماء؛ هنا اعلمك ان

تحب الحب وكيف تصل الى هذه المحبة ؛ وليس طريقة برهان على الوجود فهو غيب وايماننا به يجعله حاضرا وموجود؛ لأنه بعد ان تواجه المشاكل الواحدة تلو الاخرى؛ وكلما مر عليكم الوقت معا تزداد الامور صعوبة ومع ذلك فإنك تخرج منتصرا وتزداد الثقة وهذا صنف من الناس.

بعد الموقف العصيب الذي يمر به الانسان يأتي امتحان اخر هو هل

ستدرك فعلا ان هناك قوة غيبية لا تدركها بحواسك وغير ملموسة ولكنك فقط تؤمن بها؛ هل ستسلم ان هذه القوة هي التي انجذتك؛ كما يقول عن هذه القوة؛(فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ) هل ستشرك بعد ان وقفت بجانبك هذه القوة حتى واذا لم تراها؛ يقول ايضا (وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم)؛ كلها آيات تدل على لحظة تعارف وتلاقى بين الانسان وهذه القوى التي لا يراها ولكنها سمعته وانجذته وبعدها اعرض الانسان عنها ونسي ما كان يدعوة ويطلبه منها وهذا الصنف الثاني من الناس الذي لا يستمع للإله منهم ولا يكون اى جدار من الثقة متبادل فاصحاب هذا الفعل قد اهانوا كثيرا من شأن الإله؛ فهم قد طلبوه واستنجدوا به؛ وهو قام بنجدهم؛ ولكنهم بعدها غطو وجوده وسترو يد العون التي اعطاها لهم.

إن الكلام مع الإله حتى لو لم تراه ولا تسمعه فهو يراك ويسمعك؛

والكلام معة وطلب النجدة منة ستحاسب عليه ويؤخذ عليك. إن الصدق والوفاء بالعهد سواء مع الله عندما تعاهده بعد النجاة على الاستقامة هو شرط اساسي فى الايمان والتصديق بة ونجد هذا فى حديث الرسول عندما سئل هل يزنى المؤمن قال نعم يزنى ويتوب ؛ وهل يسرق المؤمن قال نعم يسرق ويتوب ولكنة حين سئل بان هل يكذب المؤمن قال بانه لا ينبغي له ان يكذب لانه ان كذب وضع دليلا فى صحبتة لربة بعدم تصديقة حتى فى لا الة الا الله ؛ فكيف سيصدق ربة بعدها؛ قد يكون اعتاد على الكذب؛ وانت فى صحبتة كل كلمة يسمعها منك ويجيبك عليها؛ حتى وان لم تراه.

إن الكذب قد حرم على المؤمن نهائيا الا فى ثلاث حالات كما ذكرها

الرسول؛ وقد شدد امر الكذب حتى قيل ان كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوايين إلا الكذب؛ وان اية المنافق ثلاث وآية منها وهى الكذب؛ فكيف سيصدقك ربك عندما تكون فى صحبتة وانت فى خلقك الكذب ومجبول عليه؛ كيف سياتخذ بعهدك ووعدك ان كنت كذوبا؛ بل عندما يشدد بك الحال وتدعوة ان يكون بجانبك وستتغير بعدها ثم تقضى حاجتك وتمشي كأنك لم تدعه الى ضر مسك.

ان اعلام القرن العشرين والقرن الواحد وعشرين قد زرع فينا كل

أمر ظاهر لا باطن فيه ؛ فلا تكاد تعرف من يكذب ممن يقول الحقيقة؛ فالكذب أصبح فى كل مكان؛ حتى اصبح هو العادى للبشر؛ وهذه ليست اخلاق الله ولكنها اخلاق عدوة وعدو الانسان؛ فهو يكذب عليك طوال الوقت مزيفا لك الحقائق ولكنة لا يستطيع ان يجعلك تصدقها ولكنك انت الذى تريد تصديقها ولكنة فقط كل ما يقوم به هو تغير مسمياتها.

ان الكذاب يظل فى كذبة حتى يصل انة يكذب على نفسه ويدلس عليها

الحقائق؛ وقد تعرفه من كثرة اتهامه لغيره بالكذب فهو لم يعد يصدق حتى نفسه من كثرة كذبة؛ فهو مسكين لا يعيش حياة سعيدة بل يعيش حياة يمثل انها حياة سعيدة لينقذ كذبة فهو مركبة النجاة الخاصة به التى يلجأ اليها فى اوقات الازمات واوقات ضعفة؛ وصدق هذا الكذب ومشى وراءه؛ وأخذ يأخذة خلقا فى كل شئ. يعيش فى عالم وهمى نفسه ان يكون فيه وهو غير موجود على ارض الواقع؛ عالم يري نفسه فيه هو الاعلى بين البشر ولكنة فى حقيقة الامر هو احقرهم وادناهم؛ وذلك لانة زيف؛ ولكن كسعادة آلهه الزيف فهو يأخذ بريقة فى اول الطريق ليجر الغافل ويروي السكران؛ وبعد هذا البريق يصبح عادة لا يعلم لما يفعلها؛ ولكنة امضى فيها الكثير من الوقت حتى اعتاد عليها؛ كسعادة الحياة الدنيا؛ فكيف بمن أمن بزيف يستطيع أن يؤمن بالحقيقة.

ان الصدق لة بريقة فى هذة العلاقة ولا يتحول الى عادة ابداء بل هو

تحت الاختبار دائما؛ فدائما ما يوضع فى مواقف تُهز من تحتة الارض ومن عليها ليختبر فى مدى صدقة وان كان يتحمل تبعات ما قد قاله. كاختبار الله لسيدنا ابراهيم وهو الذى عهد الية بالنبوة ومع ذلك اختبر فى حياة كثير وكما قال الله (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن) وذلك لان الصدق تحت الامتحان طوال الوقت فى صحبة الربوبية.

ان اول شئ يُعلمة الشيطان للانسان فى مرحلة تغيرة؛ المرحلة

الطبيعية التى يمر معظمنا بها لنحدد من سنكون فى المستقبل؛ اول ما يُعلمة لة فى هذا الطريق هو الكذب؛ والكذب من اجل الكذب؛ جاعلا الانسان مضطرا الى الكذب حتى يدارى على الاسود الذى بداخلة فكيف سيظهر المرء الشيطانية التى اصبح عليها ؛ لذلك عليه ان يتسلح بسلاح الكذب فهناك الكثير مما يريد ان يوارى عليه؛ لانه لو اطلع حقا الخلق على ما بداخلة؛ فانه سيصبح منبوذا؛ ولكنة يبدأ يتعلم ان يدارى ويكذب ويستمر فى الكذب؛ ومن يستطيع ان يتحلى بهذا الخلق لفترة طويلة فانه يصبح شيئا عظيما فى هذة الدنيا التى هى ارض الزيف والكذب اصلا.

انا هنا لست من دعاة المثالية ولكنى اقول عليك ان تصدق نفسك

على الاقل فى مشاعرها وما يأتياها من احساسات ليحدث رابط بينك وبين الربوبية التى انت فى معيتها؛ على الاقل صدق فيما بين ضلعك واصدق مع نفسك؛ ساعتها ستتخلى عن الكذب نهائيا.

ان صدقك فى حبك مع الله يختبر من قبلة فى اعنف الدرجات واشدها

قسوة ليرى هل انت صادق ام لا؛ ولا تقل لى هو يعلم ما بداخلى وهذه المسألة سيطول الشرح فيها (لان فيها كلام) فيما بعد ولكنة يريد دليل مادى تفعله انت برهان على صدقك؛ فانه يظل يمتحنك ليرى هل من الممكن ان يشغل بالك غيرة؛ او ان تحب او تخاف من احد غيرة؛ فسنظل مع الخليل سيدنا ابراهيم عندما اجتمع عليه قومة وارادو ان يُحرقوه واوقدو لة نارا عظيمة غير مسبوقه من قبل؛ وجاء سيدنا جبريل الى الخليل ووقف عند راسه وقال الك حاجة؟ فكان رد الخليل عليه؛ اما اليك فلا. فهذا رجل قد صدق انه لا يسأل احد الا الله حتى من رسلة وملائكة لا يريد حتى شرك فى هذا يريد الانقاذ من الله مباشرة؛ وبالفعل امتحن فى صدقة وफलح؛ ومن لجأ إليه ولم يرد سؤال غيرة هو من سيشق طريقة معه لانه لجأ إليه فى اعظم الاوقات اختبارا؛ ففى مثل هذه الاوقات ما يختارة الانسان هو ما سيلزما باقى حياته.

حتى ان ضاقت بنا الحياة الى اسوأ الدرجات وحظنا انقلب علينا؛ هذا لا يعنى اننا على خطأ او غير ذلك؛ ولكننا فى منحى الحياة الذى بمؤشرة يصعد ويهبط؛ كل ما علينا هو ان نستمر فى طريقنا تاركين من يقول لنا اننا سنفشل وراء ظهورنا؛ ونستمر فى استمرارنا فى الحياة؛ ونتحدى كل الحياة وعلينا ان نتحدى بالفطنة؛ والا نستسلم الى كل غاوى وفاشل انتهج الكذب وغيره من الطرق الغير سليمة؛ ساعتها نصل الى غايتنا.

اننا فى الدنيا لسنا متروكون وحدنا؛ ولكن عند خلقنا كان سبب الحياة الروح التى نفخها الله فىنا وبهذة الروح التى معنا طوال الوقت نكون فى معية الربوبية؛ ولكن فى اثناء رحلتنا مع من لا نعرف عنة الكثير؛ قد يقع علينا سؤال مهما جدا قد يلغى هذه الرحلة مطلقا ولا يجعلها تنجح؛ لذلك علينا الاجابة علىه وعدم تجاهلة لانه سيحدد كيف سيكون الاصطحاب؛ ألا وهو: ان الانسان لا يستطيع ان يحقق رغبة فيه مع الاخرى ولا بد ان يقع بقلبه شئ واحد فقط وعلىه ان يلبية؛ فمثلا انت لا تستطيع ان تؤدى رغبتك الجنسية وانت تفكر ماذا ستفعل فى البورصة او مشاريعك؛ ما نريد ان نقوله ان القلب لا يستطيع ان ينشغل باثنين من الامور وعلىه ان يوجه قلبه الى اتجاة واحد فقط؛ والا فسد كلا الامرين؛ وعلىه فكيف انشغل بربي وعملى معا فى نفس الوقت.

إننى هنا لن اعطيك جواب من أمثلة انك تستطيع ان تتق الله فى عمالك  
وتخصص جزءا من ربحك له؛ ولكن ليس هذا هو مراد السؤال؛ فمراد  
السؤال انه عندما احب سيدنا سليمان الخيل اثناء عرضة عليه؛ ولكنة وجد  
شيئا من هذا الحب ينغز فى قلبه وانه قد يفضله عن الله اذا ارادة منة لشدة  
حبة لة؛ ووجد ان هذا الحب فى قلبه يزيد فعندها قرر انه لا يوجد ما يهدد  
حبة لربة فطاف عليهم مسحا بالسوق والاعناق؛ هذا النوع من الحب الذى  
لا يريد شريك لة فى قلبه؛ اى ان فى العمل تتشغل جوارحنا ولا ينشغل  
قلبنا؛ لانها ساعتها تفسد علاقتنا بربنا وتفسد تجارتنا ايضا. فحبة فى قلبك لا  
ينازعة احد ولا شئ وهنا اختبار سيدنا ابراهيم فى حبة لولدة؛ هذه هى  
المحبة التى يُختبر فيها كل الناس.

ان القلب لا يستقر فية شيئا؛ وإن هذا الوعاء الغريب لا يحمل

سوي حبا لشئ واحد؛ لذلك عند البحث فى امر الإله لا تبحث بعقلك؛ فأن  
عقلك مصمم على ان يقنعك بالشئ ويستطيع ان يقنعك بعكسة فى نفس  
الوقت؛ ولكننا سنتجة الى المنوط بالتحديد فى هذه القضايا وخاصة هذه  
القضايا الغيبية فهناك آلة مصممة للبحث فى مثل تلك القضايا.

ولمعرفة حقيقة ما بداخلنا ولنرى من نحن اولا سنضع فى قلبنا شيئان متضادان مع عدم الاتجاه العقلى او انحيازة الى اى منهم؛ وبعد وضع الشيطان المختلفان فى القلب يبدأ النزاع بينهما؛ واعراض هذا الوضع هى الانفعالات الشديدة سواء مبررة او غير مبررة بسبب النزاع الداخلى الذى يحدث بداخلك؛ بعدها سيريد القلب ان يهدأ ويحل هذا النزاع لانه غير مصمم لشيئين متضادين فية؛ وسيذهب الى حل المشكلة وايجاد حل شافى؛ اثناء هذا النزاع الذى يوجد بالداخل سيحدث امور خطيرة حولك تعبيرا عن الصراع الداخلى الذى يحدث داخل الشخص؛ فما يحدث فى العالم الباطنى يظهر اثرا لة فى العالم الواقعى الملموس؛ وسيظل هذا النزاع وهذه الحرب دائرة وسيبدأ القلب فى اللجوء الى احد طرفى النزاع وينصرة ويتخلق بخلقه. هذا الامر هو امر صعب يتطلب شجاعة كبيرة ومخاطرة كبيرة ولكن نتائجه مثمرة؛ وساعتها فقط تظهر الحقيقة التى بداخلك اما الحقائق التى يعلمها الله لاتظهر الا مع الوقت كما سنتبين.

اذا كان القياس جائزا فى العقل؛ فمن الممكن ان نقيس مبدأ عقلى بأخر مادام مبدأ عقلى بأخر عقلى؛ اما فى عالم الروح يجوز قياس مبدأ روحى بأخر ولا يجوز ان نقيس مبدأ عقلى بأخر روحى. ففى القياس العقلى عندما نقيس شيئان متماثلان فى الظروف وفى كل شئ فيجوز القياس فيهما وقياس حكم على احدهم بأخر ولكن هذا فى العقل الذى قد يختلف من شخص لآخر

وقد يختلف الاشياء التى نقوم بالمقارنة بينهما فلا يوجد شئ مماثل لآخر مائة بالمائة؛ ولكنها طريقة سار عليها العقل ليهدى من عملة؛ اما فى عالم الروح والقلوب فالاختلاف فيها من شخص لآخر تكاد تكون معدومة؛ لعدم حمل القلب لاشياء متضادة داخله ولذلك فهو اوضح من العقل؛ وعلية نستطيع ان نقارن ما يحدث لنا من تغيرات روحية مع الاخرين وفى هذه الحالة نستطيع ان نفهم ما الذى دار داخل الشيطان ؛ لثبوت الروح التى هى من الله؛ وثبوت المبادئ القلبية فمدخلاتة لا لوع فيها ولا مراوغة انما وضوح كامل. لذلك سنحاول الوصول الى الحالة القلبية التى كان هو عليها بما وصل اليها من علم.

ان المعرفة الغيبية هى ليست بغيب محض لم تدركه حواسنا فى يوم من الايام؛ بل قد ادركنا ووعينا ودخل عقولنا واصبح عقيدة فى قلوبنا؛ ويظن الكثير من الناس اننا لم ندركه من قبل؛ فحتى الايمان بالاشياء الغيبية ليس بغيب محض؛ اى لم تدركه الحواس من قبل ولم يعقله العقل ولم يوضع فى القلوب؛ فهذا يكون بمثابة ما فوق قدرات الانسان ولا يوجد مخلوق خلقه الله يستطيع ان يصل الى هذه المعرفة؛ التى ليست بالميتافزيقا او ما وراء الواقع ولكنها ما فوق الطبيعة؛ وهذا رحمة من الله بنا اننا لم نخلق بهذه المعرفة لانها ولو عظمت وكبرت الا انها ستؤدى بنا جميعا الى النار لا محالة ؛ لانه لا بد وان حواسنا قد ادركتها من قبل ولكن حدث نوع من

النسيان الوقتى؛ او اننا تغاضينا عن هذه الحقيقة ولم نعر لها اهتماما يليق بها؛ لانه ان لم تدركه الابصار من قبل ولم يعقل فى عقولنا من قبل ولم تحبة القلوب وقتها فسيكون من المحال علينا ان نصل الى هذه المعرفة الان فى الدنيا؛ وسنكون بحاجة الى الانسان السوبر حتى يدركه ويؤمن به فى هذه الدنيا؛ فمعرفة الاولى ما زال لها اثر فى جوارحنا وقلوبنا (أفلا تتذكرون)؛ وكما ان الله قد خلقنا وأشهدنا على انفسنا وشهدنا بأنة ربنا كما يقول القرآن. وقد ذكر افلاطون هذه القضية وفتن اليها ان معرفة النفس فى هذا العالم المحسوس ما هى الا تذكر لما يبق ان شاهدته من الحقائق وهى فى صحبة (الآلهه) قبل حلولها فى البدن وكما بين ايضا ان البدن حال بكثافتة دون تذكر النفس لهذة الحقائق؛ وهذا فى قولة "لما كانت النفس قد رأت كل شئ سواء هنا او فى هاديس(العالم الاخر عند اليونان) فانه ليس هناك امر لم تتعلمة".

وكما ان فى النوم ما نراه ماهو الا ارهاصات عقلنا؛ فان ما نراه فى

الدنيا ما هو الا ارهاصات قلوبنا التى التقت بكل هؤلاء الناس فى عالم الذر او فى عالم الروح الذى نعيشة الان ولا نراه؛ ولهذا نحن نستطيع ان نحس بهم؛ ولكن كما انه عندما نستيقظ من النوم لا نكاد نتذكر الا القليل جدا مما رأينا وعشنا فيه؛ فان القلب لا يستيقظ الا بتذكر الاشياء التى هو غارق فيها؛ سواء كانت هذه الاشياء من الخير او من الشر؛ فالقلب يحيا عند تذكر

مثل الخير التي عاش فيها (العدل؛ الجمال؛ الحب؛ التسامح؛...)؛ فما هذه  
المثل الا ارهاصات قد اثرت على قلوبنا فى عالم غيب عنا نعيشة بقلوبنا؛  
اما الشر فهو طارئ علينا؛ ويجعل بيننا وبين كل ما ألفنا من خير ستار  
وحاجز؛ ان كل الشرور التي نقع فيها ما هي الا بأمر جديد وغريب على  
انفسنا؛ يحتاج الى معالجات كثيرة ليتشربة القلب؛ فهو غير مناسب لفطرتنا  
ويحتاج الى معالجات من النفس والشيطان لنتشربها؛ وفى النهاية فان  
ارادتنا ان ارادت الشر فهي التي تفوز فى النهاية وتتغلب على طاقة الخير  
التي بداخلنا؛ هذا الدافع من الشر الذى خلق بداخلنا يجد الشيطان فية سبيلا  
لكى ينتصر على الخير؛ ويستطيع ان يحرك اولياؤة الى حيث يشاء.

ان ملحمة الخير والشر قد صنعت خصيصا لقوم لا يهتمم اى شر  
خارجهم وايا كانت قوته؛ لانهم بكل بساطة قد فازو بالخير فى المعركة  
التي دارت داخلهم بين الخير والشر؛ وقد مرو فى البداية بالابتلاء الذى  
تحدثنا عنه؛ قد قوى من عزيمتهم ودفن الخوف بداخلهم.

اذاً قد نسأل انفسنا من اين وجد الشر وما هو منبته؛ ولكى نعرف هذا  
يجب علينا ان نعلم ان الشر شهوة بذاتها قد زُرعت فينا وزُرعت حاجتنا اليها؛  
شهوة تذكرنا بقدرتنا على الاختيار والقوة الإلهية التي بداخلنا ولا يملكها إلا  
الله؛ ولهذا اصبحنا مخيرين اما ان نختار الخير؛ واما ان نختار الشر. هذه

الشهوة قد وجدت من يُزيّفها ويُحليها في اعيننا؛ فهو خادمها ومُلبى رغباتها؛ وهى رأس مالة الذى لا ينضب ما دامت السماوات والارض؛ وقد زُينت لنا على اشكال يحبها الانسان على نفسه؛ وبحبة لهذة الاشياء (السلطة؛ المال ؛ الجنس؛....) قد علّيت قيمة بالدخول فى اختبار صعب لن يفوز فيه الا القليل؛ ولهذا قد وضعت كل هذة الصعاب والمحن والابتلاءات ولكنها ليست بشئ لمن انتصر على ما بداخلة من نفس وشيطان؛ ان الشيطان كائن سفية لم يدرك معنى القيمة التى وضع فيها وأراد المزيد؛ وهذا ما راهن عليه فى ان يكون عند اول خلق الله م البشر وهو آدم (عدوة) قد راهن على ان كل هذا وكل ما بين ايديه لن يكفية؛ وقد نجح رهانة وأشبع الشيطان الشهوة التى بداخلة بأن يري ادم يفعل مثل ما فعله هو من قبل.

ان طلب المعالى ليس بأمر سهل يستطيع ان يصل الية كل متهاون ولا يدرك قيمة ما بين يديه؛ ولكنها تحتاج الى كل زى عزم يستطيع ان يغلب نفسه ويقهر هواها والا ما كان للحياة معنى وما كان للانسان قيمة اذا جرى وراء كل خاطر يهواة وكل ما تسول لة نفسه به؛ فساعتها يكون اقل من البهائم ( مع ثقل اللفظ ولكنة يستحقة).

ان الدنيا قد خلقت هباءً؛ وهذا ما يعتقد كل غافل ومتبع لهواة قد

رضى بكل دنى من الدنيا تحنّ عليه بها؛ وهذا ايضا ما يتمناه ان تكون عليه الدنيا؛ فهي إلهه الذى يعطية الهدايا والمنح؛ ولكنة بذلك قد قام بتعطيل شهوات أخرى ومزايا أخرى يستطيع ان يتحلى بها؛ ولكنة قد رضى بفئاتها وبقايا غيرة؛ اقول ان الحرب بين الخير والشر بداخلنا هي اصبحت شهوة؛ وانتصارنا فيها شهوة؛ حتى وان ظهر لك صعبا فى اول الامر ولكنة يسير على من سهلة الله عليه؛ فلا يخدعك بثقلها؛ ولا يخدعك الفوز المؤقت للشر؛ ولكن عليك ان تتسلح بسلاحك مهما حاولو ان يخدعوك ليطمسوة ويطمسو قوته.

ان ارباب الشر يحاولون بأقصى جهدهم لطمس المعرفة القلبية

ويقولون انها لا طائل منها؛ فلا تدعهم ينزعون منك سلاحك؛ وقد يلجأو الى السخرية منة ومما يستطيع ان يفعل؛ لتفقد الثقة فية وتتركة وتحاربهم بسلاحهم وساعتها ستكون معركة خاسرة بالنسبة لك؛ ولكن كن واثقا بسلاحك؛ حتى وان لم تكن تراه ولا ترى اساليبة الغيبية عنك ولا تحس بها ولكنك ان صبرت عليها ستجد اثرها. هؤلاء الحمقى لا يرون الا العقل والمادة والمكسب السريع؛ ولكنهم سوف يخسرونها لان ما بين ايدينا هو افضل بكثير وسيفوز فى يوم من الايام؛ ولكن علينا ان نتعلم كيف نستخدمه جيدا.

ان الكيمياء بين العقل القلب والتواصل بينهم عملية مركبة للغاية ؛

لكى تفهمها وتدرکها عليك ان تعلم من الذى يصدر الامر للأخر؛ وما هى فائدة المتبوع وما هو مناط عملة بالفعل؛ وما هو تشريح كل منهم ومافائدة فصى المخ ونمطى التفكير الخاص به. ولا علينا ان نستمع الى كلامهم ان سلاحهم اى العقل هو الذى يسبق فى الميدان وتبدأ تعد العدة وتشحن كل طاقتك فيه؛ فانت لن تسبقهم مهما فعلت وطورت فى هذا المجال؛ فانه ليس مجالك وهو اصلا سلاح مأمور لا يملك راية واكثر من ذلك انه خائف.

ان الحب والخير والحرية والجمال كلها سمات يريدون ان يحوها من تاريخ البشرية بدعوى انها غير موجودة؛ وهذا صحيح فهى حقا غير موجودة فى قاموس ومفاهيم العقل البشري الذى لا يعرف إلا لغة المادة؛ وأمن بها واعطاها كل طاقتة فهى شئ غير ملموس لعقولهم يستطيعون ان يحولوا الى اموال ويتاجرو فيه ويربحو مئة وإن استخدمو هذه المفاهيم اى الحرية وغيرها؛ انما يستخدموها لخداع شعوبهم وتنهار كل هذه المفاهيم عند اول مصلحة مادية تسعد بها عقولهم؛ ونستطيع ان نجد هذا فى كل كتابتهم؛ سواء التى ذكرناها عن روبرت غرين او حتى فى البروتوكولات التى لا يتعاملون فيها مع هذه المفاهيم الا انها غير موجودة اصلا فى قرارة صدرهم ؛ ولاتكون حاضرة الا للضحك على الشعوب وخداعهم. فهم كما قلنا لا يريدون اى شئ انساني من احساس ومشاعر ووجدان حتى اصبحنا

نشبة الألات لا روح فينا ولا طعم لكلامنا الذي اصبح كلة ذم في هذا وتطويل لآخر ولم نعد نعرف لغة في الكلام الا التي تفرضها المصلحة؛ فلا نتكلم مع احد الا اذا كان هناك مصلحة من وراء الكلام معه. اصبحنا في غابة بكل معانى الكلمة؛ حتى الغابة ترحم فيها الحيوانات بعضها وهناك قانون ربانى يحكمها؛ اما نحن لم يعد هناك قانون يستطيع ان يحكمنا ويحكم افعالنا فكل من يستطع اذية احد يفعل ولا يتورع؛ فنجد مثلا امرأة تترك حبيبها لانه لا يستطيع ان يترجم حبة الى مادة تنتفع بها؛ والذي يريد ان يتزوج بنت فلان حتي يستطيع ان يحصل على وظيفة او رتبة او حتى ترقية.

ان كل هذه المفاهيم الغيبية (الحب؛ الانسانية؛ القدر؛ الحرية؛...) لا يعرف قيمتها الا كل من امن بها؛ فهي لن تترجم لك على شكل مادة ولكنها تريد من يؤمن بوجودها وعلى هذا الايمان الا يتزعزع بل تثق بهذه الاخلاق وتصبح مسلمات لاتحتاج الى تجربة؛ لان مفهوم التجربة (المنهج التجريبي) لا يسرى على المفاهيم الروحية. فنجد مثلا ايمانويل كانط يرسى مبادئ العقل المحض ويقول انه ( ليس ثمة من معرفة قبلية ممكنة لنا الا معرفة موضوعات لتجربة ممكنة وحسب)؛ هنا قد اناط المسألة كلها الى الظاهر وحسب؛ ولم يضع حسبنا لما هو باطن.

ان كاتبى الفلسفة على انواع فمنهم من يكتب ما يتمنى ان يراة

كأفلاطون ومدينته؛ ومنهم من يكتب ما يراة انه هذا هو الواقع والحقيقى كأرسطو؛ ومنهم من يكتب ما يطمح به كنيثشة؛ ومنهم من يكتب ما يحب ان يقرأه الناس كى يبيع فقط وهذا يندرج تحتة معظم فلسفة عصرنا؛ ولكننا نكتب لارضاء ما بداخلنا لان هذا ماينبغى ان تكون عليه الحياة ان كنت تطمح الى الراحة والاستقرار.

ولكنك قد تتسأل ما الذى باستطاعتنا ان ننتفع به من وراء هذا كلة

القلب والعقل؛ وقد تتسأل ما فائدة هذا كلة فى حياتنا العملية؛ و قد تتشكك انه كلام فلسفى لا طائل من وراءه واننا قد اضعنا وقتنا وشغلنا انفسنا بما لا ينفعنا؛ وكان افيد لنا ان نتجة الى شئ اكثر منفعه. ان معرفة تركيبية الانسان ووظائف كل ما بداخلنا وايهم اكبر مسؤولية ممن؛ لان كل ماضينا كان موضوعا كل المسؤولية على العقل واعطيناة وظائف اكثر مما يستطيع هو ان يؤديها وهو غير مكلف بها اصلا.



وأنة لما عرف العقل بأنة الشخص كثير الكلام قليل الفعل؛ الذى يريد

إنساب فضل ما إلية وهو فى الحقيقة فعل ولكن بغير هذا الحجم الذى يحاول ان يصورة لنا ولا يستطيع ان يعترف بأن دورة محدود ويريد ان ينسب لنفسة كل الفضل؛ فإن القلب عكسة تماما فهو الذى يعمل فى صمت حتى وهو داخل جسد الانسان فهو يدق المليارات من النبضات ومع ذلك فهو لم يصدعنا كل دقيقة ويذكر لنا عملة وأنة صاحب الفضل فى حياة الانسان؛ ولم يقل لنا يوما ان بدونة الانسان لن يعيش؛ فهو الشخص الذى يعمل فى صمت وهو ايضا كثير الفعل لا يضيع وقته فى الكلام الذى لا طائل منه؛ وهكذا عادة الاشياء الكبيرة العظيمة لا تلقى بالا كثيرا بالكلام ولكنها محط افعال فقط.

إن القلب عبد وسيدة الانسان وهو فى الحقيقة لا يقول لة إلا سمعنا

وأطعنا؛ فهو رهن لإرادة الانسان ولأختيارة؛ فلإنسان يختار أن يحب كذا فيذهب القلب فوراً فى تنفيذ هذا الامر؛ ولا علينا ان نتعجب فهو حلقة الوصل لتحويل الامر من الغير مادی والغير ملموس ويوصله الى العقل الذى بدورة يخرجة الى المادى والملموس.

وقد يقول البعض وما فائدة القلب طالما يصدر الامر من الانسان

وينفذ هذا الفعل من خلال العقل الى الواقع المادى؛ والحقيقة انه ليس فقط أداة توصيل (القلب) إلى العقل ولكنة لابد ان يمر الامر إليه حتى يوافق ما فى قلب الانسان من معتقدات ومنافع ومصالح حتى يصدر الامر ومن وراءه قوة تستطيع المحاربة من اجل إنفاذ اى امر لانه امر يحتاج إلى قوة تحمية وتحافظ عليه؛ لانه اى فعل يصدر الى العن يحارب محاربة شديدة وإن لم يكن هناك قوة لتحافظ عليه فهو فإن هذا الامر سواء قولاً او فعلاً فهو لن يدوم كثيراً ولن يصمد طويلاً امام ما سيلاقية ولن يبقى إلا لبضع ثوانى؛ هذا لأن العقل بداخلة عكس هذا الامر ايضا وقد يقبل به وهذا بسبب القطبية المخلوق منها العقل حتى يستطيع إنفاذ الاشياء الى الواقع المادى؛ فالدنيا قطبية الاتجاهات ولا يصدر عليها اى حركة إلا وأن تكون لها نفس القطبية التى على الارض كما سيتبين.

إن القلب بحاجة إلى شجاعة كبيرة حتى يستطيع ان يلبي ويؤدى

اختيارات الانسان وينفذها الى الواقع المادى الملموس؛ وهذا هو عملة؛ فهو الكفيل باختيارات الانسان والكفيل الذى يتابع الامر حتى تنفيذه من خلال العقل.

إن صدور الأوامر مباشرة من خلال العقل يفقد الأمر الثقة التي ينبغي أن يكون هذا الأمر عليها؛ فالأمر أشبه أن يكون هناك حكومة تصدر أوامر رشيدة حكيمة ولكنها بلا قوة تستطيع حماية وتنفيذ ما خططت له وما قررت تلك الحكومة.

إن سطوة العقل على القلب واستحوادة على أن كل ما يصدر من قرارات يرجع الية هذا صحيح؛ ولكنة أي (العقل) لا يستطيع أن يحمي تلك القرارات إيماناً بتلك القرارات وموافقتها لما بداخل قلبنا وهذا ما يكسبها احترامها ويقوى من موقفها؛ أما دون ذلك حتى لو كان القرار صائب مليون بالمائة وذكى للغاية ولكن بدون قوة تحميه فلن يظهر الى الوجود وبمجرد ظهوره ينتحرفلو قلنا أعدم فقد فاز ولكنة غير اهل للثقة التي تؤهله للاعدام؛ وهذه هي الدنيا وهذا ليس عيباً فيها ولكنها اتخذت القوة لحماية مصالحها واقرت بذلك.

إن القلب بموافقة على حب الأمر كذا أو كرهه؛ قد اكسب هذا القرار قوة لحماية وهذا فقط عن طريق الحب أو الكره فهو لن يتنازل عما اقتنع به واردة مهما حصل؛ فالحب والكره هما وقود اصغر المعارك واكبرها؛ فحب الكرامة مثلا يستطيع الانسان من خلاله اشعال نار لا تنطفئ ابدا ومهما كانت العواقب.

إن العقل له دور مهم يلعبه في حياة الإنسان فهو الذى ينفذ اختيار

الإنسان بين البدائل. إن الإنسان له صلاحية وهى الإرادة التى قد خلقها له الخالق على سائر من فى الكون وبهذا الاختيار يحتاج الإنسان الى من ينفذ له اختياراً فأما القلب فهو قوة تنفيذ الاختيار؛ أما العقل هو يختار طريقة تنفيذ الاختيار لما فيه من ذكاء وطرق متعددة لحل المشاكل؛ فالعقل هو المواجهة المباشرة للعالم المادى؛ ومن هنا يكتسب قيمة عالية؛ إن العقل واحتكاكه بالعالم المادى تصبح له قيمة عالية لذلك خلقت له إمكانات عالية يستطيع من خلالها ان يدبر ويمحص الطرق التى ينفذ اختيار الإنسان من خلالها ولكن بتوجيه من القلب ومواقفة تجاه الامر كذا او الامر كذا.

نرى ان تعامل العقل مع الواقع المادى اكسبة الحنكة والذكاء ولكن

لا بد ان يكون ظهرة قوى ومرجعيتها صلبة حتى يستند اليها فهو قد يتعب ويميل ويميل الى الرأي الاخر الذى بداخلة ويعلم انهزامة امام الضغوطات المستمرة التى تمارس عليه؛ فالأثنين داخل العقل؛ ولكن الهزيمة يتقبلها العقل ولكن القلب لا يستطيع ان يتقبلها حتى وان حاول الإنسان خداعة والتظاهر بعكس هذا.

إن عالم الافكار الذى يدور بخلد الإنسان هو فى معظمة عالم غريب

على الانسان فاكثر ما فية لا يألفة الانسان وكل ما يألفة هو تعودة عليه وعلى كل امر غريب يحدث لة؛ فنفسه هي التي تدخل فى غمار كل فكرة هي الشئ الوحيد الثابت هي وانفعالاتها اثناء كل مغامرة؛ وكل مايدرية هو ما يتغير به؛ فالدنيا هي عبارة عن رحلة وبداخلها رحلات كثيرة؛ وما ان ترسو على شاطئ حتى تجد مغامرة جديدة ورحلة جديدة فان السابقة لم تكفك واثارت بك اسئلة جديد وفضول جديد؛ فضول يزيد مع الوقت لمعرفة اسرار ما يوجد بداخلك وما يدور حولك؛ واسئلة جديدة كل يوم تظهر تظن ان فيها اجابة عن اسئلتك؛ وتخرج باسئلة اخرى تريد اجابات عنها وكل هذا ووقتك هو محدد لك وانت من تحاسب على كل هذا الوقت فيم تم فناؤة؛ وفي كل هذه الاسئلة نسيت ان هناك اسئلة انت من سيجيب عليها؛ اسئلة عليك الاعداد لها؛ والاعداد لا يكون عقليا فهو ليس امتحان من امتحانات الدنيا؛ ولكن الاجابات هي خلق اكتسبتة وسرت عليه طوال حياتك.

إن معرفة ما بداخلنا يريحنا؛ كأن تعرف الموظفين الذين يعملون

عندك ومقدرة واستطاعة كل منهم وما هو المميز لكل منهم. اعتقادنا الخاطئ ان العقل يستطيع ان يحدد ويقرر فى مصيرنا هذه قد ظلمت العقل البشري وظلمت البشرية؛ وتسببت فى تأخرها؛ وان كل التقدم الحادث الان وضع البشرية فى مأزق بدلا من ان يحل لها مشاكلها؛ ولا تفتنك مظاهر الحضارة الحالية (مع انها مهمة) ولكنها مهمة فى ما سترسية من منطلقات

للبحث والعمل على العلوم التي لا يدري الانسان عنها شئ بعد؛ ولكنة كي يصل الى المعرفة الكاملة بتلك العلوم كان عليه ان يغوص اولا في متاهات العقل؛ التي ليس بها شئ ثابت.

اما على الصعيد التكنولوجي؛ فان كل الاحلام المتعلقة بالذكاء

الاصطناعي ومدى قدرته على تغيير مجرى البشرية ومستقبلها؛ بل قد وصل البعض الى اوهام مثل الانسان الإله؛ ومن جنح الى انة سوف يتغلب على الانسان؛ ولكننا سنكون موضوعيين في مسألة الذكاء الاصطناعي وانه لن تصل الى قمة الذكاء الاصطناعي) الذي هو بالفعل من اكثر منتجات القرن الحالي ابتكارا) ونحن مازلنا متمسكين بأن العقل هو الذي يقود؛ وهو القادر وحده على احداث التغيير. واذا اردنا ان نصنع عقولا ذكية تفكر ما علينا الكف عن الاهتمام بخوارزميات العقل فقط لانه في هذه الحالة سيظل العقل الاصطناعي غبي؛ مادام ليس بإمكاننا تحويل شعورنا واحساسنا الى أرقام ومعادلات. فهذه هي الطريقة الوحيدة ليتغلب بها على نفسه وعلينا؛ فمهما زرعت فية من بيانات ومعلومات وقوانين رياضية فلن يحل بها اي موقف جديد يتعرض له حتى وان دربته على مواقف قديمة قد حلها قبل ذلك؛ فهو لا يزال ينقصه الكثير من علوم لم يتوصل الانسان الى اي شبر منها وانه لا يستطيع بعقلة الا تقليد الظاهر منها بعقلة فهذا فقط ما يستطيع فعلة.

ان معظم طرقنا لحل المشكلات تختلف تمام الاختلاف عما يستطيع

العقل الاصطناعي فعلة فحلنا للمشكلات الجديدة نقوم بادخال القلب لحل المشكلة؛ فهو الذى يمر عليه ارادة الانسان ويحكم فى ان كان الانسان تروق لة هذه الفكرة ويتماشي معها ام لا؛ اى هل يجب هذا الحل ام لا؛ وما هى المشكلة التى تؤرقه من الاصل؛ فمعرفة المشكلة التى تؤرقك هى جزء من الحل.

اما فى حالة العقل الاصطناعي فلا نستطيع تفعيل الحل الانسانى

فى حل المشاكل التى تواجهه؛ فأحد الطرق الذى يتبعها نظامنا لحل المشكلات هى تعتمد على القلب فى الاساس لكى يتم حلها؛ لانها تعتمد على شعورك تجاه قضية ما؛ لأننا قد علمنا اننا ان قلبنا لا يتسع لشيين متناقضين؛ وعلى ذلك عندما نحل مشكلة تقع علينا؛ يبدأ الانسان بادخال مشكلة جديدة فى قلبه ؛ ساعتها يبدأ النزاع الذى قد تحدثنا عنه بين المشكلتين والمشكلة الاخرى التى تضعها قد تكون شئ معاكس للمشكلة الاولى؛ ساعتها بعد حدوث النزاع داخل قلبك لان القلب هو المعنى باصدار القرارات فى تلك القضايا المختلفة والمتناقضة وليس محلها العقل؛ ساعتها ستظهر اتجاهك الحقيقى تجاه المشكلة القديمة وشعورك الحقيقى ناحيتها؛ فأنت بهذا الحل تكون قد كسبت امرين؛ اولهما انك اعطيت فرصة لعقلك كي يشتغل بامر اخر (فكل ما زاد وقت المشكلة فى العقل واشتغل هو بها

لن تُحل لان حل المشكلة يقع فى القلب وليس العقل) وتدع الامر للقلب يقرر فيه ويختار ما يريد بالفعل وهو الخير لك لان كما قلنا القلب له سلطة اعلى. اى هى عملية إلهاء للعقل حتى يحدد القلب ميلا الحقيقى. فاذا احدثت امرا رغما عنه لن تستطيع ان تتعايش مع هذا الامر وستغيرة؛ وهنا تظهر قيمة الثقة فى الافعال فان الافعال التى يكون الانسان مقتنع بها مائة بالمائة فانها تكون على صواب كبير حتى وان كانت مليئة بالأخطاء؛ ولكن صاحبها اقتنع بها لدرجة انها ستصبح واقعا بفضل هذه الثقة؛ واقول ان الثقة فى الافعال ليس محلها العقل اطلاقا ولكنها اعلى من العقل.

أما طريقة نعم او لا تجاة امر معين التى يستخدمها العقل الالكترونى؛

لا تمثل تمسك منة بموقف معين تجاة قضية ما؛ ولكنة راى يحتمل الصواب والخطأ قد يهزيمة راى اخر يحتمل الصواب والخطأ ولا مكان لمعتقدات راسخة؛ فالعلم الذى بنى عليه اصلا غير راسخ وغير واضح المواقف؛ فهو يوما باتجاة وغدا باتجاة اخر؛ فمن ناحية الانصاف لا نستطيع ان نضع ثوابت فيه.

إن اجابة قد يكون نعم وقد يكون لا تجاة مسائل بعينها لا يعرفها

القلب؛ ولكن العقل هو من يعرفها ويعرف كيف يتعامل معها؛ فهى مسألة المفضلة التى يضعها لة القلب لمعرفة حقيقة ما فى القلب واتجاهاته ناحية

القضايا المختلفة؛ وهى الرحلة التى يقضيها الانسان مع رحلات اخرى داخل رحلته الكبرى؛ فهى رحلة داخل الدنيا المادية للاجابة عن اسئلة غير مادية؛ ترية فيها الدنيا ما بداخلة من تلجج واررتباك فى المواقف اى تارة تجيب عليه بنعم وتارة بلا؛ ويبدأ يرى حقيقة شعورة تجاة نعم او تجاة لا ليحدد موقفة تجاة القضية ويعلم ما هى حقيقة شعورة ناحيتها.



الاستيقاظ

سألوة: هل انت إله؟ فأجاب:"لا" ؛ فهل أنت ملاك؟ قال: "لا"؛ إذن

قديس؟ قال: "لا" ؛ قالو:إذن ما انت؟؛ فأجاب : "أنا المستيقظ".

عندما كان سائر اهل العالم مُغلفين برحم النوم العميق؛ حالمين بحلم

عُرِف بأنه حلم اليقظة للحياة البشرية؛ تمكن إنسان واحد من بينهم جميعاً  
أن يستيقظ من ذلك الحلم.

إن سر صحة العقل والجسد يكمن في أن لا تبكي على الماضي وأن لا تقلق بشأن  
المستقبل وأن لا تتوقع المصائب وإنما تعيش الوقت الحاضر بحكمة وتتعقل للأمور.

وقال ايضاً:

يمتلئ الوعاء قطرة بقطرة.

وان هناك:

ثلاث أشياء لا يمكن إخفاءها لفترة طويلة: الشمس، والقمر والحقيقة.

ثم نصح اتباعاً بنصيحة ولم يعوها ولم يتبعوها:

عليكم أن تبحثوا عن الحقيقة، لا أن تعبدوا أولئك الذين اكتشفوها.

ولد حوالي 563 ق.م. فيما يعرف اليوم بدولة نيبال؛ على بعد مائة

ميل فى الحدود الشمالية للهند الحالية. سيدهارتا اسمة الشخصي؛ وغوتاما اسم أسرته. كان ابوة ملكا؛ وعلينا أن نتصور أن البيئة التى وفرها لابنة اقل ما يقال عنها انها بيئة مترفة وعلى مستوى عالى كما نقول. ويقول هو عن طفولته "كنت البس الحرير؛ وكان لى خدم يظللونى بشمسية بيضاء؛" "المراهم التى كنت استعملها كانت تُجلب إلى خصيصا من مدينة بنارس" كان ضخم الجثة على حسب الوثائق التى وصلتنا. تزوج فى السادسة عشر من عمرة من اميرة جارة لة اسمها: "ياسودهارا"؛ انجبت لة ابنا سمية: "راهولا".

باختصار كان بوذا رجلا اتاحت لة كل نعم الحياة: أسرة كريمة

وذو جمال رائع؛ وثروة؛ وزوجة زي ما الكتاب بيقول وفوق ذلك انجبت لة ولداً جميلاً؛ وبخلاف كل هذا كانت الرئاسة والمكانة والنفوذ قدرة الذى ينتظره.

ولو انه قد كذب العارفين وإن صدقوا إلا انة هذا الرجل كما تنبأو كان

رجلا استثنائياً وأصبح مُخلصا للعالم. وعلى الرغم من اجتهاد ابية ان يجعل ابنة فاتحا للعالم كما قال له المنجمون لينجى ابنة من الشئ الغامض الذى

قال عنة المنجمون انه سيعترض حياته ويفسدها وبدلاً من ان يكون فاتحاً للعالم سيكون مُخلصها.

وأخذ والده في ابعاد ابنة عن اى منظر مؤلم قد يؤذى ابنة او يؤثر على نفسيته؛ فأبعده عن اى مشهد من مشاهد: المرض العجز او حتى الشيخوخة. فكان فريق من العدائين يسبقوه ليتأكدو من خلو الطريق من اى تلك المشاهد إذا خرج خارج القصر ليصطاد؛ لكي لا يدرى عن اى جانب اخر للحياة وانها مرتع للملذات تلبى لة اى هوى يأتي بخاطرة.

وتكلمةً لكان ياما كان التى نحن فيها الآن؛ وعلى حسب الروايات انه فى يوم من الايام غفل العداؤون عن عجوز هرم كان فى الطريق؛ وبسقوط أسنان العجوز وشيبة شعرة وانحناء ظهرة عرف بوذا الشيخوخة؛ وتفسير الرهبان لهذه الحادثة بأن الالاهه قامت بتدبير إعجازى بتجسيد هذا العجوز الهرم؛ وهذا يذكرنى عندما اسئل اسئلة لنفسى وأرى إجاباتها امام أم وليس(قم) عينى ويدركها حسي فكم اتذكر كم مرة سألت نفسي اسئلة وأنا صغير ثم يتجسد بعدها الحل امامى.

كان هذا المنظر بمثابة السحر ل سيدهارتا؛ وبدأ فى اكتشاف ذاته ومقدار معرفته بنفسه وماهو كان مستورا عنة من نعم وإن كان ظاهرها الألم؛ وبدلاً من الطعام المرفه والطيب منه بدأ يجد سعادته فى الزهد والبعد

عن زهو الحياة؛ وبدلاً من الناعم من الثوب ذهب إلى الخشن منة؛ وبدأ في التركيز مع نفسه ومع ما يمتلكه من قوى؛ وأخذ يسخرها كلها لكي يصل إلى الحقيقة.

إن كلمة الأديان عندما نسمعها تأتي في أذهاننا كلمات كثيرة مصاحبة لها ككلمة الله وأيضا الكتب السماوية ونسمع أيضا الصراعات بين الأديان؛ إن الأديان التي يتبعها معظم سكان الأرض تشرط على متبعيها الإيمان بأشياء خارج نطاق العقل انطلاقاً من أنها صادرة من مصدر هو نفسه الذي خلق الطبيعة وباستطاعته أن يخرق هذه السنن التي وضعها ولما لا فهو صاحبها؛ وإيمانك وتصديقك بهذه المعجزات يكون شرطاً في الإيمان فانت لا تؤمن بشيء عادي ولكنك تؤمن بالله؛ هذا الإيمان بالإله يقتضى من المؤمن بة تصديقه في كل أخبارة ومعجزاته والإيمان بها؛ فهو متبع لإله وليس لشيء عادي؛ ومعنى الإله في أي ديانة موجودة على الأرض تعنى المعجزات والخوارق.

إنه عندما يقال لاتباع الهندوسية فكرة تقمص الروح أو التناسخ أو رجوع الشخص البشري إلى الحياة في جسد إنسان آخر؛ فهنا قد انتقلت الروح من جسد إلى جسد آخر فهي قد جعلت الجسد قميصاً تعيش بداخله الروح؛ وتناسخ الأرواح لا يعني بالضرورة عودة الروح بعد موت

صاحبها إلى جسد إنساني مثلها؛ فليس مؤكداً أن تنتقل روحه إلى إنسان، بل يجوز أن تحل في كلب أو شجرة، وما يزال تكرار الوفاة فالولادة إلى ما لانهاية، إذا لم تستطع أن تتجرد من الشهوات تجرداً تاماً يصعد بها حيث يمكنها الاتحاد؛ ويطلق على اتحاد الروح في جسد انساني بالنسخ؛ واتحادها في جسد اخر بالمسخ.

وفي الهندوسية تظل الارواح هكذا في دائرة من جسد الى الملكوت ثم العودة الى جسد انسان او ثعبان او غيره وتظل هكذا من جسد لجسد او من سجن الى سجن حتى تتحد مع نعيم اسمى يسمى روح العالم وهذا هو هدف الحياة السامى لديهم؛ ويسمى هذا بالموكشا اى الانطلاق والانعقاد ويحدث هذا الانعقاد عندما تتحرر الروح من كل شهواتها ولا تطلب شهوات جديدة على الارض؛ وبعد هذا الانطلاق تندمج الروح بالروح العليا كما يندمج قطرة الماء بالمحيط الضخم.

هنا يأتى دور الرياضات النفسية التى تقوم عليها الهندوسية؛ التى سببها الرئيسي هو تحرير النفس من الخيالات ومن الوهم؛ وتنقية الانسان حتى يستطيع الاتصال بالروح العليا.

تتصور الهندوسية أنه كان في البدء خالق قادر قوي،

لكنه لم يشعر بالسرور لأنه وحيد،... ثم شاء لهذه الذات الواحدة أن تنشق نصفين، فنشأ من ثم زوج وزوجة؛ وهما سبب الوجود الذي يعيش العالم فيه الآن؛ وفي الحقيقة هذا التصور الهندوسي غير اساسي في هذا الفصل كأهميته في الفصول التي نتحدث فيها عن تكملة بناء الانسان.

أما بوذا منذ يوم ولادته وقد نسبوا الاساطير لهذا اليوم؛ فقد قالوا ان دل على ولادته نجم ظهر في السماء يسمى بنجم بوذا؛ وانه عند ولادته فرحت جنود السماء ورتلت الملائكة اناشيد المحبة للمولود المبارك.

كما في الهندوسية ايضا في البوذية يؤمنون بتناسخ الارواح؛ وايضا الذم في الشهوات وانها هي سبب شقوتنا لا سعادتنا؛ وانها كالقيود التي تكبل الانسان عن ادراك الحقائق والمعارف؛ وبعد التخلى عنها يحدث الاتحاد بالاله.

وموت بوذا لم يكن اقل إثارة للجدل عن مولده؛ وقالوا انه صعد الى السماء وفي يوم من الايام سوف يعود.

اما التوراة فنجد في قصة الخلق؛ ان الاله الصغري الاكثر شبيها بالانسان حاربت اسلافها الهيولية وانتصرت عليها ثم شرعت في خلق اجزاء من الكون ومنها هذا الانسان.

فأما عن خلق ادم فقد خلق وعمره عشرون عاما وكانت ابعاد جسده  
تصل بين السماء والارض وقد كان أيضا وسيما للغاية؛ ووصافة الاخلاقية  
تفوق جمالة الذى وصل الى ان باطن قدمه يطغى على جمال الشمس؛  
وسرعان ما كون اعداء عند خلقة؛ وتحدى الشيطان الإله بانه افضل من  
أدم؛ ثم اختبرهما الإله واختبر معرفتهما لما كان يثق به الشيطان انه اذكى  
من الانسان؛ "وفى الحقيقة قد يكون اذكى ولكنة ليس الافضل فى اشارة ان  
الذكاء العقلى ليس هو معيار الافضلية فالافضلية اكثر واكبر".

بعدها وهب لأدم رفيقة وهى ليليث وخلقت مثلة من تراب الارض  
لذالك طلبت مساواتها بأدم فهجرتة فارسل الرب ثلاثة من الملائكة يبحثون  
عنها ووجدوها عند البحر الاحمر؛ وحاولو ارجاعها مهددين ايها بان لم  
تفعل فستفقد مائة من ابناءها الشياطين يوميا عن طريق الموت؛ وفضلت  
ليليث تلك العقوبة عن العيش مع ادم؛ وهى تنتقم لنفسها بايذاء الرضع من  
الذكور فى اول ليلة من حياتهم؛ بينما تظل الرضيعات الاناث عرضة  
لمخططاتها الشريرة حتى يبلغن عشرين يوما من اعمارهن. والطريقة  
الوحيدة لتفادى هذا الشر هو تعليق تعويذة تحتوى على اسماء الملائكة  
الثلاث الذين امسكو بها فى اعناق الاطفال وهذا كان اتفاق بينهم وبينها.

وفي (التوراة) يوجد العديد من الاساطير الاخرى فهناك بعض

الإشارات إلى أن الملائكة يقومون بعمل كمحاربين، حماة لكل ما هو جيد. وواحد من هذه المراجع هو كتاب دانيال الذي يحتوي على أربعة رؤى؛ وملاك الله كما لو كان الوهيا كقدرة على إعطاء الخصوبة (التكوين 21:18)، وإبادة جيش بأكمله بضربة واحدة.

اما فى المسيحية فنجد المسيح قد ولد من عذراء بطريقة إعجازية،

واجترح عجائب ومعجزات عديدة وقدم تعاليمًا صالحة لكل أن؛ وفكرة موت الإله على الصليب تكفيرا عن خطايا العالم؛ وحسب النظرة اللاهوتية للمسيح، فإنه يمثل القدرة الإلهية في البشرية، فقد كان يحي الموتى ويمشى على الماء ويشفى العلل؛ ويبرئ الاكمة والابرص؛ وقام بإنزال مائدة من السماء.

وأیضا يوجد فى الاسلام من خوارق فوق العادة؛ كرحلة الاسراء الى

المسجد الاقصى والمعراج الى السماء؛ بل وتخطى الرسول لحواجز لم يتخطاها جبريل؛ وبكاء النخلة لوداع سيدنا محمد؛ وتسبيح الحجر بين يديه؛ ورحلته فى الاسراء الى المسجد الاقصى فى وقت يفوق سرعة الصاروخ؛ ومعراجة فى السماء ومقابلة الحق؛ وانه استطاع ان يشق القمر حتى يأتى بأية كما طلبو منه حتى يؤمنو.

وكذلك معجزات كثيرة فى كل الاديان الموجودة على وجه الارض؛

والحقيقة ان البشر لهم الحق فى تصديق كل هذه الخوارق منطلقا من الايمان بخالق السماوات بلا عمد وارساء الجبال وخلق البحار فنحن نعيش وسط كون ملئ بالاشياء الخارقة فلما لا نصدق اى شئ خارق اخر؛ ولكن ان يقوم المقارنة بين الاديان عن طريق ارجاع هذه الخوارق للعقل؛ فهذا من سذاجة البشر.

كل هذه المعجزات هى بالنسبة للدين الاخر مجرد اساطير واكاذيب

اختلفت لوهم الناس انها اديان حقيقية نزلت من عند الإله؛ وهى بالنسبة للدين الاخر ما هى إلا نقاط ضعف فى كل دين حيث يكون ملجأنا فى الحكم هو العقل؛ وانها اساطير تنافى العقل.

إن هذه الخوارق هى فوق العقل فكيف يكون مرجعنا للحكم عليها هو

العقل؟ ولكن لا ننقدها او ننظر فيها الا برد الكتب المقدسة على تلك الظواهر. ان العقل ليس هو الآلة التى تقوم بالتصديق لا فى هذه الخوارق ولا غيرها؛ هو ليس آلة صنعت للتصديق اصلا؛ ولكنك اذا امننت برب وإله قلبيا ستطوع عقلك ان يدعم ما صدقت به بل ويقيم الحجج والبراهين للتأكيد على وجهة نظرك ليس اكثر.

ولكن إن كان العقل غير منوط بالايمان او تصديق تلك الخواطر وانها

تقع فى القلب مباشرة لتصديقك بصاحب هذه الخوارق وايمانك بة؛ فكيف ستكتشف الحقيقة؛ كيف ستخرج خارج منطقة الايمان الى منطقة الشك؟ كيف ستستيقظ من السبات الذى انت عليه؛ وكيف ستعرف ان ما عليه انت الان هو الحق والصواب؟ مادام عقلك لا يستطيع ان يجيبك على هذه الاسئلة. حتى وان جربت ان تؤمن بدين اخر غير الذى انت عليه؛ فكل ماسيفلة عقلك هو ان (يطبلك) على هذا الدين الجديد طالما ارتاح الية قلبك.

إن اعلاء منهج العقلانية واستخدام العقل للتعامل مع تلك الخوارق التى توجد فى الاديان ليس بالسبيل السليم للنقاش بين الاديان وبالتالي فهو ليس طريق الله ولا بسبيل للهداية؛ ولا يزيد فى الامر شيئاً إلا انه مصدر إزعاج لا اكثر ولا اقل؛ ضوضاء تثير الجدل وتشحن الناس اصحاب الديانات المختلفة ضد بعضهم بعضا اكثر مما هم عليه.

إن الحل الوحيد لمعرفة مدى صدق دين عن دين ورسالة عن رسالة ومناظرتهم يتم اما عن طريق الرجوع الى المصادر التى اتى منها الاديان والنظر فيها وفى احوالها وهذا ليس بصعب ولكنة يحمل مشاكل كثيرة وسيكون حمال اوجة؛ وإما عن طريق اثبات الاخبار التى اتت من الدين عن طريق تطبيقها فى حياة الفرد وحياة المجتمع وقياس مدى أهلية هذا

الدين عن الآخر فى حل المشكلات المختلفة التى تواجه الانسان؛ فإن التجربة هى اخر ما توصل اليه العلم لاثبات النظرية؛ حتى وان كانت الاديان فى صلبها ان نتائجها ليست فى الدنيا اى ليست تحت النظر ولكنها ايمان وتصديق والنتائج فى دار اخرى غير التى نسكنها؛ إلا وانها لها اثر فى حياة من يعيش بها؛ ولكن بالمقاييس الغير مادية؛ اى انة الاكثر تدينا سيصبح الاغنى؛ ولكن هناك مقاييس اخرى كما سبق وتقدم.

إن الدين الذى يجعلنا غير راضين عن انفسنا علينا بتغيرة على الفور؛ ولكننا نرى افراد عدة من ديانات مختلفة راضين عن انفسهم تمام الرضا فكيف سنحكم بأفضلية دين على آخر؛ والحقيقة اننا ذهبنا الى تلك الارض (مقارنة الاديان ببعضها) من مبادئ خاطئة لان الحل فى الانسان نفسة؛ لاننا قد ذهبنا لاثبات صحة ما نعتقده وبالتالي ستكون النتيجة اننا رأينا صحيحا فهذا عمل العقل كما سبق؛ ولكننا لم نذهب ونحاور وهو تحت الاختبار.

إن الاديان من ثوابتها اليقينية؛ حتى نستطيع تصديق ما تقوله لنا من اخبار وحتى نستطيع تنفيذ ما تقول فإن احكامها صعبة على النفس وتتطلب التضحية بالوقت والمال وفى بعض الاحيان النفس؛ لذلك فإن مبدأ ان نكون

متشككين فى مرجعيتنا لهو بالطلب الصعب؛ ولكننا علينا التحلى بالشجاعة والمقارنة بين ما عقدنا عليه العقدة داخل قلبنا حتى اصبح عقيدة مع غيرة.

إن تعاملنا بصدق تجاة انفسنا وتجاه ما نحملة من عقائد امام العقائد

الاخري لهو بالأمر المرهق خاصة ان هناك المئات من الديانات؛ وإن فعلنا هذا امام كل دين لن نفرغ مما سنواجهه؛ وبصدق اذا قلت لك اخرج الدين الذى يساورك فية العديد من الشكوك وتحمل لة الكثير من الاسئلة وضعة امام ما انت عليه فهذا ليس حلا ايضا؛ لان طريقة ان هناك مشكلتان بالقلب تستطيع ان تحل واحدة الاخرى لن يسير هنا فى الاديان بسبب انك ذهابك هذه المرة سيكون بسبب الشكوك الاسئلة التى اتت الى قلبك؛ وإذا ذهبنا وراء تلك الشكوك سنجدها من دافع الخوف؛ فلو لم يثير هذا الاخر لديك اسئلة لما اخافك من الاصل؛ وقد يبدو لنا انه لا يوجد حل.

إن المشكلة اذا اردنا اصلها فهى تقع فى الفروقات بين الدين والاخر؛

وبهذه الفروقات تميزت الاديان عن بعضها وهذا التميز هو لصالح كل دين؛ ولكن هذا التميز لا نجدة فى الاشخاص؛ فقصص الهداية فى الاديان كلها نجدها متقاربة؛ والفارق بين الانسان قبل الهداية وبعدها نجدة ايضا متقارب؛ فالحقيقة ان ما يحدث هو اننا ذهبنا للدين كذا لنجد كذا وكذا واهداف البشر متقاربة خاصة ممن يتنقلون من دين لايجدون فية الطمأنينة

الى اخر؛ ولكن ليس المهم ما ذهبنا لنجدة المهم هو الحقيقة حتى لو لم  
تعجبنا فى هذا الدين او اخر؛ فإذا علينا البحث عن الحقيقة وعلينا ان نصل  
اليها لاننا ننتمى إليها وهى فى تركيبتنا ولكن الحقيقة يسبقها عوامل اخرى  
واشياء اخرى وهذا ما سنتبينه وسنوضحه فيما هو قادم إن شاء هو.

القطة السوداء

ان اسئلة من قبيل كيف خُلق الكون؟ هل يوجد إله ام لا؟ هل توجد

حياة اخرى بعد الموت؟؛ هي اسئلة طرحها البشر فى كل العصور؛ ولحظة ولادة ذلك الشغف عند البشرية حتى بدأت البشرية فى شحن طاقتها وتظهر من هم مهتمين بالبحث فى تلك القضايا لحاجة البشرية الى اجابة عن ذلك الفضول الجديد؛ وبدأو فى الاتجاه الى ما حولهم ليفسروا؛ سواء كان على الارض من جبال وارض واشجار؛ او فى الفضاء من نجوم وشمس وكواكب. وهذا الفضول ناحية الطبيعة هو الذى خلق فلاسفة الطبيعة؛ وبدأو يضعون المواد الاولية للطبيعة والتي تتكون من الماء والهواء والتراب والنار.

اول من سمعنا به ابتداءً يتجرأ ويتجة نحو الطبيعة ليفهمها كان طاليس؛

وكان يري ان الماء هو اساس كل الكائنات لاعتماد كل الكائنات عليه. كما أكد ان كل شئ فية إله. فاعتمادا ان الماء هو اساس كل الكائنات لرؤيته كيف ينبت الزرع وتخرج حيوانات كالضفادع بمجرد ظهور المطر؛ اما ان كل شئ فية إله؛ رأى البعض ان هذا الإله هو الأرض حيث يخرج منها كل شئ من نباتات وحشرات؛ او ان كل شئ فية إله يقصد به فية من روح الإله.

الفيلسوف الثانى كان اناكسيماندر؛ وكان يري ان عالمنا هذا ماهو الا واحد من عوالم كثيرة؛ ويفسرون قولة انة كان يريد ان يعبر عن فكرة ان كل شئ يُخلق يختلف عن خالقة؛ ثم اتى بعدة اناكسيمانس ليقول ان الهواء والضباب هما اصل الاشياء؛ وهنا كان يجنح الى الروح الغير مرئية؛ وانه قد يكون تخطى المرئي. ثم اتى بارمينيدس ليقول ان الحواس لا تعطى الا صورة كاذبة للعالم؛ صورة لا تتفق مع ما يقولة العقل؛ وبتخوينة هذا للحواس واعطاء الافضلية للعقل؛ كان من الذين سبقوا ايضا للخروج عن المادية ومعرفة ان هناك جانب روحى للطبيعة جانب لا نراة نحن ولكننا كلنا نعيش فيه؛ ولكنهم ادعو انة كان يفضل العقل على الحواس ولكن تفضيلة كان لشئ اخر اعمق من نظرة العقل وهو الذى يدري بما وراء المادة. ان كل المعارف التى نعيش عليها الان قد سبقونا القدماء اليها بل وقد تفوق بعضهم كالمصريين القدماء منذ الاف السنين؛ وذهبوا الى المعرفة بالادوات التى مازلنا متمسكين بها الى الان؛ وعلينا ان نجد سبيل اخر للمعارف.

إن فكرة ان يتجهوا الى الطبيعة لتفسيرها؛ هذا لان فكرة عدم علمهم بما يعيشون فيه وبيئتهم المحيطة بهم كانت تؤرقهم؛ وهذه هى طبيعة الانسان عندما يوجد شئ لا يعلمه يبدأ فى تكوين انطباع داخلى عنه قد يكون

صحيحاً وقد يكون عكس ذلك؛ ومن الصواب للإنسان ان يتجة الية ليعلم ماهيته؛ بدلا من ان يعيش فى الظنون والفهم الخاطى.

بعد ان انتهت فترة فلسفة الطبيعة ظهر سقراط؛ الذى اهتم

بالإنسان والحياة البشرية وما داخل النفس. وقد روى ان رجلا سأل عرافة دلفى؛ عن الرجل الأكثر ذكاءً فى اثينا؛ أجابته العرافة بأنة سقراط. كان سقراط يدعى انه يسمع صوتا إلهيا داخلته؛ وفسرة بأنة الضمير يقول لة ما هو الصواب؛ هذا الصوت لى نعرفة اكثر؛ سأمسك يدى عن الكتابة عنة الآن؛ ولكنى ما استطيع ان اقولة انها ام المعارف.

كان موت سقراط بمثابة انتهاء معرفة ولدت ولكن لم يعد لها اثر؛ فلا

يوجد كتابات تدون معرفة سقراط؛ ولكن ما تركة لنا كان بمثابة عمل وأخلاق كان يسير به سقراط؛ وقد ترجم هذا العمل هذة الاخلاق بطريقة خاطئة من افلاطون على شكل مدرسة لتعلم الرياضيات والرياضة البدنية وفهما خاطى للفلسفة سى فى اكااديمية افلاطون بالفلسفة.

وخطوة تلو الاخرى بدأت تظهر إجابات لما أرق البشر ساعتها تجاة

الطبيعة؛ وتجاه انفسهم؛ اخذت تتبلور وتتغير من عصر لعصر؛ وظنو ان هذة الإجابات هى تفسير لما حولهم وتفسير للطبيعة؛ ولكنها فى الحقيقة ما هى الا التفسيرات التى ارادها البشرية ان تكون؛ وتصوراً لما فى عقولهم

ولكنها قد تكون ابعد ما يكون عن الحقيقة؛ ولكنها مقبولة بالنسبة للزمن  
وكخطوة تجاة ما هو واقع وفعلى. ولن اكون هنا مثل تشرشل عندما كان  
يدخن سيجارة على سطح سفينة فى الماء؛ مفتخرا بانه يستطيع ان يقول مثل  
ما قال القدماء بل وافضل؛ ولكننا نقول ان لكل زمن فرضياته التى يفرضها  
علينا للبحث فيها؛ فالكون ليس ثابت وانما يتغير بالزمن وهذا كما سنتبين.

وبسبب التأثر الكبير لأفلاطون بسقراط فهو كان معلمة؛ وقلنا ان

سقراط لم يترك تعليمات مكتوبة؛ وانه قد يكون ما تطراً على فكر سقراط  
شئ اكبر من المادة والعقل معا؛ ولكننا لن نخمن ما الذى كان يدور فى ذهن  
سقراط؛ ولكن كان اتجاة افلاطون من العناصر الاربعة أو الذرات؛ ولكنة  
كان يري ان كل ما هو محسوس فى الطبيعة؛ قابل للتحول؛ خاضع لتأثير  
الزمن ومصيرة للزوال. وكان بالنسبة لة ايضا ان كل ما حولنا فى الطبيعة  
اشبة بفقاعة صابون؛ فلا شئ من موجودات عالم الحس يدوم؛ وبعدها  
استنتج انه من المستحيل تكوين معرفة اكيدة لما هو فى تحول دائم؛ فبذلك  
هدم عالم المحسوسات نهائيا لانها فى تحول دائم ويجرى عليها عامل  
الزمن؛ ولكن العقل الذى وثق به وانه ثابت لدى جميع البشر فمسألة  
(1+1) اجابتها ثابتة عند كل البشر فبذلك اثبت ثبوت العقل؛ ولكن العقل  
غير ثابت حيث انه تابع لما هو اعلى منه وهو القلب فاذا اراد القلب ان  
يحب كذا او يكره كذا نجد العقل ساعى ومجتهد لاثبات وجهه نظرة اى ما

يريدة القلب؛ فإذا قلت لة انا احب ايطاليا سيذكر لك كل ماهو جميل فى ايطاليا من تحف ومعمار ومدن عائمة كفنسيا؛ وان قلت لة عكس ذلك وانك تكرها سيقول هى بلد المافيا وما الى ذلك؛ وأيضا نسي افلاطون أن العقل ايضا يجرى عليه عامل الزمن ايضا؛ فإن كانت نظرية فقاعة الصابون تتغير مع الزمن؛ فإن كل مابنى عليه الانسان كما سنوضح يجرى عليه عامل الزمن؛ فإن كان المبدأ هو الثبات وعدم التغير مع الزمن فكل تكوين الانسان يخضع لعامل الزمن؛ ماعدا شئ واحد داخلنا لا يتغير مع الزمن حتى بعد الموت.

ونقول إن مسألة كون العقل هو المتحكم فى كل شئ هى التى ادت بنا إلى المهزلة القيمة التى نعيش فيها الآن. إن كل شر دب فى هذا العالم؛ وكل أنين نصرخ به السبب فى هذة المهزلة وفى النهاية يسمونها ارتقاء وتحضر وما هى إلا فخ صنع للبشر لاجبارهم على السير بمنهج معين وخطى محددة مسبقا؛ خُطى صنعت خصيصاً لكى تودى بالبشرية الى الهلاك. والإله يحاول ان يجعلنا ننجد انفسنا مما نحن غارقين فيه؛ ولكننا نغرق ونحن ظانين اننا تعلمنا العوم بمفردنا والحقيقة ان هذا العوم هو وهم توهمة لنا عقولنا لنظل غارقين؛ عميان ونظن اننا مُبصرين؛ غارقين ونظن اننا ناجين. تائهين ونظن اننا تحكمننا فى الطريق. نذهب من أرض ل أرض ونترك الارض التى كُتبت ان نسير فيها وهذا من اجل خاطر عقولنا

الكريهه. نعم إنها كريهه ومُنتنة اذا ظللنا نتعامل معها على انها هي طوق النجاة؛ وما هي الا جزء بسيط من هذا الطوق ان لم يكمل قد ينقلب على صاحبة ويغرق.

إن طريقة عمل الفلسفة طيلة هذه القرون شبيهه العلماء بفكرة البحث

عن القطة السوداء فى الغرفة المظلمة؛ وهذا اكثر تشبيهة مقارب للحقيقة؛ حيث كان عملية البحث عن الحقيقة تجرى باستخدام ادوات غير منوط استعمالها فى مثل هذه المشاكل وخصوصا إذا اردنا حلولا لمشاكل الميتافزيقا؛ ولكن إن كان هذا ما تم عملة طيلة الزمان الفانت لحل مشاكل ومسائل لم نكن نعرفها حتى نستأنسها ونظل صالحين للبقاء على الارض واننا الجنس الاول عليها؛ وعلينا ان نعلم ايضا انه إن كان البحث فى تلك المسائل اشبه بالقطة السوداء فى الغرفة المظلمة؛ فإنه ما سنقوم به هو اشبه بالبحث فى غرفة مظلمة عن شئ لا تعرف ما هو اصلا حتى لن يكون قطة سوداء؛ ولكنك ستضع عقلك جانبا أو بمعنى اصح تضع قلة عقله وقوانينه التى ينقضها وتبريراته لاختياراتك جانبا؛ ونبدأ نرقى فى مستوى البحث باستخدام آلات جديدة؛ آلات جديدة العهد معك لا مجال لوجود ادلة مادية فية؛ اى انك ستسير وراء اشياء غير ملموسة ولكنك مؤمن بها وعلى يقين بوجودها؛ وهذا اصعب ما فى الامر ولكنة ايضا امتع ما فية؛ فهى كالمغامرة الجريئة التى توضح لك مدى ثقتك بتلك القوة الغير مرئية.

إن الحياة قائمة على الانسيابية وهذه الانسيابية تتطلب عدم وجود

فارق ملحوظ بين ما سبق وما سيأتي بعده؛ وبهذه الانسيابية نتقبل الأشياء الجديدة ولكي نتقبلها فقد مررنا بها قبل ذلك بفترة قد تكون وجيزة أو قبلها بسنين حتى؛ وسبب مرورنا بها حتى يكون القادم مألوفاً لنا؛ فهنا الروح قد عاشت مع نفسها في هذا الأمر من قبل.

وهذه العملية تحدث حتى نستطيع تقبل كل امر جديد ونتعود عليه

داخليا قبل حدوثه؛ فصاحب الهدف مثلا والحلم فهو يستطيع بطريقة ما أن يجعل حلما واقعا انسيابياً عن طريق كثرة معاشرته لحلما وتصديقه به وتقبله في كل الحالات؛ لانه يرى انه من سيحل مشاكلة وهنا حصل تأثير على الروح بطريقة ما. هذه العملية من التعود الروحي لما سيحدث لا يحدث كل ساعة أو ساعتين ليدفع الانسان في دفعة نفسية معينة بل يحدث طوال الوقت بالتوازي مع حياتنا المادية.

إننا مصيرون الى ابعد حد؛ وإن الخوف من شئ ورجاء شئ هما ما

يؤثران على الجانب الروحي ويغيرا فيه؛ وهذا هو مجال التدخل الانساني في العالم الغير محسوس؛ اما كل شئ خلاف ذلك فهو عمل إلهي خالص مصيرون فيه ولا يد للأختيار فيه؛ اما بالخوف والحب نختار بين الأشياء. وبهذا الاختيار تسير الأشياء بأنسيابية لا تزعجنا أو تحسننا ان ليس لنا

حيلة فى ما يحدث لنا وهذا الاحساس كفيل بان تفشل الحياة؛ فيسير الاتصال بين القلب والعقل بشكل طبيعي؛ لهذا ما تمنينا بالامس هو ما نحن عليه اليوم. وهنا تتجلى الاختيارية التى جُبل عليها الانسان.

وعلى العكس تماما فنحن مخيرون الى ابعد حد؛ وهذا الاختيار هو

قمة القدرة الإلهية على التحكم فى ملكة؛ فبتركة الاختيار لك ويسير فى النهاية كما حدد هو هذه قمة القدرة. معنى ذلك مثلا انك تملك القدرة على شئ هو انك تستطيع ان تفقد القدرة عليه؛ وذلك من قدرتك وقوة تحكمك فى الامر. ومعنى ان الإله قد ترك لنا الاختيار فهذا هو صميم قدرته انه لن يضيع منة الامر.

إن الاشياء التى نتمناها تاتى دائما ولكن بعد ان نكون قد زهدنا فيها؛

لذلك حتى إن اختيارنا لها بعد قليل سنندم على هذا الاختيار لاننا اخترناة لحاجتنا فى وقت معين ولكن بمرور الوقت نزهد فيه ولا يزيدنا هذا الاختيار إلا حملا على اكتافنا نريد التخلص منة فى اى وقت؛ وهذا ليس عيبا فى الاختيار؛ ولكنة عيبا فى مقدمات الاختيار.

إننا بكل النضج الذى نحن فيه ومازلنا نتعامل مع الاختيارات على

انها الجنة التى سنعيش فيها عندما يلبي الاختيار لنا؛ ولم نتعلم بعد ان الاختيار هو نوع من انواع الاختبار؛ إختبار فى إرادتنا وهل هى فعلا تريد

اختيارها وحريصة على حمايتها؛ اختبار في عزيومتنا وألا ننسي دوافعنا التي  
ادت بنا الى هذا الاختيار.

العالم الموازي

إن ما نعيش فيه اليوم هو أصلاً ميتافزيقا تساعدنا للعيش فيما بعد  
وتؤهلنا لمستقبلنا (المادى) التالى؛ لذا فى هذه اللحظة المادية من الزمن  
عندما نعمل شيئاً يوافق اخلاق الإله فإننا فى الميتافزيقا نكمل معة المسير؛  
وأما اذا كان من اخلاق الشيطان فإننا فى الجانب الاخر نكمل معة.

إننا إذا دخلنا الى اسوار الميتافزيقا وخرجنا خارج الطبيعة فسنجدها  
مسألة معقدة للغاية فى أول الامر؛ ولكن ما إن تلبث حتى تبدأ شيئاً فشيئاً  
فى الانفتاح. وسنضرب مثال على الواقع المادى الذى نعيش فيه وسنقيسة  
على الواقع وراء المادى؛ فعندما نقوم بفعل امرين معا فى نفس الوقت  
احدهم قد تعود الانسان عليه والآخر يتطلب بذل الانسان كل طاقة وتسخير  
كل القوى شاملة التفكير من اجل انجازة؛ كمن يجب ان يناقش المسائل  
العقلية فى عقله اثناء النجارة مثلا؛ ومن يفكر فى العديد من الاشياء  
كالوضع السياسى او المشاكل الفلسفية او يا كان اهتمامه أثناء القيادة؛ فهكذا  
عالم الميتافزيقا نصول ونجول فيه بالتوازي مع عالمنا المادى.

إن العالم الميتافزيقى نصول ونجول داخله من خلال الخواطر  
والافكار نشعر ونتأثر به ويصلنا نتائجة وتنطبع فى قلوبنا وتظهر فى  
تعبيراتنا؛ وهذا قد يفسر تضيعنا لمعظم وقتنا فى اشياء لا تفسير مادى

لموس نجدة لها ولا تفسير عقلي لها؛ ولكن على الرغم من ان هذه الاشياء التي قد تبدو بلا معنى ملموس لنا هي التي تعطي لباقي الحياة المعنى الملموس؛ فأنت اذا صرفت هذا الوقت الضائع فى اشياء لها قيمة فأنت قد اضفت لمسة قيمة ذات مغزى الى باقى حياتك؛ حتى وان كنت تفعل هذه الاشياء فقط للتسلية؛ فستكون هذه التسلية لاضافة المعنى الجدى لباقي حياتك. كالسحب فى وقت الصيف تظل السماء تحمل من بخار الماء الخارج من المحيطات بدون المطر فى وقت الصيف وتظل تزداد منة وهو بدون فائدة حالية ولكنة فى المستقبل القريب سيصبح ذو منفعة.

إن العقل يحاول ان يستحوذ ويستفيد مائة بالمائة مما يوجد حولة وقد يظن قصير النظر ان هذه منفعة عليا وسمو من العقل؛ ولكن منظورة من المنفعة قصير فهو ينظر الى منفعة الحالية وما ادراة ان منفعة الحالية ستظل معة كمن يستزيد من تخزين اللحوم وفاجأة القدر بالنقرس؛ وكمن يستزيد من شراء عملة البيت كوين لانها تساوى **18** الف دولار اليوم وما ادراة بكم ستكون غدا؛ والامثلة امامنا كثير ممن اعتمدو على قصر عقولهم للمضاربة فى البورصة وبعدها اكلت الاخضر واليابس؛ ولكن القلب بتأديتة المهمتين معا عن طريق انة حدد للعقل الطريق الذى سيمشى فيه وما يقوم به اوتوماتيكيا وأيضا هو مشغول فى عالم خارج الطبيعة يحدد مستقبل الانسان ويحكم فى ماضية؛ من خلال الافكار التي تعرض عليه وتدور

داخل العقل؛ ونتاج هذه الساعات فى العالم الاخر الذى يقضية القلب هو هذه الاشياء التى معظمنا يفعلها ولا يعلم ماهيتها ولكن ماهيتها لا تأتى الا بمرور الوقت.

إن العقل يريد ان يخدعنا حتى يكون الاعتماد الكلى عليه؛ بأن يخلق لنا أشياء تشبه ادراكات القلب واستشرافة لما سيقدم عليه فى المستقبل؛ بأن يأتى بأشياء ليست ذات قيمة الان ويحاول ان يقنعنا انها مثل استشراقات القلب وان لها قيمة فيما بعد؛ فهى حالة من حالات الزيف يحاول ان يخلقها العقل كى تشبه القلب ومخرجاته حتى يثق فيها الانسان؛ ولكن هنا سؤال ما هو الفارق بين الوقت الذى نضيعه فى الاشئ اى من ذهب بقلبه فى الجانب الاخر فى الاشئ كأحلام اليقظة التى نضيع فيها عمرنا اننا سوف نصبح ملوكاً وسندوس الباقي بالجزمة والوقت الذى يقضية الانسان فى الجانب الاخر هائماً فى ملكوتها متعجباً بجمال مافية. ونقول ان الوقت الذى ضاع فى الاشئ فى الجانب الاخر نرجع منه بلا شئ. إن افضل طريقة للحكم على الاشخاص هى من خلال لاوعيتهم وليس من خلال وعيتهم وما يريدون اظهارة.

إذاً فقوانين الميتافزيقا ليست كالقوانين المادية (الفيزياء)؛.....

وغيرها)؛ اي انها لا تؤتى نتائجها وقتيا؛ ولكنها تحتاج الى وقت حتى تظهر  
فهى كجبل الجليد لا نرى الا جزء بسيط منه وبعد مدة من الزمن حتى يبدأ  
فى الظهور؛ فهى تحتاج الى الكثير من الرحلات الى الجانب الاخر  
والافكار حتى تخرج وتظهر بما نحن عليه الان.

ان الانسان فى عالمة الخاص (الميتافزيقى) يقابلة العديد من الافكار

التي يعرض فيها العقل على القلب مايدور داخله ومايقابلة فى العالم  
المادى؛ ويبدأ القلب فى معرفة الوارد الى الانسان ويبدأ فى تقرير مصير  
الانسان واتخاذ القرارات فيما يتمشى مع مصلحة الانسان اي يحبة وما  
ينافى مصالحه.

هذا الاستشراق الذى ذكرناه عن القلب يكون ناتج عن اتصاله بشئ

اخر معظم الوقت ويسبح فى فضاة وغالبا ماينتج عنه هو الواقع المادى  
الملموس الذى سيكون فى المستقبل حتى يحدث التغير الانسيابى كما تحدثنا.  
حيث سيقدر القلب فى الامور والمسائل التي سيقابلها الانسان فى المستقبل  
وسيوجة اختياراته لما سيقدم عليه وعندما تحدث هذه الامور سيكون القلب  
مقرر ما هو اختياره وما على العقل الا التنفيذ ساعة حدوثها؛ وكل هذا  
يحدث بالتوازي مع الواقع الملموس الذى نعيشه الان.

من الملاحظة عندنا أننا بمقاربة للوصول الى عمل القلب وفهمه  
قارنة بالعقل؛ ولكن يجب ان نعي ان القلب لا ندري ما احتك به وعاملة في  
الجانب الاخر وقام بالتأثير عليه؛ ولكن لكى ندرك حقيقة ما يحدث في  
الواقع الما فوق المادى هناك العديد من الامثلة سنستخدمها لتقريب ما  
يحدث في عالمنا الروحى وجانب الافكار؛ وسنذكر منها مثال " انك فى وقت  
من الاوقات على وفاق تام مع شريكة حياتك وجاء اليك شي لم يعجبك قد  
فعلته وانت قد تخطيت الموضوع حتى لا تزعج فترة السعادة التى انت فيها  
ولكن صداها مازال فى قلبك لن يظهر الان ولكن مع اول خلاف بسيط ما  
بطن فى النفوس سيظهر سريعا" اى انك على الرغم من تخطيك لهذا الشئ  
السلبى للمحافظة على حالة السعادة التى انتم فيها الان إلا ان هذا الموقف  
وان لم يؤثر فى الظاهر الحالى الا انه دخل الى الباطن وغير فية حتى مع  
عدم ظهوره امامك؛ هذا فى مسألة جانبى العقل والقلب الذى يعيشهما  
الانسان بالتوازى. وعلية فاننا كما قلنا لاندري ما الذى احتك به القلب فى  
عالم الروح ولكننا نرى اثرة بعد حين من الوقت ؛ ولكن من هذا الاثر الذى  
تركة على الانسان وظهر فى افعالة فيما بعد نستطيع ان نحدد من هو رفيقة  
فى العالم الغير مادى؛ (ولكن على ان اذكر ان هذا المثال ليس هو كل  
المقصود من المعنى ولكنة ما برز الى المادة والمحسوس استطعت ان  
اقرب لك به ما يحصل وراء المادة وغير المحسوس)؛ وبما ان العقل ندرك

ونعى ما بداخلة اما القلب ليس به هذه الخاصية لهذا فإن الاشياء لا تحدث بانسيابية داخلة ولكن توجة الحقائق مثلما خلقت فية؛ لذلك فهو يقرر اولاً ثم يدع المجال للعقل مع الوقت لادراك الحادث اى يدعة بان يأتى بالتبريرات العقلية والاسباب المنهجية.

إن ما يقرر القلب هو مستقبل العقل سواء كان القريب او البعيد الذى سيعيش فية؛ وهو ما سيرة العقل فى مستقبلة؛ لذلك فإن جزء كبير من مستقبلنا يمر امام خاطرنا دون ان ندري؛ وهو ايضا اختيارنا الذى اخترناه وطريقنا الذى نريد السير فية.

إن التغير الانسيابى للاشياء ليس منها فى الجانب الغيبى ولكن الاشياء التى تقبلناها هناك بفرع تأتى الى العالم المادى بفرع ايضاً؛ اى مثلما تُقبلت بفرع تأتى الى العالم المادى بفرع ايضاً؛ وهذا لا يعنى ان الاشياء التى نتقبلها بفرع فى الجانب الاخر لن تولد فى الواقع ولكن هناك ما هو فوق واعلى من العقل والقلب كما سنبين.

إن العقل المادى والقلب الروحى يعيش فيهما الانسان فى وقت واحد وكلاهما يؤثر على الاخر ويؤثر على قراراته ويؤثر على توجهاته؛ والقلب الغير مادى لة نتائج واثار ملموسة فى الواقع المادى الذى نعيش فية؛ بل نقول انه هو المحرك للعالم المادى الذى نعيش فية؛ واذا اردنا

حقيقة الوصول الى حقيقة من امامنا هو الوصول الى الجانب الروحي الذي يعيش فيه؛ وساعتها سنعرف كل صغير وكبير عنة بل ايضا سنتنبأ بافعالة وتصرفتها؛ وسنستطيع ان نمحص شخصيته ومعرفة حقيقتها؛ مهما حاول ان يوارى بعقلة ويجمل من مظهرة وما بداخلة؛ فهذا ليس ما بداخلة كما يظن.

إن آفة مجتمعنا الحالى هو انخداعها بالمظهر الخارجى؛ ونسينا الفارق بين ما يريد ان يظهره لنا الناس من حقيقتهم وما هي حقيقتهم الفعلية؛ فكم يعيش حولنا ذئاب بوجوه الحملان وكم من حمل لا يستطيع ان يوارى ويجمل ما بداخلة ونظن انه ذئب مريع.

إن انشغالنا بالظاهر من الامور وغياب النظرة الاعمق للحقيقى من الامر ونسيان الجانب الروحي قد زيفت علينا الكثير من الاشياء وخذعتنا فى كثير من الناس؛ وبدلت لنا العالم الروحي المنطقى الواضح بعالم من الخيالات نملؤة بسذاجتنا حتى يكمل علينا تلبيس الاشياء؛ فاصبحنا نجد الشخص الغنى ومن اول نظرة لة نكمل لة مسير حياة ونبنى لة عالما لا وجود لة إلا فى مخيلتنا؛ وما هو فى مرادنا ان نكون عليه؛ فنبدأ فى سرد قصص وحكايات من الخيال عن حياة ونسينا انه ليس هناك احد عندة كل شئ؛ عالم من الامنطقى نعيش فيه ونتوهمة كل دقيقة.

إن العالم القلبي الموازي وإن لم يكن ظاهراً لنا إلا أنه يمثل أكبر نسبة  
من حياتنا التي نعيش فيها؛ وفيه التفسير الحقيقي لمعظم الظواهر والأفعال  
التي لسنا على دراية بها؛ ولا يوجد لها تفسير منطقي حقيقي.



ان معرفة كيف بدأ الكون كانت محور فكر الفلاسفة على مدار

التاريخ بدأً من فلاسفة اليونان؛ فجاء طاليس وقال ان المواد كلها تتكون من الماء؛ ورد عليه انيكسمنس ان المواد تتكون من الهواء؛ ثم قال هيراكلانيتوس ان المواد تتكون من النار؛ ثم جاء امبيدوكليس ان المواد تتكون من الثلاث مواد الماء والهواء والنار ثم اضاف عنصر رابع وهو التراب؛ واستمر هذا التركيب لمدة الف سنة.

هل وانت واقف على الشاطئ وتتنظر الى البحر تسأل نفسك هل مياة

البحر متصلة ام منفصلة؛ وتتنظر تحت قدميك وتري الرمال التي على الشاطئ وتتساءل انها كانت من بعيد تبدو متصلة وكلما اقتربنا منها نجدها منفصلة وتتكون رمال صغيرة؛ كلها اسئلة تبدو بديهية لنا الآن وندرك اجابتها من اول لحظة نسمع فيها السؤال؛ وهذه البديهية فى الجواب لاننا ادركنا تكوين المادة؛ ولكن ديموقريطس فى وقته ومن معه لم يكونو قد نظرو الى المادة وتكوينها. ولكنة عندما نظر الى الرمال تخيل ان ماء البحر يمكن ان ينقسم ايضا الى قطرات اصغر وأصغر وهنا ادرك ان المادة منفصلة.

بعدها جاء دالتون ليحي فكرة الذرات لديموقريطس وقال ان العناصر تتألف من جزيئات فى غاية الصغر تعرف بأسم الذرات؛ واشبهها بالكور المصمتة التى تشبة كرة البلياردو.

وفى عام **1898** جاء العالم جوزيف طومسون ليقدم عدد من

الملاحظات الناتجة عن تجربة بأستخدام انابيب تفريغ الغاز لتفريغ الهواء وتحتوى على قطبين لفهم طبيعة الشعاع المتوهج عند توصيل الكهرباء. وعند توصيل التيار الكهربى لاحظ ان الاشعة تنجذب الى السطح المعدنى ذى الشحنة الموجبة ورأى انها تتنافر مع الاسطح الاخرى ذى الشحنة السالبة وعلية اكتشف الالكترونات ذى الشحنة السالبة لتنافر الشعاع الناتج عن القطب السالب؛ وشبة الذرة بالبطيخة المليئة بالالكترونات السالبة وباقى البطيخة شحنة موجبة.

ثم جاء رزرفورد بشكل جديد للذرة يشبة دوران الكواكب حول

المجموعه الشمسية؛ شحنة موجبة هى الشمس ويدور حولها الالكترونات سالبة وهى الكواكب؛ وبعدها عدل عليه نيلز بور ان المدارات التى تدور فيها الالكترونات مدارات دائرية وليست بيضاوية كما تصور للمجموعة الشمسية؛ وان الالكترونات تستطيع ان تنتقل بين المدارات على عكس الكواكب فى المجموعة الشمسية.

جاء بعدها رزرفورد بتعديل على شكل الذرة "بعد ان خطف بور منة الاجواء منة " وهذا التعديل بان الذرة داخلها اجسام تحمل شحنة موجبة اسمها البروتون؛ جيمس شادويك جاء بعدها وايضا عدل عليه ان هذه البروتونات الموجبة يوجد بجوارها اجسام معتدلة الشحنة(موجبة وسالبة معا) وهى النيوترونات. وهكذا اصبح الشكل الاخير للذرة بأنها تتكون من بروتونات موجبة بجوارها نيوترونات متعادلة ويطوف حولها الكترونات سالبة. حتى وان جاء بعدها اشكال اصغر للذرة ومنها الكواركات الناتجة عن اصطدام الذرات ببعضها؛ ولكن الشكل القديم من الذرة هو ما يخصنا الآن.

ان الكون فى حالة توازن الى اقصى حد ممكن فاذا وجد الموجب لابد من ان يولد السالب الخاص به تلقائياً وهكذا يظل التوازن الكونى؛ وأيضا عندما تولد فكرة ما بالعقل ولنقل انها موجبة فإن فكرة سالبة عكسها تماما تولد فى نفس العقل حتى يظل العقل فى حالة اتزان فهو يتزن بالأثنين معاً وبالحالة المعتدلة التى تولد فية؛ وهناك موجب وسالب يدفعان الى قطب ثالث وهو قطب ثالث متعادل او أتيا من قطب ثالث متعادل؛ وهذا القطب الثالث قد يخطئ البعض بأنة الزمن؛ حيث ان الزمن قطب واحد وليس قطبين عكس بعض وانه فى حالة مرور دائم؛ والحقيقة ان مرور الزمن هو

دليل على توقفه اى انة قطبان ايضا وليس متعادل بل انة فى حالة حركة مستمرة الى ان يصل الى القطب المتعادل .

وعند الحديث عن توقف الزمن وهذا لن نستطيع ان ندلل عليه بالعلم

التجريبى؛ ولكن الشاهد المادى الوحيد على توقفه هو مرورة فاذا لم يمر فقد توقف وعلية فان الزمن يتوقف ويعمل فى نفس اللحظة؛ وسيظل فى المرور والتوقف الى ان يصل الى مستقرة؛ والزمن بالنسبة لنا يتوقف ويمر فى نفس اللحظة؛ ونحن نموت ونحيا فى نفس اللحظة؛ والهواء الذى نتنفسه ينقطع ونتنفسه فى نفس اللحظة؛ اذا فاذا كان الزمن يتوقف ويعمل فى نفس اللحظة هل هو زمن واحد ام اثنان؛ وفى الحقيقة هو ان الزمن يعمل عند إحدى القوى ويتوقف عند القوى الاخرى؛ ومن هذه الثنائية فقد وجدت قوى الخير وقوى الشر؛ اى ان هناك قطب متعادل يحمل الاثنين معا قد خلق نصفين وقسم نفسه الى جزأين؛ او ما الذى حدث فعلا حتى يولد تلك القوتان وهذا ما سنتبينه؛ وهذا يعنى ان هناك ملكان للميتافزيقا قوى للخير وقوى اخري للشر؛ يذهب اليها الناس ويوجهو اليها طاقتها للعبادة فقد قال الله ( ألم اعهد اليكم يابنى ادم الا تعبدو الشيطان...).

ولكن إذا افترضنا ان قوى الخير ولها إلهها تغذى من هم فى جانبها؛

وقوى الشر تغذى ايضا من يتبعوها؛ فنجد شخصا من اتباع قوى الخير لا يحدث عنده التوازن الداخلى بمكافئة قوى الخير وقوى الشر التى بداخلة والشحنات الموجبة والسالبة لا تصل الى الحالة الطبيعية؛ فهو بذلك يظل فى حالة صراع مع ما بداخلة من شحنات ويظل يشحن طوال الوقت ضد ما بداخلة من شحنات؛ ولكن هذا الصراع لن يطول او بمعنى اصح لن تظل حدتة كما فى اول مرة؛ ففى اول الامر مثلا من الهداية لبعض الاشخاص يواجهون مصاعب جمة ولكن مع الاصرار تهدأ ويفرض التوازن الذى يريده؛ وان لم يكن الامر صعبا هكذا لن يوصينا الله بأن نستعين بالصبر والصلاة وفى موضع اخر واصبر نفسك ؛ فكلها نصائح لتخمد حرب الشحنات التى بداخلنا؛ اما اذا كان شخص يغذى الجبهتين معا تارة مع هذا وتارة مع ذلك؛ غير مصرح بجهه ينتمى اليها؛ فهو فى صراع مع نفسه لا يعرف اصلا من هو وماذا يريد؛ وهو فى الحقيقة فى هذه الحالة مع الزمن ليضيع وقته ويملا فراغة بهوى النفس احيانا يميل لشئ صالح يفعلة وأحيانا اخرى يميل الى شئ طالح يفعلة؛ وهكذا يمر الوقت بدون ان يعلم شيئا فهو لا يريد ان ينتمى لتلك الجبهه او غيرها.

إن من اتخذ احدى الجبهتين فنجد انه لة قوانين يلتزم بها للدفاع عن نفسه وثوابت لا يتخطاها؛ يتخذ تلك القوانين ويلتزم بها للدفاع عن نفسه حتى لا يذهب الى الجبهه الاخرى والموت عنده اهن من خسران معركة؛

وحرب الشحنات تلك نجدها مثلا فى القرآن (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) فهذا التذکر يعادل الشحنات مرة أخرى؛ ثم شرحها فى موضع اخر بقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ فهذا لکی تعادل الشحنات مرة اخرى لما بداخلك وتعود الى الحالة الطبيعية.

وقد يحدث خطأ فى التفريق بين الانتماء الى احدى الجبهتين او احدى الشحنتين والحالة المتعادلة بين الاثنتين؛ والحقيقة هو ان الانسان صالح للثنتين معا ولا يصلح للاستمرار الا بالحالة المتعادلة (هذا للعقل؛ اما الانسان فهو يتبع احدى القوى اما القوى الاخرى فيعلن عليها الحرب) لذا فإن ما نقوله هنا هو ان يجعل احدى الشحنتين هى الحالة المتعادلة لة التى يصلح بها فى الدنيا وتؤهلة للارتقاء واحتلال مكانة فى الآخرة؛ اى يختار احدى الجبهتين وحدى القوتين إما قوى الخير وإما الشر؛ لينضم الى اى منهما فى الآخرة بعد قضاء الدنيا فى صحبة احدهما ويكون فى صراع دائم مع القوى الاخرى.

ان مسأله تعادل الشحنات والى اى شحنة تنتمى انت هى كالمضاد الحيوى واسع المجال لها استخدامات عديدة؛ فمثلا قد تقول لى ان صفة النجاح هى ان اركز مع نفسى وابعد نفسى عن اى نقد واطل فى نظر نفسى

انا الافضل والاناجح حتى استطيع ان احارب من هم على الجبهه الاخري وهم ضدى؛ وفي الحقيقة ان هذة لا تكون وصفة للنجاح ولن تكمل نجاحك بها وسيظل الى بعض الوقت ولن يكون حولك الا من يمجدوك ويمجدو افعالك ولكن اعلم ساعتها ان ايامك فى النجاح معدودة ولن تطول. ولكن الشحنة المتعادلة (من ناحية العقل) هى الاصلح للبقاء على الارض وهى التى جعلها الله سمة لعبادة الصالحين؛ كونك متعادلا هو الانسب للتفاعل مع الحياة الدنيا ولن يغرة مكسب اليوم؛ ولن يهزيمة خسارة الغد. وقد تقول لى كيف هذا ان انتمى الى مركب الله ولن افوز؛ وهذا لان الإله لا يريدك ان تنسى نفسك وما بداخلك وان تذهب الية وانت مختارا لا جابر نفسك على اتجاة؛ لو كان يريد ذلك لخلق ملائكة وانتهى الامر ولكنه يريد نوع اقوى؛ يحمل الكثير من المزايا ولة حرية الارادة والتصرف. صنف يحمل كلتا الشحنتين داخلة ولكنة يبقى واحدة على الاخري وعلى حسب من ستبقى سيكون مآلك معه.

هل المرض دليل على الصحة؟ كيف هذا؟ هل الموت دليل على الحياة ؟ دعونا نسأل بشكل مغاير؛ هل الحياة دليل على الموت؟ والصحة دليل على المرض. الم تر كيف مد الله الظل ثم جعلنا الشمس عليه دليلا؛ اى ان الضوء دليل على الظلام؛ وهكذا خلقت الدنيا الموجب دليل على السالب والعكس صحيح.

اذن هل يكون القلب هو المتعادل؟ والحقيقة ان القلب يصلح ان يكون فاسد ويصلح ان يكون صالح اذن فهو ذو قطبين هو الاخر.

كيف نصل الى هذا المتعادل الذى لا يصلح إلا ان يكون شيئاً

فقط علينا ان نسأل روحنا جيداً. هل الروح التى داخلنا هى المتعادلة؛ إن الروح ليست هى محل كلامنا الآن وسنتطرق اليها ولكن لا ليست هى المتعادل؛ فالروح نعم هى من الإله ولكنه طوعها وسخرها لنا نتحكم بها وبحواسنا وإذا اردنا ان نفعل خيراً تنفعل معنا وإذا اردنا ان نفعل شراً تنفعل معنا ولا تقول لنا لا فى هذة ولا هذة اذا هى سالحة للقطبين.

هناك شئ ما هو على الحالة كذا ولا يصلح لغيرها ابداً؛ اذن هل هو

الإنسان؟ ونجد ان الانسان ذكر وقد يتحول الى انثى كما نجد عن طريق العلم وبفضل إرادة الانسان هذا على حسب ارادة الانسان؛ والارادة نفسها تصلح لان تكون خير او شر؛ والحقيقة ان الانسان قطب من الاقطاب يحتاج الى احد هذا الاحد لا يحتاج لاحد.

إن الالم والسعادة والخير والشر هى كلها تقع تحت بند اما واقع واما

قد يكون وهم؛ وإذا تحققنا من كل شئ موجود فى الكون فيكون إما حقيقة وإما وهم؛ والوهم لا يمكن ان يكون حقيقة والحقيقة لا يمكن ان تكون وهماً

وعليك ان تحدد ماهية ما امامك؛ فكل الاشياء مصدرها اما حقيقة فيكتسب صفة او وهم ويكتسب صفة اخري وتكون صفة غير صالحة لة.

فالحقيقة والوهم هما مصدر كل الاشياء وهى التى تسري فى الشئ وتكسبة صفة فهى بمثابة الروح تأتى للشئ وتكسبة صفة وبدونها يُنفي عنة صفته؛ ونجد ان المعانى وحدها هى التى تكون احادية القطب ولكن هذا اذا كان مصدرها الحقيقة ؛ اما إذا كان الوهم هو مصدر المبادئ والمعانى اصبح لها معانى كثيرة وتخيلات وايضا وهم. ولكن الحقيقة موجودة اما الوهم فغير موجود الا داخل عقولنا ليرضى رغباتنا ويعوض ما فاتنا ويوهمنا بما ليس لنا.

ونستطيع ان نقول انة حتى الان الحقيقة والوهم هما الحقيقة الوحيدة الموجودة؛ فكل الصفات وكل المعانى والمبادئ مرجعها هل هى حقيقة ام مجرد وهم داخلنا؛ وعلية فما هو تعريف الحقيقة او ماهو عكسها اى الوهم.

ونقول إن الله قد نسخ آيات من القرآن فى زمن رسول الله وهذا لحاجتها فى زمنها فقط؛ كصاروخ الفضاء الذى يكون محمل بأدوات ترفعة حتى مستوي معين بعدها يتخلص منها لكونها عبئاً علياً وعلى رحلته فبالتالى يتخلص منها؛ والصحابة كانوا بحاجة الى بعض الايات ولن تكون مُلزمة لنا فنسخها الله؛ حتى يكمل تجسيد الواقع الدينى الذى يريده الله؛ فهو

صنعتة ويشكلها كيفما يشاء؛ وعندما يؤدي شئ غرضة ويصبح زائد بعد ذلك يتخلص منه؛ وإن الروح كذلك كما خلقها الله لتؤدي مهمة فإذا استنفدت أجلها نُسخت وتخلص منها؛ حتى تكمل الرحلة. فنحن كلنا هنا في رحلة الى شئ مجهول كما كانت البداية مجهولة؛ ولكن الحقيقي فيها هي انها لها عاقبة.



قد قلنا ان الشئ دليل علي عكسة؛ فالضوء دليل على الظل وايضا

الخير دليل على الشر وكل المعانى التى نعرفها ليست واحدة ثابتة؛ ولهذا ليس هناك شئ واحد متعادل؛ ماعدا الحقيقة فإن مضادها الوهم وإذا كان الوهم وهما فهو حقيقة بذاته؛ وقد قلنا عن الزمان انه ايضا غير متعادل فلا نتجة بقبلتنا الية؛ سنكون خائبي الرجا؛ لان حتى وان لم نستطع ان ندلل على ذلك بالعلم التجريبي لقصرة عن مثل هذا الامر فالزمان سيدة؛ ولكن الشاهد المادى الوحيد على قطبية الزمن هو مرورة؛ فإن لم يمر فقد توقف وإن توقف لن يمر وعلية فإن الزمن يمر ويتوقف فى نفس اللحظة. ولكن هل الزمن الذى يتوقف ويعمل فى نفس اللحظة هو زمن واحد ام عدة ازمنة؛ وفى الحقيقة انه مادام يمر ويتوقف فى نفس اللحظة فهو يمر عند شئ ويتوقف عند شئ اخر؛ وهذا يعنى اننا امام إلهين اثنين احدهما يعمل عندة الزمن وأخر لا يعمل عندة الزمن. وبأندماجهما معا اوجدا زمنا افتراضى اى غير حقيقى.

وهذه هى الحقيقة وهذا هو الدين الذى انا عليه فاننا بداخلنا الروح والروح هى اصطحابة ربانية من الخالق ويجرى عليها الزمن وتمرض وتموت ايضا وترجع الى الله. اننا كلنا نعلم انه يوجد صفات الوهية وصفات اخري ربانية. الصفات الالوهية لا يجرى عليها الزمن فهى فوقة؛ اما الصفات الربانية فالزمان يجرى عليها بدليل موت الروح التى هى من الإله.

ان الكفار فى عهد سيدنا محمد كانوا مؤمنين تمام الايمان بالله السماء  
ولكن ربانية الارض كانوا معترضين عليها؛ فهم كانوا يعلمون ان الله فى  
السماء ولكن ان يكون معهم فى صحبتة وصحبتهم هذه كانت ثقيلة عليهم؛  
ونجدها كثيرا فى القرآن عندما يتحدث الله بصيغة الجمع؛ وكان كل التفسير  
الذى حصلنا عليه حتى الان انة إما تعظيم من الله وإما بسبب ان هذا جمع  
لصفات الله فبعض الافعال تتطلب صفة الحكمة والصبر والعلم فبذلك  
جمعها الله وتحدث بصيغة الجمع؛ ولكن التفسير لم يكن حكرا لاحد ولا حتى  
لرسول الله ونقول ان التحدث بصيغة (إنا؛ نحن؛ كنا؛.....) هذا لجمع الإله  
فى السماء والربوبية على الارض.

التيه

هل الشمس هي التي تدور حول الارض ؟ لو قلت ان الاجابة نعم

ففسر لماذا؛ ولو قلت لا ان الارض هي التي تدور حول الشمس ففسر لماذا؛  
هذه المشكلة كمشكلة عندما يتحرك قطار وبة الشخص (أ) والشخص (ب)  
واقف على الارض فان كل منهم بالنسبة للاخر يتحرك؛ فمن فى القطار  
يرى ب يتحرك والعكس؛ وكل منهم يظن انه ثابت؛ هذا اول شئ علموه لنا  
فى طفولتنا وهذه هي النسبية.

على اى حال من الاحوال نحن نعيش على الارض وكنا نرى فى

الماضى ان الشمس هي من تدور حولنا ونظن اننا ثابتين؛ لذا ان ما نعيش  
فيه هو حالة من الوهم ونظن ان بعلمنا سنستطيع ان نخرج من الوهم الى  
الحقيقة واليقين؛ ولكن ما ان نعرف ان الشمس هي الثابت ونحن ندور حول  
محورنا وحول الشمس؛ ونظن بذلك اننا قد علمنا ووصلنا الى الحقيقة حتى  
نجد الاسئلة تتكاثر بعلمنا؛ ونجد ان الفضاء نفسه الذى نصول فيه هو ايضا  
متحرك فكيف سنعلم الحقيقة اذا كان المكان الذى نوجد فيه غير ثابت  
ومتحرك.

كلنا نغوص ونسعى فى ديناميكا مستمرة من اجل اشياء واهداف

خلقت فينا فطريا؛ ان الثابت هو الذى يجد الثابت مثلة؛ واذا قد قلنا ان هناك  
موجب وسالب فى حركة دائمة لايوجد شئ متعادل؛ فإن الثبات هو ايضا

نتيجة الحركة المستمرة التي حولنا؛ لذا فبحثنا كلة عن الاشياء الثابتة المتعادلة وهذا يتوقف على المنظور الذى ننظر منه كمشكلة ال6 وال9 .

إن ما يحدث فى العلم الحالى لاستجلاب الحقيقة هو ان تتولد فكرة تقع فى قلب العالم؛ ثم يبدأ العقل فى التدليل عليها عن طريق ادوات العقل كالرياضة مثلا؛ بل وقبلها اراد ان يكون كذا؛ اى ان الارادة هى التى فرضت تلك الحقائق العلمية؛ وقد تقول انا اريد تغيير قانون السرعة الى شكل اخر غير الذى عليه الان فلم لا يتغير. ونقول ان الامر لا يصدر من الاصغر الى الاكبر؛ اى ان عقلك فكر فى المسألة بالشكل كذا؛ وعلية قد احب القلب هذا الامر فأراد الانسان بناء على ما تقدم؛ وهذا خطأ تماما؛ والحقيقى ان ارادة الانسان هى التى ركزت فى ان يكون الامر بالشكل كذا الذى تريده؛ وعلية فإن الكون كلة ينصاع بقوانينه وكل احكامه الى الاجدر بالمكانة والرؤية وتكون كما يريد هو؛ فهكذا خلقها الله من قبل وانصاعت له كما اراد وليس كما ارادت هى؛ ونحن خلفاء فى هذه المكانة تلبى لنا الحياة رؤيتنا كما نريد ان تكون.

إن الدنيا لا تنطوى هكذا لاي عابر سبيل وتلبى له رؤيته ورغبة فى كيف تكون الحياة؛ ولكن لا بد من توافر شروط ثلاث فية؛ ثالثهما ما سنذكره الان هو الزمن؛ اى ان يكون الزمن طوعا لهذا الانسان وليس هو

طوع الزمن فهو الذى يسبقة وليس العكس؛ وهذا السبق ليس وليد الصدفة؛ ولكن بناء على سلوك يسلكه فى الحياة أعجبت الحياة به؛ فأراها اجمل ما فيها واطهرت له خضوعها لما يريد؛ وإن الحديث عن الزمن سيأتى ذكرة قريبا ان شاء.

ولكن ما هى طرق الاستدلال فى الميتافزيقا؛ بالطبع لانلجأ الى

الرياضيات ولا سائر العلوم العقلية؛ وقد يظن البعض اننا نلجأ الى الزمن لان يثبت صحة ام خطأ النظرية؛ ولكن فى هذا المجال يكون التدليل فوريا اى فى الحال؛ كمن ينظر فى المرآة فكل ما تقوم به فى الناحية المقابلة للمرأة تراه امامك فوراً؛ ولكن من اى منظور تنظر انت فى المرآة؛ فإذا كنت متحرك كالشمس والارض ستري ما حولك متحرك؛ اما اذا كنت ثابت فسترى كل الوجود هو واحد لا يتغير؛ وتراهم كلهم واحد بالنسبة لك ؛ وعلى حسب الشئ الذى تنظر الية فى الميتافزيقا ينطبع على الحياة المادية التى انت فيها الان؛ فإذا رايت الثابت ثبت من حولك؛ وإذا رأيت الشهوة كان كل ما حولك يدور حول هذه الشهوة؛ وإذا رايت المال كل ما حولك كان يخدم المال.

ولكن ما هذا الثابت الذى يظل ثابت فى الشئ المتحرك؟ سنجد

الضوء تكون سرعته ثابتة مهما اختلف سرعة الشئ المنطلق منه. فهذا ثابت قد نتج من متحرك؛ فجرب ان تطلق حزمة ضوئية وانت على الارض او وانت فى القطار ستجد السرعة ثابتة؛ اننا نتواجد داخل حلقة ديناميكية لا يكاد يخرج منها احد؛ ولكن عندما ننظر الى المبادئ نجدها ايضا ثابتة اذا الزمنها بصفة انها حقيقة وليست وهما فى ثابت مهما تغير الظروف؛ واذا كانت المبادئ وهما لن تصل الى مكانها ولن تؤدى غرضها؛ لذلك كون الشئ حقيقى يؤدى الى كونه ثابت؛ والزمن غير حقيقى فهو غير ثابت اذا هل هو وهم ونحن فى دوامة من الوهم؛ ام انه شئ بين الحقيقى والوهم فهو قطب متعادل يعمل ويقف فى نفس اللحظة كما قد سبق وقلنا. فهو غير ثابت ثبوت كامل نستطيع ان نطلق عليه انه ثابت ولا متحرك نستطيع ان نقول عليه انه متحرك وهذا لاننا قد قلنا ان هناك زمان زمن ثابت عند احد وزمن متغير عندنا؛ فهو مقسوم الى نصفين. وكما نعرف فى سورة الاسراء كيف اسرى الله بنبيه واخترق الزمن بل كاد ان يتوقف الزمن فى اسرارة به؛ وفى الحقيقة ان هذا كان اتجاة افلاطون فى الفلسفة وهو ان كل شئ موجود على الارض موجود الاصل منه عند الله؛ فلما لا يكون الزمان ايضا كذلك.

مايخصنا الان هو الزمن الذى نعرفة؛ ونقول ان الليل والنهار هما نتاج لتغيرة وتأرجحة بين القطبين وأن قطبية هما الليل والنهار؛ وبالطبع لا نعرف ايهم ولد اولا ولكن المتعادل (الثابت) خلق اولا ثم خلق هو قطبية معا فى نفس اللحظة. ام هل هو قديم بقديم الله فهذا ما سنعلمة بأذنة.

قال الفيلسوف ديفيد هيوم " إننى أنا الحقيقة وماحولى مجرد احلام"

وهناك الفلسفة المادية التى لا تؤمن إلا بالمادة وكل ما هو موجود امام اعيننا؛ وهناك على القطب الاخر فى الهندوسية فى الأوبانيشادات لا يرون إلا الله " أنا القاتل والمقتول والسكين؛ أنا السجين والسجن والسجان؛ وأنا الوردة والقاطف الذي يقطفها إذا ظن القاتل انه قاتل وظن القتيل انه قاتل فإنهما لا يعلمان ما خفى من اساليبي من أن اكون الذراع للقاتل والصدر للقتيل). والحقيقة ان المدرستين قد وصلو الى الخطأ ولم يقاربو الصواب؛ وان الحقيقة هى بين هذا كلة.

ان كل ما نفعله هنا على الواقع المادى هو صورة لما وراء المادة وما يحدث هناك؛ ولكن إذا كان هناك شخص لا يؤمن بالجانب الاخر ولا يري انه موجود اصلا؛ فكيف سينجح هناك وينطبع نجاحة هنا على الارض؟ وليس المقصود هنا فهم العالم الذى هو صورة ولكن فهم الروح التى بداخلنا وفهم ماهيتها وماذا تعمل.

هل الروح هي اداة الاختيار؟ اختيار الطريق الذى نود الذهاب اليه؛

ففي عالم الروح تعرض الفتن على الانسان وإن رضى بها ذهبت اليه ماديا اى فى العالم المادى؛ فكم مرة نتمنى حدوث شئ ومن مجرد التفكير فية نجدة يحدث لنا ونقابلة فى طريقنا؛ ولكننا هناك على حال وبنقضة هنا على الارض؛ ففى الاصل نحن هناك متعادلين ثم نأتى هنا لننضم الى القطب الذى نختارة وإلى الصورة التى نريدها؛ وإما ان نكمل على الهدى الذى نحن هناك عليه ولا نخلفة فنتوافق مع انفسنا ولا تغرنا الدنيا او إننا نعارض فطرتنا وان ما بداخلنا هو عكس ذلك ثم يأتى بعدها عقابنا من انفسنا يقع علينا لتغير ما بداخلها ولكننا لانكترث ونظل فى دائرتنا لا نحس بما نفعله وما يقع علينا؛ ومن هنا جاءت الامراض والابوءة؛ عقاب من انفسنا على انفسنا وعقاب من الدنيا لنا لانهمزانا على الارض؛ اى انها اصبحت اقوى منا واملت شروطها وفرضت نفسها علينا وعلى اختيارنا؛ وحتى الان لم يتدخل الاله قط؛ ولكنة يتركنا مع الدنيا تصفى هى حساباتها معنا؛ ولم يأتى دورة بعد؛ فهو يتركنا نُزور كيفما نشاء لأجل هو يعلمة.

إن قلت ان هذا العالم الغيبى هو العالم الذى يتحكم فعليا فى مصيرنا

وقدرنا وان مهمة العقل هي محدودة؛ فإن هذا القول صحيح وأيضا غير صحيح فى نفس الوقت وسنشرح لماذا. إن انصار هذا القول سيضربو لك مثل (ولكن هذا فى الامور التى لم يبت عمل القلب فيها قطعيا؛ اى ليس فيها

قرار مُحدد) بأنه هب انك تفكر فى امرأة وهى ليست لك ولكن التفكير فيها قد استحوذ على كل حياتك وسيطر على كل خلدك حتى ان وصل الى الاوعى عندك ومنة الاحلام ولكن يفصل بينكما مسافات بعيدة وأنت فى حقيقة الامر لا تعلم ماهو حقيقة موقفك منها؛ ولكن بعدها تُفاجئك الاقدار وتقربكما من بعضكما؛ وانت لاتدرى ما سيكون ردة فعلك؛ وانت كلما حاولت انت تعرف نية وموقف الشخص الذى امامك وكلما تريد اجابة على سؤالك لاتجد اجابة بل تزداد حيرة؛ وإذا كان الشخص الذى امامك تشك بمقدار كذا يزداد الشك مرات مضاعفة؛ والحقيقة انك كلما تواجه الحياة بسؤال تواجهك الى الف سؤال؛ وهذا لاننا فى الواقع لم نحدد مصيرنا القلبي والغيبى بعد وعلية فإن انصار هذا الرأى يؤيدون ان الاشياء تُحسم فى الغيب اولا وما هو وراء المادة اولا.

إن مهمة العقل ليست الاختيار وانما التسهيل لما قد تم اختياره؛

تجدهم بين الناس الذين يؤيدون ان الرجل الانجح والقوى ويراة الناس قويا هو الذى قد حدد سلفاً رأية ومواقفة فى المستجدات والمشاكل وان اختياره هو الصحيح لمعرفة الوثيقة بما داخله فهو يعلم ما يفعل والخالصة انه هو الذى صدق ما بداخله الى اقصى درجة.

ولكن علينا ان نسأل اصحاب هذا المنهج والمنطلق سؤال: إن كان

المنطق هو الآلة التي تحكم العقل وهذا هو المتعارف وما ارتضيناة وهذا المنطق هو ماألفة الانسان ومقرب الى قلبه وما يكرهه وتشمئز منة نفسه؛ إذا كان هذا فى عالم العقل؛ فما الذى يحكم عالم المطلق؟ ونجد ان كما يحكم عالم العقل مصالح الانسان او شخص يحبة او اهداف يسعى اليها؛ نجد ان عالم المطلق ما يحكمة هو مصير الانسان الذى يسعى الية وهذا المصير محكوم بزمن؛ وكما ان ارادة الانسان هى التى تحكم فى الدنيا"جزئيا" سنجد ان ارادة الإنسان لا تحكم عالم المطلق والغيبى و لكن على عكس الارض اذا كانت الارض تختبرك فى إرادتك فإن المطلق لا اختبار هناك على الاطلاق ولكنك تتجة نحو مصيرك وتسعى الية حتى لو كان حتفك وهلاكك.

ان الاشياء التى لم نبت فى قرار فيها ولم نأخذ موقف فيها بعد ويبدأ

الانسان فى اخذ موقف محايد فيها اول علاماتة الخوف من هذا الامر. هذا الخوف هو نتاج ان العقل يسير فى كل الاتجاهات لا يعلم ماذا يفعل؛ فزع وتحليل لكل المستجدات القادمة للإنسان يسيطر عليه كل جديد ويبدأ فى تأليفة بدلا من تحليلة ظنا منة ان هذا سينجدة من ورطتة؛ ان القلب لم يقرر بعد فى هذة المسألة وقد يرسل ساعتها العقل من هلعة رسائل الى حتى القولون حتى يفكر بدلا منة ويصدر اى راى؛ ان الهيبة قد غابت والراى قد ضاع والانسان كالسكران كل ما يتمناة فى الدنيا هو ان يتخطى هذا الموقف

بأى شكل من الأشكال. والحقيقة ان القلب قد قرر وحسم الامر فى هذه المشكلة ولكن الانسان يريد ان يزيّف على نفسه الحقيقة حتى لو كانت امامة فهو ضعيف وجُبل على الضعف؛ غرائزة وشهواتة تتكالب عليه وتترامى كالسهام المدوية؛ وبعد اصرار من الانسان وعزم يفكك كل البيانات القادمة ويبدأ يقرر فى ما يفعل؛ فبعد ان يعرف ماهية الشئ الذى يواجهه وما الذى يريد منة بالضبط؛ بعد هذا الكشف ومراجعة الحسابات من القلب والنظر فى ملفاتة يبدأ فى ارسال البيانات الى الانسان واصفالة مشاعرة تجاة العديد من القضايا التى واجهته؛ ويبدأ الانسان فى الاستيقاظ من سكرته ويحدد ماذا سيفعل وما الذى يرضية؛ ومن الممكن ان يكون احدى طرق العلاج التى يختارها الانسان هو ان يؤجل البت فى المشكلة وقد يكون بذلك يزيد الامر صعوبة على نفسه؛ مشاكل نواجهها عادة فى الكثير من الاشياء التى تكون مُشْتَبِهه علينا او بمعنى اصح زيفها الانسان على نفسه كما سبق؛ هذه العملية السابقة هى اقرب لأن تسمى بحث الانسان على ذاته.

العالم لم يعد كافيا لى...

إن فلسفة الميتافيزيقا ما إن تنتهى من باب إلا وتجد نفس الباب امامك مرة اخرى؛ ولكن مبادخل هذا الباب يختلف عن السابق؛ كأنك أول مرة تدخل الية وتعرف ما فية؛ اى انك تذهب الى البحث عن اجابة لما بداخلك تجد نفسك فى إجابات لاشياء اخرى تواجهك يوميا دون ان تعطى لها اهتماما؛ وتنتهى عند نفس السؤال بلا اجابة ولكنك وجدت اجابات اخرى؛ ولكن ما وجدته جعل لك اسئلة اخرى تريد إجابة عنها وتذهب مرة اخرى فى البحث؛ وكلما زاد وقتك فى البحث تجد ان الاجابة هى ان اسئلتك نفسها تتغير؛ ولكن يظل امامك اسئلة تؤرقك مستمرة معك؛ يظهر شغفك بها امام اى شئ يذكرك ولو من بعيد بها؛ والغريب انك تسعى الى اجابات لما بداخلك حتى لو كانت تلك الاجابات فيها هلاكك. ان هذه المسائل اشبه بحب الطفولة الذى لا تنساة ابدا ويظل معك؛ وإذا رايتة فجأة ينهار كل ما تعلمته وكل البحث الذى خضتة؛ والاسئلة الجديدة لا تستطيع ان تمحى بحثك فى الاجابات عن الاسئلة القديمة.

إن عالم الميتافيزيقا والتفكير عموما هو كما قلنا تبدأ من باب ثم يأخذك العقل فى رحلة داخل هذا الباب وفى النهاية ننتهى عند الباب الذى دخلنا منه. ما يحدث داخل عقولنا عندما تأتى الية فكرة هو ان نبحت فى كل الاتجاهات وكل ابعاد هذه الفكرة وبعدها تظهر النتيجة انها هى الباب الذى دخلت منه؛ اى ان الجواب موجود من السؤال الذى سألتة؛ وهذه هى طريقة

توضيح القلب للعقل الجواب بعد ان يأخذ القلب العقل فى رحلة كالطفل الصغير ويأخذة فى متاهة ليؤكد لة ان الاجابة كما ذكرت؛ وكما يريدتها القلب؛ وهناك العديد من الاسئلة من قبيل هل يوجد إله؟ هل الله يحبني؟ ولا نسأل هل انا احب الله فأنا الاجابة كما انا السؤال ؛وان اجابة السؤال نعرفها ولكننا ندعى عدم معرفتها ؛ ان من يسأل نفسه هل زوجة تحبة؟ هو الذى لا يعرف ان كان هو يحب زوجة ام لا. نحن نحتاج الى اعادة تعريف لما بداخلنا؛ فما بداخلك هو الحقيقة وكل ما خارج ذلك هو وهم؛ إن الحقيقة تكمن داخلنا ونعرفها جيداً وما العقل بأسئلتة هذة (ولا اقول الا يسأل العقل) إلا اداة لتعطيل الانسان فى هذة الرحلة وذلك من قوانينة التى صنعها ليحمى مصالحه ومنفعة التى هو اعتاد عليها؛ فالعقل مأسور داخل عاداته التى خلقها ليسعد بها نفسه وإنه انانى ويضع قوانينة لحماية مصالحه وليس بالضرورة هى مصالح الانسان؛ وعلى ان أذكر اننى هنا لا اسرد حقائق ولكن من منطلق ان كل شئ نسبي (كما قال اينشتاين)؛ فكل شئ قابل للصواب والخطأ إلا ما قال الله وفعل رسولة؛ ولكن بفهم من؟.

وكما ذكرنا ان العقل هو أكثر اداة تعطلك طوال الوقت فى هذة الرحلة اذا سلمت له الامر كلة ولم تعقله؛ وان تعقل الشئ فى اللغة هو ان تلجمة اى ان يعقل العقل نفسه؛ لانة دائما ينظر الى مصالحه هو ومنفعة ولا ينظر الى المصلحة العامة للإنسان التى قد تتطلب ان يترفع الانسان عن بعض

الافعال التى قد تلبى لة رغبة وشهوة آنية مقابل انة سيحصل عليها فى المستقبل؛ كان هناك تجربة تتألف من ان يوضع امام الاطفال طبق من الحلوى والمهمة انهم إن لم يلمسوها سيحصلو على حلوى اخري؛ ومعظم دلهم عقلهم على ما هو حالى وحاضرواستبعدو الجائزة؛ إن هذا الخطأ يقع فية معظمنا طوال الوقت دون ان ندرى؛ والصيام جاء الينا ليعلمنا ان نرقى بما نريد ونعقل العقل عن مكاسبة الانية ونعطى مهلة لانفسنا حتى يتحكم الانسان برغباته.

إن العقل لة قوانين ومصالح آنية وهى فى حقيقة الامر تراب بالنسبة الى المصالح الحقيقية التى يرفض ان يدخلها خوفا من المغامرة بالمصالح الحالية؛ العقل جبان لا يحب المغامرات ولا ان يوضع فى المخاطر؛ وعند أول ضربة للإنسان تجد منه اللوم للإنسان على خوضة المغامرة بشجاعة؛ واخر كلمة يقولها لك "انا كنت من البداية الصح"؛ يريد ان يربطك ويقيدك حتى لا تتحرك بدونة وفى النهاية يسميها حكمة.

ان كنا قد أمرنا بالصبر فعلينا ان نتحلى بالصبر على العقل وتفسيراته السريعة التى يفسرها لنا امام كل موقف؛ ولا ننجر وراء كل ما يقولة لنا او نصدقة فى الحال ولكن علينا الصبر عليه حتى يبدأ فى ان يناقض نفسه ويصل الي الصواب والحالة المعتدلة التى ينبغى عليه ان يكون فيها؛ وعلينا

الصبر ايضا على مخاوفة التى تحجم الانسان عن الخوض فى اى جديد  
واى امر لا يألفة العقل؛ وتخيلة صديقك الانانى الذى لا يعرف الا المصلحة  
والمنافع المتدنية التى تحط من قدرك؛ الذى لا يتحرك الا اذا كان هناك  
مصلحة مادية ملموسة سيفوز بها.

إننا نحن اسرى عقولنا لانذهب الا حيث يريد هو وعلينا ان نتخلص  
من هذا الاسر ونخرج خارج نطاقاتها المعتادة المملة والرتيبة؛ حتى لو  
غامرنا بأشياء كثيرة فالمعرفة والاطلاع وكل جديد لا يأتى إلا من شئ  
يتقبل كل جديد ويفهمه ولا يظل مصرا على قوانين وثوابت تحمية من اللوم  
على إثر المغامرة؛ اى انها تحرر الانسان من عقلة باستخدام عقلة؛ اى  
يجعل للعقل القدرة فى كبح جماح نفسه؛ ويعودة على الصبر حتى ينال ما  
يريد.

إن العقول البشرية تتوارث المهاجمة على كل ما هو جديد؛ وإن اسر  
العادة يمتلك كل جوارحهم حتى ان يقولو ماذا يوجد خارج هذا الصندوق  
الذى نعيش فيه ولا نريد ان نرى خارجه؛ إن الاسئلة الوجودية اصبحت فى  
محل المحرمات بالنسبة لنا؛ وكيفية العيش فى العالم الميتافزيقا؛ ومسألة ان  
تتعاش مع نفسك بود محمود لة مصطلحات نفسية يعرفها عامة الشعب

جيداً؛ وانا ذكرت كلمة عامى قاصداً؛ فمن يظل فى هذا المستوى العقلي لا يريد ان يخرج خارجة لن يكون اكثر من عامى.

إن كوبرنيكوس جاء فى وقت من الاوقات كان الاعتقاد السائد ان الارض هى مركز الكون؛ وكان اول المدافعين عن هذا الرأى هم رجال الكنيسة انفسهم. ولكنة عندما جاء كوبرنيكوس وقال ان الشمس هى المركز هجمو عليه كالمناعة ضد الفيروس؛ واتبعهم الناس مدافعين عن عقائد خاطئة رسخت فى اذهانهم؛ فسيكولوجية الإنسان والجماهير هى رهن ما اعتادو عليه من مألوفات عقلية بل وطرق للتفكير ايضاً تمنعهم من الخروج عما آلفوه.

وفى الحقيقة ان رجال الكنيسة هؤلاء وكل من شابهم فى اى دين ماهم الا توفيقيون يوفقون ما جاء من العلم بما يناسبة فى الكتب المقدسة؛ والحقيقة انهم على مرحلة من الجبن تقيدهم وتجعلهم اسرى لكل ما آلفوه ونسو ان حقيقة الدين هى تكسير صنم العقل واتباع مألوفاتة والايمان بما هو غيبى وفوق نطاق العقل ليرقى بالانسان فوق عقلة.

ان طرق التواصل مع الغيب(الله؛ الشيطان؛ اى شئ غيب عن حواسك) قد يكون عكس ما يتطلبه العقل؛ عكس ما يستطيع فهمة العقل؛ العقل لا يفهم الا مصلحته اما إرادة غيرة فلا يفهم هذا؛ نحن فى ما وراء

المادة لآبد من صحبة آءء؛ ومن نحن فى صحبته هو المسيطر على كامل حياتنا المادية؛ ان مشكلة الانسان مع الاديان الموجودة تكمن فى طرق التواصل مع الغيب؛ والحقيقة هى ان المشكلة ليست فى طريقة التواصل ولكن ما يءءث اثناء التواصل ساعتها نعرف الطريقة الصحيحة؛ إن التواصل مع إله الغيب ليس الهدف منة هو التواصل وان تخضع لة وحسب ولكن من يبخل فإنما يبخل على نفسه؛ وهنا اقصد الحلولية كما ينبغى ان تكون.

إن الناس على اصناف؛ منهم من يضيق بة الحال ويصطف امام

الديارات منتظرين منهم ان يحنو عليهم قاطعين كل السبل معهم لإرضائهم فهم يملكون إكسير راحتهم مما هم فيه؛ ليغيبو انفسهم عن واقع سئ هم من خلقوة بأيديهم؛ ومنهم من هو فى انتظار المرتب كل أول شهر فهو الذى سيريحة من آامة التى ظل يعانيتها طوال الشهر. ومنهم من هو بانتظار أمراتة ان تحن عليه وترضى عنة ليذوق العسل كلة؛ هناك الام وهناك آمال وهناك ارباب وهناك ايضاً من تجدهم يتذللون فى المساجد ينتظرون ربهم حتى يحن عليهم؛ مصطفىين فى الشوارع حتى ولو يصلو على الارض وفى الطريق؛ فالامهم معة وراحتهم معة هو آمرهم بما يسعدهم وما يبكيهم؛ هو لم يتركهم فتعلقو بة؛ ذكروة كثيرا وربطو انفسهم بحبلة فشد الوثاق؛ تخلصو من كل الام الدنيا وامالها التى لا تنتهى؛ ولم

يطلبو غيرة؛ والحقيقة هي ان حجم الانسان بحجم ونوعية المشاكل التي  
تؤرقه.

إن ما أقولة انه هناك جزء من الانسان في صحبة غيبية هو لا يراها  
ولكن يري نتائجها تنفعل عن طريق عملة وفعلة الذي يفعله؛ هذه الصحبة  
الغيبية قد تكون مخدر قد يكون النساء قد يكون المال قد يكون الله أو قد  
يكون اى شئ متعلق هو به يتغذى منة على بقائه.

لذا فإن واقعنا المادى هو انعكاس لواقعنا الروحي او الغيبي؛ ولكن  
هذا لا يعنى انه عندما يحدث اى قصور فى الواقع المادى لا نقوم بإصلاحه  
بل علينا ان نلاحظ هذا القصور ونقومه؛ نعم هو نتيجة للجانب الاخر ولكنة  
عندما يظهر لنا ونكتشفه فقد أمرنا بتصويبة وهذا لان سبب هذا الظهور  
وإدراكنا للقصور الذى حدث هو ان من نحن بصحبة فى الغيب يريد  
الاستمرار معنا فهو كالعقاب الذى يقوى الحب به؛ إذا هو علامة على  
صحية العلاقة وأنها من طرفان؛ وهذا هو واقع الحياة وما بنيت عليه؛ او  
انه لخير تجهلة حيث هو غير واضح المعالم فى الوقت الحالى.

ان التشبية بين ان العقل ليس اداة لاستنباط كل جديد وفكرة الاتصال  
بالغيب هي مقصودة؛ لان الغيب هو مصدر كل جديد عن الانسان ولحظة  
كشفة تتم عن طريق اختيار ملك مفاتيح الغيب وليس بشرط المؤمن هو من

يفوز بها ولكن من سعى ونبش فى الامور ومصادرهما هو اولى بالنيل بها. ولا تظن ان العقل هو المنوط بحل تلك المسائل(الغيبية التى لم تكتشف بعد)؛ فهى مثلها كمثل الامور المشتبه عليها؛ حيث نظن ان العقل هو الذى يذهب ليفكر فيها ويحررها؛ ولكن فى الواقع القلب يترك العقل ليتقبلها كيفما شاء ولكن المهم بالنسبة لة ان يتعايش العقل مع ما أمر به القلب وما اراد.

إن العقل يميل الى الاستسهال وهو ضد كل مغامرة جديدة؛ فهو اسير

انماط التفكير التى قد اعتاد عليها ولا يريد انماط اخرى او البحث عن انماط اخرى؛ فهو يميل الى البحث عن وصفة للنجاح وصفة للمكسب السريع ولا يريد البحث عن وصفة الخاصة ويتعامل مع تلك الوصفات كوصفات الطبخ ويخاف ان يكون لة طريقته الخاصة.

ان صراع الحضارات الذى نعيشه الان والذى يتمثل فى الصراع بين

القوى الغربية وعلى راسها امريكا والحضارة الصينية على الجبهه الاخرى.

والذى بدوره سيلقى بظلاله على الدول الاخرى من خلال صراعات بين بعضهم البعض حتى تستقر القيادة والريادة لكائن واحد او دولة واحدة تفرض سيطرتها بقوتها لانفاذ خططها فى القيادة وتظل فى طريقها الذى سيؤدى بها الى حتفها كما هو الحال فيمن قبلها. ونجد الان التقدم الهائل الذى تحظى به الصين على حساب الولايات المتحدة والخطى السريعة التى

يسيرون بها لان يكونو فى مقدمة العالم؛ ولكنهم اذا ظلو فى هذا الطريق فلن يتجاوزو الامريكين؛ لان كل ما يقومون به هو اخذ الافكار المسبقة ولكن يستخدمونها على طريقتهم فلا شئ جديد يضيفوه للحضارة؛ وكل ما يقدمونه هو نفس الحضارة بثمن اقل؛ ولكن عليهم ان ارادو الريادة حقا ان يتخلو عن عباءة الحضارة الحالية ويقدمو لنا اسلوب جديد فى المعارف وطرق اخرى فى التفكير.

على النقيض الاخر نجد كثيرا من الناس يلجأون الى طرق غير

طبيعية وغير تقليدية واهمين بأن هذا هو طريق النجاة؛ كما نرى فى الكتاب والعلماء او بعض منهم اسلوب فى بعض الاحيان بالنسبة للانسان العادى انه غير عقلى بل وقد ينهرة؛ وفى الحقيقة حتى وان اتفقنا ان هذا ينافى العقل ولكن علينا ان نحلل هذه الظاهرة قليلا؛ ونقف امام الحقيقة التى تقول انهم وجدو حقا وراء هذه الافعال غير الاعتيادية طريقة للربح والوصول وشطحو بان كل ما هو مجنون وغير اعتيادى هو سبيل الوصول؛ ولكن الحقيقة ان طلب ما هو غيرى مرئى وظاهر فى المضارع المستمر هو كالسير على طريق ليس فيه موضع قدم لك ولكن هناك من هو يقوم لك بهذا الامر وما عليك الا ان تحضرة؛ ايا ما كان من انت بصحبتة؛ ولكن بشرط هو الا تحدد لة هدفك؛ حتى تستطيع ان ترى وتحس بما هو غيب عنك.

إن خروج الانسان خارج ما يألفه وان يفكر خارج الصندوق كما نحب

ان نسمي لهو بالامر الجلل على الانسان وليس باستطاعة كل انسان ان يصل الى هذه المعارف؛ فهي معارف لاتعتمد على الحس ولكنها معارف روحية صافية اكثر ما تتطلبه هو ثقة الانسان فى المصدر الذى يتلقى منه؛ وان كانت المعارف المادية تتطلب من الانسان الرياضات العقلية المختلفة فهذه المعارف تتطلب جهد اكبر وان يتحدى الانسان كل ما آفة وان يختار اختيارات صعبة لم يمشى فى طريقها من قبل.

حتى يذوب الثلج...

فى اول العلاقة احتك الانسان بالطبيعة بقسوتها وجفاءها تجاهه وعدم تلبيتها لاحتياجاته فخاف منها واتخذها عدو لة؛ فأخذ ينظر فيما بداخله من اسلحة ليواجهها؛ وساعتها لم يجد الا عقله. فبدأ بمراقبتها ودرس ما بها من ظواهر ولكن اثناء هذه الدراسة أخذ هذا الكرة والخوف شيئا فشيئا يتحول الى اعجاب ثم حب؛ وبعدها تمكن منها اتم تمكين.

ان فكرة ان يتغلب الانسان على شئ ثم يعبدة هى من امهات

المشاكل؛ فهى على مرور العصور من نحت الاصنام التى لا تنفع ولا تشفع ثم اتجة الانسان الى عبادتها مع علمة على انها لا تستطيع ان تنفع او تضر حتى نفسها؛ فالانسان يطغي الى ان يكون لا احد قادرا عليه؛ بل هو القادر على كل شئ حولة ومتحكم فية؛ باكتمال كل هذه العوامل عبد الانسان الطبيعة؛ وتخلق بخلق الارض لانة من نظرة هى تقدم لة اجابات عما بداخله؛ فباجابتها عن الاسئلة التى توجد بداخله وفى الحقيقة انها لم تكن تقدم لة الا الاجابات التى يريدنا هو. فبعدها وتوجه بكامل وجهه اليها لانها ببساطة تلبى لة ما يريد. و فى الحقيقة ما هى الا مرآة لما بداخلنا؛ بتعاقب فصولها وليلها ونهارها و نشبهها كثيرا فى طبيعتنا المتقلبة التى بداخلنا فنحن اشبة بها الى حد كبير وقد نقلت لنا هذه الجينات عبر العديد من العصور والازمنة.

إن الطبيعة جبلت على ان ترينا ما بداخلنا لما يوجد هذا فيها وفي

جبلتها؛ ولكن مفهوم الإله هو اكبر من تحقيق ما نريد؛ اى اننا علينا التخلي عن طينيتنا التى ولدنا منها والسمو الى اعلى ومقاومة كل الجاذبية التى تفرضها علينا الطبيعة؛ علينا بكسر العادات التى بداخلنا وتغير كل ما آلفناه؛ لان الحقيقة هى عكس كل ما آلفناه واعتدنا عليه فى هذه الدنيا.

فالإله الذى يريك ما بداخلك فهو لن ينفع ولا يضر؛ ولكن من يريك ما بداخلة هنا هو السمو نحو القمة او المثالية والكمال؛ فهو ليس مجرد ملبى لرغباتك حتى يريك كل ما تريد ان تراه؛ ولكن اول ما يريده هو ان تعلى من قيمتك ولن تقوم بإعلانها الا بتغير مراداتها وتغير رؤيتها للكون الذى حولها.

إن العداوة القديمة التى كانت بيننا وبين الطبيعة مازال لها اثارها فينا اليوم؛ وهذه العداوة متجلية بأزهى صورها فى التجربة؛ فنحن دائما بحاجة الى تجربة الطبيعة حتى نثبت ونتأكد عما بداخلنا وانها لا تقم بخداعنا؛ غير واثقين فيها ومازال اثر العداوة مطبوع داخل انفسنا؛ وهذا ايضا نتاج خوفنا "العقلى" المستمر.

إن مسألة الحب والكره لا تحتاج الى تجربة؛ وليس هناك ان تقول انا احببت فلان بسبب كذا وكذا وكذا؛ فهذا ليس السبب بل هو نتيجة؛ اى انك احببتة اولا لاسباب لا تعرفها ولا تعرف تركيبتها او بالاحري قد لا يكون هناك اسباب فهى عملية معقدة للغاية؛ ولكن حتى يفتتح العقل بهذا الشعور حبا او كرها فإنه يأخذ بتدليل وتفسير هذا الشعور بالنسبة لة؛ اى انة امر جاء من القلب وعلى العقل التعايش معه باى طريقة كانت.

وعلية فإننا امام سؤال هام هل العلوم التى بين ايدينا هى سبب الاختراعات والتقدم العلمى الهائل الذى نعيش فيه؛ اى هل الرياضيات هى السبب فى الاكتشافات الفيزيائية؛ وهل قوانين الفيزياء والرياضيات كانت هى من دلت اينشتاين على نظرية النسبية؛ ام انها كانت مجرد مطية استخدمها للتدليل على رؤية وخلق ما بداخلة؛ اى هل هى سبب ام نتيجة لافكار ما بداخلنا؟ والاجابة هى انها وفقناها (جعلناها تتماشى) لما هو حقيقى وبداخلنا؛ ولكن ان كانت العلوم مطية فهل سنجد فى يوم من الايام ان  $3 = 1 + 1$  حتى ندلل على فكرة ما هى بداخلنا؛ ولذلك علينا ان نقول ان هناك عامل اخر يتغير معه كل القوانين والثوابت عامل باستطاعته ان يحدث تغيير جذرى فى كل مفاهيمنا يفهمنا جيدا ونحن بالكاد لانعرف عنة الا القليل ان ادركنا منة شيئا؛ وهذا العامل هو الزمن؛ فكم من اكتشافات علمية اثبتناها وانفعتنا كثيرا فى وقت ما ولكن بمرور الزمن لم تعد ذات

جدوى بل واثبتنا خطأها؛ كفكرتنا عن الضوء وما احدثته ميكانيكا الكم من  
تغير هائل فى كثير من القوانين بل ما نجرى عليه تجارب يخضع ايضا  
لعامل الزمن.

ولكن اذا كانت حتى هذه العلوم ليست بثابت وقد تخرق فى اى وقت

كان؛ فهل بنى العالم كلة على متغير وليس هناك ثابت.

اذا نظرنا الى انفسنا سنجد اننا فى دوامات او بالاصح نسير فى طرق  
متشعبة كل دقيقة؛ ونجد اننا اليوم فى المدار كذا وبقوانين كذا وغدا قد نجد  
انفسنا فى اماكن اخرى وقوانين اخرى؛ وما نوافق عليه اليوم قد نرفضه  
غدا؛ وهذا حتى تتحرك حياتنا نحو الافضل اى بدافع المصلحة؛ فإننا  
كالصاروخ المنطلق الى الفضاء من المسافة س الى المسافة ص يحتاج تنك  
البنزين معه اما بعد هذه المسافة فيصبح عبئا على الصاروخ وقد تفشل  
الرحلة فنقوم بالتخلص منه فى الوقت المناسب وهكذا طوال الرحلة. وهكذا  
الحياة الدنيا ستظل اشياء كثيرة فى التغير من مفاهيم وقوانين وحكم تساعدنا  
على المعيشة.

إن العقل قد تعود على الروتين والاشياء الثابتة المعروفة مسبقا ولا

يريد ان يدخل فى مغامرة جديدة؛ فنجدها عندما يولد الانسان ويبدأ فى  
الاحتكاك بالبيئة التى حولة ثم يكسب ود بعضهم ويكون شلة من الاصدقاء

ومع الوقت يعتادون على بعضهم البعض ويخاف الانسان ان يخرج الى عالم جديد واشخاص اخرين الا اذا اضطر لذلك؛ وإن بقي معهم وظل معهم ولم يخرج الى عالم اخر غير مالوف؛ ودخل غريب جديد بينهم بافكار مختلفة سيهاجم مثل المناعة التي تهاجم الفيروس داخل الجسد الواحد فقوانينهم التي اكتسبوها غير قابلة للتفاوض.

لذلك اذا اراد الانسان الوصول الى الحقيقة والى العلم الحقيقي

والثابت الذى لا يتغير بمرور الزمن عليه الا يتشبث باى شئ؛ حتى عقلة لا يتشبث به؛ فالعقل له المقدرة على ان يسير فى اى اتجاه يُحدد له فالعقل ايضا غير ثابت؛ وان كل انسان عقلة ما يهواة فهناك من عقلة المصلحة وهناك من عقلة الشهوات تسوقة الى من تشاء؛ ان عقلنا يصور لنا الواقع المادى الذى نهواة والذى نريده ان يكون؛ حتى يتوافق ما بالخارج مع ما بداخلنا ونستقر وتسير الحياة؛ ولكن بهذا النظام كيف نستطيع ان نصل الى حقيقة مطلقة؛ هل يجب علينا احداث خطأ بالمصفوفة التي نعيش فيها؛ الحقيقة ان هذا غير جائز فالحياة فى تربص لكل من يقوم بهذا الامر؛ ولكن من يصر على خرق النظام ويتحمل كل العواقب سيوضع فى نظام اخر ومصفوفة اخرى؛ ولكنة بحماقة الانسان سيرتكب فيها نفس الاخطاء لتثبت له الحياة انها اقوى منه؛ ويبدأ يرى حقيقتة مرة اخرى تتجلى امام عينية؛ حتى وان هرب منها وذهب الى الف مصفوفة اخرى؛ فهكذا جُبل؛ وساعتها

يبدأ يعلم ان ما عليه الا تحمل نفسة التي بين ضلعية فهي اكبر عبء عليه.  
وان كان الواقع المادى هو مرأة العقل؛ والعقل مرأة القلب؛ فمن اين يستمد  
القلب صورته.

إن كل العلوم والمعارف والحقائق موجودة بداخلنا فطرية فينا ولكن ما  
على الانسان إلا انة يحجبها ويزورها بداخله؛ الحقيقة ان القلب اعمى  
واصم وهو لا يفهم اى لغة ولا يرى اى صورة ولا يصله الا الشعور  
والاحساس فقط؛ ويقوم العقل بترجمة هذا الشعور بالحواس التي يدركها؛  
وهذا الشعور والاحساس قد يكون مكتسب من ارض المادة وقد يكون من  
واقع اخر غير ملموس اى انة قد يستمد سعادته او شقاؤة من واقع اخر غير  
لملموس؛ واقع اخر روى يصطحب القلب فى كل خطوة يخطوها؛ وما  
على العقل الا ترجمته لنا بالاسلوب المادى الذى نستوعبه.

وإذا قلنا ان العقل غير ثابت فعلينا ان نقول ايضا؛ ان كل ما فى

الارض غير ثابت لان إله الحياة التي نعيشها الان هو ايضا غير ثابت؛  
هذا الإله الذى يقول ان حياتك قد انتهت وان زمانك قد فات؛ هذا الإله الذى  
يُحيي الثمار حينما يأتى اوانها؛ وفى موعد نزول المطر يجعله يهطل؛  
والذى يحل لك المشاكل فقط عليك ان تدعة يمر وتترك لة فرصة فى  
العمل؛ هذا الاله ليس باستطاعته ان يقول كن فيكون؛ ولكنة يقول لك

اتركنى امر وسوف افعل ما تشاء؛ هذا الذى جُعل إلهاً لنا؛ وعلينا ان نصادقة ونتخذة صديقا لا عدوا؛ فمصلحتنا الانية فى يديّة؛ ويملك شهواتنا ورغباتنا ويلبى احتياجاتنا وكل ما عليك تجاهه من قرابين هو ان تدعة يمر.

الزمن هو نسخة إلهية على شكل مادة وروح تقرب لنا التصور

المادى الذى نستطيع ان نستوعبة عن الإله؛ فهو فى التركيبة الانسانية يعتبر اعلى من الانسان واعلى من ارادته وقد كفل له الله وترك له حرية التصرف فى جميع الاشياء على الارض؛ ومن قوة الله وتحكمة فى الامر وفى الزمن اخفى الساعه وقال (أكاد اخفيها) حتى عن نفسة فى تفسير الشعراوى. فإن من قدرتك التامة على الامر هو ان تدعة وشانة وتتركة من يدك فهذا من دلائل القوة.

إن بدء علاقة الانسان بالطبيعة وعداءة لها فى بادئ الامر ثم تحول

الامر واحبها وعبدها لما فيها من مادة مفهومة ومعروفة لا يُخشى منها؛ والمثل الذى يقوم به مع الزمن منذ فترة بعيدة؛ فاصبح باستطاعتنا ان نترك الزمن يمر وسنصل الى كل مبتغانا مادما واثقين حتى من شئ غير ملموس وهذا لهو اكبر انجاز وصل الية الإله معنا حتى الان؛ الى ان يصل الى قمة النفس البشرية القادرة على اجتياح وهدم كل الصعاب التى امامها .



الحق الإلهى

إن كل منا بداخلة مفكر عميق وعالم جليل وفزيائى وعالم اديان طالما ان الدنيا مازالت تعامله بنفس المنطق اى انة مابداخلة سيرة امام عينية؛ فهذه حلقة مفرغة لن ينتهى منها الانسان الا بإرادته الكاملة؛ وتمهله الحياة بل وتضحك عليه ليظل هائما فى حبه منغمس فى كل ما تعطية له. وفى الحقيقة يظن انة يستطيع حل مشاكل الكون سواء كان اهتمامه سياسى او رياضى او الاثنيين معا فهو القادر على حل كل شئ؛ وإذا امعنت النظر ستجد غارقا فى تل من المشاكل الوظيفية منها والاسرية ولا يكاد يقدم حلا واحدا ولا يجرؤ على تقديم حل لهذه المشاكل مادام متشبث بعقلة فقط.

كان هناك مسلسل كارتونى يسمى بالساحر أوز؛ وهو لمن لا يعرفه بسيط للغاية وفكرة واحدة تتكرر فى جميع الحلقات؛ ونفس المغامرة تتكرر فى كل حلقة فقط ما يتغير هو بعض الشخصيات. الفكرة هى والمغامرة نفسها كل حلقة ولكن فى خلال 5 دقائق ممكن لاي شخص ان يصنع العديد من المؤلفات؛ فمثلا اذا امعنا النظر فى مثال الستة والتسع (9&6) سنجد ان كل واحد منا يراها على حسب الموضوع الذى وضع فيه او أوضع هو نفسه فيه. وهكذا الحال فى هذا المسلسل الكارتونى عندما ينظر الية عالم الفيزياء سيرة بمنظورة الفيزيائى وعندما يرام رعاة نظريات المؤامرة سيجدون مؤامرة تفرض عليهم؛ وعندما يراة السياسى سيجد فيه الحيل السياسية. وعندما يذهب مفكر الى القول بان توم وجيرى هما ابسط مثال على

العلمانية لما فيها ان الفار الذكى هو الذى يهزم القط حتى على الرغم من قوته ويرى ان هذا مثالا على امريكا الذكية وهى تخدع العالم وتسيطر عليه. والحقيقة هى ان الدنيا تراضي كل منا وتريه ما بداخلة وتريه وجهه نظرة الصحيحة تتحقق امامة.

فاذا اردنا الايمان بالله سنجد ان كل شئ امامنا يتوافق مع هذا الايمان اما اذا اردنا الايمان بغيره سنجد ايضا كل شئ يوافق هذا الايمان الاخر. المسألة كلها هى من اى منظور تريد ان تنظر انت اى ان المسألة كلها فى ارادتك من اى منظور تريد ان ترى.

وانة عندما نكون على حال ان ما نريده هو ما نراة خارجنا لهى امانة الوهية منحت لنا مختارين لها؛ صفة موهوبة وليست اصيلة فينا؛ ولا يستطيع امتلاكها إلا آلهه؛ ولكن كما ان هذة ارض الزيبف فإن كل ما يلبي امامنا هو ايضا زيبف؛ نُخدع بما نراة؛ لنظن اننا مالكي امر انفسنا ونحن فى الحقيقة.....؛ هناك من لة سيناريو اخر يريده ويريد ان ينفذه؛ حتى وان اظهر لنا عكس ذلك.

إذا اردت اكل مال فلان سوف تفعل ذلك؛ وان اردت ان تقتل وتزنى ستفعل؛ ولكن عندما تريد ان تنال هذا بطريقة كما شاء هو ان تكون؛ اى انك بدلا ان تسرق تنتظر رزقك؛ فإنه لة اسلوب مغاير عن اسلوبك؛ فإنك

بذلك تكون قد خرقت نظاما محدد لك وتستطيع السير فية ونتيجة مضمونة بالنسبة لك؛ وساعتها تكون قد رأيت الامور من منظور اخر غير منظورك انت؛ هنا تلتحم مع الغيب وترى ما بداخلة وهنا يبدأ العلم ان يظهر لك؛ لان العلم ليس ما تحققة بمنظورك فانت تُخدع هنا على الارض ولكن بمنظور اخر؛ بمنظور من لا تؤثر فية هذه الحياة بشئ؛ فهو ليس لديه نواقص مثلك تعوقة عن الوصول للحقيقة.

هناك المليارات والمليارات من وجهات النظر ممن سكنو الارض

قبلنا ومن الحلين وممن هم سيأتون فى المستقبل؛ ولكن مع هذا كلة هناك وجهة نظر واحدة باقية عبر الملاين من السنين؛ وأثبتت انها صالحة للبقاء مادامت السماوات والارض؛ وجهه نظر لا تتبدل ولا تتغير؛ لا يشوبها اى عكر يؤثر على صحتها وبقائها؛ وجهه نظر على دراية بحال الارض وحال اهلها؛ تسكن بيننا وتعيش حولنا؛ تسمع وتري وتؤثر بخلدنا؛ استطاعت العيش لملاين الملاين من السنين واكثر من ذلك ان شئت؛ لا يغير الزمن فيها شيئا بل هى ثابتة طوال الوقت فى تقلباته التى تؤثر فينا؛ هى تؤثر ولا تتأثر؛ خلقت الزمن وجعلته عاملا عليها مادامت الارض حية؛ نزلت الى الارض وجعلت قوانينها التى تسير علينا نحن البشر تسير عليها ايضا؛ ولا تقل كيف هذا وهذه القوى لا تمرض ولا تموت واقول ان هناك قوى اخرى خلقت من الازل ولا تمرض ولا تموت وهى باقية معنا كما جاء فى التحدى

السابق مع الإله؛ قوى وضعت نفسها على الأرض حتى تتعادل قوى الشر مع قوى الخير؛ قوى جعلت نفسها ملاذا لمن امن بها واستعان بها؛ لا تفعل الخوارق كما ان نقيضها لا يفعل الخوارق فهذه كانت قوانين الأرض؛ اننا نتحدث عن قوى الربوبية وهى تختلف تمام الاختلاف عن قوى الالهية.

قوى الربوبية كما سُخرت للمؤمن فهي سُخرت للكافر ايضا؛ اذا

اردت ان تبطش تنفعل معك واذا اردت ان تمد يد السلام تنفعل معك ايضا؛ وُهببت لك تفعل بها ما تشاء؛ هذه القوى انت حاكم زمامها اى انك اعلى منها فى الترتيب المكون للانسان فهي كمثّل العقل الذى هو اداة وتابع للقلب فهي ايضا تابعة لك تسخرها كيفما شئت؛ لا تعصيك فى شئ حتى لو اردتها ان تعصي خالقها فهي لك؛ انت ربها وهى عبدة لك تنفعل بما تشاء انت.

الترتيب البنيوى للانسان تقع هذه الربوبية فى مرتبة اقل من الانسان؛

فالانسان هو الذى يتحكم بها ويسيرها كيفما يشاء فهي مصيرة بالنسبة له؛ وهو مختار يسيرها كيفما يشاء؛ ويختار الطريق الذى يريد ان تمشى فيه بنفسه هو.

إن العلاقة بيننا وبين الخالق هى علاقة تبادلية طالما لازلنا على

الأرض الدنيا؛ مختارين فيما صيرة لنا؛ ومصيرين فيما اختارة لنا. ومن هذا فإننا نجد لنا العديد من السلطات التى منحت لنا على الأرض؛ فقد دُلل

لنا الكثير وسخر لنا الكثير؛ وهناك ما لم نتمكن منة ولم يُمكننا لنا ولكن هل  
من الممكن ان تتبدل المسألة؟

اعلم انه درب من الجنون وان المسألة قد تبدو محض خيال؛ ولكن ما  
علينا ان نفهمه ان لكل فعل رد فعل؛ ونقول انه مادما قد نقلنا السلطة التي  
كانت بيد عقلنا الى القلب؛ وعرفنا ان القلب هناك من هو واسطة بيننا وبينه  
ألا وهى معية الربوبية التي ترعى القلب وتحول بيننا وبينه؛ وتدخل لة ما  
يشاء؛ لا تتحكم بالقلب ولكن الانسان هو الاعلى منها سلطة؛ يحب ما يشاء  
ويكره ما يشاء؛ ولكنها لا تتدخل فى مشتهياتة الا اذا ترك هو المجال لها  
لكى تتدخل.

وانة اذا تركها تتدخل فيما منوط به هو ان يفعل وفى نطاق سلطاته؛  
قد تتركه هو ايضا ان يتدخل فى مجال سلطاتها؛ فنجد فى التراث احوال  
كثيرة للعارفين يديرون الجبهه كيفما شاءو بل وخرقت لهم نواميس عديدة  
ومنهم من يقسم على الله فيبيرة الله.

إن هؤلاء من يفعلون ذلك هم قد خرقوا ما فوقهم من عامل الزمن؛

فهم فى صحبتهم استطاعوا ان يسبقوا الزمن ويحصلوا على ما يريدوه.

إن مناط الربوبية يتمثل فى الاسباب التى سُخرت لنا والسنن التى  
تنفعل معنا حتى وان كنا غير مؤمنين بخالقها؛ اما الالوهية فيتمثل فى كل  
ما ليس للانسان يد فية من رزق واولاد وحياء وموت وكل ما هو مقدر  
للانسان؛ وقد اعطى الله اسباب الحياة الدنيا تنفعل مع المؤمن والكافر؛ فإذا  
كان هناك بحر ويريد ان يعبره مؤمن وكافر من سيعبر هو من يستطيع  
السباحة.

ان الله لم يربط عبادته بمصلحة الحياة الدنيا ولكن جعل المصلحة لمن  
ياخذ باسبابها وهذا لاستغناء عن عبادة المصلحة؛ ولكن يريد قلوب تريد  
الطاعة حتى بدون مصلحة آنية.

ان تواجد الله فى الحول بين الانسان وقلبة ذلك هو الحق الإلهى  
وذلك لاهتمامه بالقلب وليس القلب؛ وهو ايضا لما فية من تأثير كبير بين  
الانسان وبين ما يتواجد ويرسخ داخل قلبة.

الإنسان الإله

ان لكل استنتاج معطيات؛ ولكل بنيان لابد له من اساس يقوم عليه؛

حتى وان كان هذا البنيان جديدا لابد ان يكون له اساس متين يعلو بقوته ويزدهر من رساخته؛ ولا بد ان يكون حاملة قوى يستطيع ان يثبتة فى وجة كل من يريد هدمه؛ سواء كان دافع الهدم الحماسة او الجهل.

إن اعنى الحروب التى قامت وتقوم؛ لا تقوم إلا بسبب اختلاف

الاخلاق ونسبيتها بين بلد واخرى وشعب وآخر؛ فإن كان الخير معلوم تمام العلم انه خير والشر اثبت الجميع انه شر لحلت كل المشاكل وسويت الخلافات؛ إن اشكالية الخير والشر كانت هى المعضلة الكبرى فى كل العصور؛ فنجد مثلا فى الفلسفة اليونانية القديمة قد احوالها الفلاسفة كأفلاطون ومن بعده أرسطو الى العقل(الخير) فى مواجهة السفستائيون الذين هم بالمناسبة كانوا ايضا يلجأو الى العقل بل وإلى حد اكثر منهم. ولكن هل العقل هو الثابت الذى نلجأ اليه فى تسوية الخلافات؛ بالطبع لا فالعقل وقوانينه ليسو بثابتين لكى يكون مرجع لنا؛ والا فقد حلت كل تلك المشاكل على مر العصور.

وإن كان العقل غير ثابتاً حتى يصلح ان يكون مرجع؛ لانه تابع

لاهواء القلوب؛ فإن القلوب هى الشئ الثابت الذى بداخلنا فلا يمكن ان تحب او تكره نفس الشخص فى الوقت ذاته؛ لذلك فإن القلب اما ان يستقر فية

حق او يستقر فية باطل ولا مجال لمراوغات العقل؛ وطالما ان العقل لا يمكن استنباط حقيقة شافية منة لانه مكان للتدليس فلا داعى الى النظر فية ومعرفة دروبة التى يزيّف بها الامور على نفسة؛ وبالتالي فلا داعى إلى نظر الإله الية حتى يعلم ما هى حقيقتك فهو مكان ملئ بالمزيفات؛ بل هو خُلق هكذا ومن حكمة الإله خلقة هكذا حتى يستطيع الانسان ان يؤمن بأشياء غير معقولة وفوق طاقتة وقدرتة البشرية؛ أى انة قادر ان يطوع نفسة ويلوى حقائق يستطيع ادراكها من اجل الايمان بأشياء لا يستطيع ادراكها. لهذا تركة الإله امانة لدية يطوعة على الكيفية التى يريدّها الإله بأى طريقة كانت؛ ولا يهم إلا الاستنتاجات والمسلمات التى يقوم عليها العمل الانسانى وحركة الانسان فى الارض هل من خلفيتة الايمانية؟ ام لا؟.

يقول الرسول (إن الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم؛ ولكن

ينظر الى قلوبكم وأعمالكم)؛ أى ان الله ترك العبد يفكر كيفما شاء لا يبالى بكيفية اقناع نفسة او حتى بتدليسها؛ ولكن ما يراة فى العبد هو قلابة ونيّته؛ ومن مساحة الحرية التى اعطاها للانسان انة لا يطلع على تفكيره؛ فما يدور داخل عقلة ليس بذات اهمية ولكن ما ثبت فى القلب وخرج على هيئة العمل.

الحقيقة هي ان الله يعلم كل صغيرة وكبيرة ويعلم ما هو خارج منا وما هو مكنون في صدورنا؛ ولكنة لم يخبرنا عن طريقة علمة بهذا الغيب الدفين داخل انفسنا. تقول الاية الكريمة ( تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك) ان الله اقر بعلمة بما داخل صدورنا وانفسنا ولكنة لم يذكر الطرق العقلية التى نسير بها وقد تهدينا وقد تدلس علينا.

لولا الزيف ما خلقت الحياة على الارض؛ ولولا عقولنا لما كانت

هناك امانة من الاساس؛ فنحن مؤتمنين على طرق تفكيرنا وما يجرى بداخل عقولنا؛ مؤتمنين ان ندخل اماكن وحدنا لا يراها الا من نسمح له بالدخول. طرق خلقت من الظلمات وهي المكون الاساسى لها. إن ما يحدث داخل عقولنا لا يريد الإله ان يعرف عنة شئ؛ ولم معرفة طالما هو صاحب باب الدخول وباب الخروج؛ يعرف كيف دخلت وما وقر فى قلبك وبما خرجت وقالة عملك اى كانت التبريرات او الحجج.

إننا كثيرا نتباهى بشيرلوك هولمز المحقق الوهمى بل هو محقق

سوبر؛ الذى باستطاعته بنظرة واحدة اليك والى هيئتك يعلم كل شئ عنك من يوم ولادتك؛ فهذا فى حال البشر فكيف الحال برب البشر الذى يصورة الكل انة يراقبنا طوال الوقت وكأن الإله بحاجة الى كاميرات طوال الوقت تراقبنا حتى يعلم ما نعمل فهذا تنقيص من حق الإله وذم فى قدرته؛ فالمحقق

الذى يعرفك من نظرة واحدة اليك اصبح اكثر نكاءً وخبرة وهذا غير صحيح؛ فالإله علم ما سنعملة منذ ان كنا فى عالم الذر وقبل الاختبار علم النتيجة وهذه هى القدرة الكاملة حقاً وليس بحاجة الى ان يكون معك فى كل خطوة من تفكيرك حتى يعلم حقيقتك بل لة مدارك اخرى للمعرفة غير مألوفة لنا.

إن كنا نريد ان نصبح اكثر إدراكا للحقيقة فعلينا ان نكون اكثر جرأة فى موضوعات النقاش التى نناقشها وألا نغلق الباب امام اى فكرة غريبة تُطرح امامنا لمجرد انها جديدة علينا وغير مألوفة لنا؛ وعلينا ان نعلم ان حجم الانسان وقدرة بحجم المشاكل التى تؤرقه ونوعية المشاكل التى تواجهه.

عندما نتحدث عن سبب النشأة والاختبار على الارض نتحدث ايضا عن الامانة التى اختار الانسان ان يحملها؛ وعندما تقول امانة هى فى انك مؤتمن على شئ من ائتمنك تركك فيها وما عالية الا معرفة النتيجة التى ستظهر بعد الاختبار؛ وهذه الامانة هى تركك فى دروب العقل الكثيرة وعليك ان تختار الطريق الذى تمشى فيه ومن ستختارة لينير لك هذه الظلمة.

اتفق جمهور العلماء على ان ل الله يد ورجل وسمع وبصر ولكن

سمعة ليس كسمعنا وبصرة ليس كبصرنا؛ فعلينا الا نقيس الله على خصالنا وفعالنا وإلا قد انزلنا من قدرة؛ فقولنا انه يحتاج الى مراقبتنا حتى فى تفكيرنا حتى يعلم من نحن وما نحن عليه فهو تنقيص منة لانه إذا كان هولمس فى عرف البشر فكيف الحال بمن صور البشر.

الامانة هى ان اعطيك شيئاً وسأرى بعد مهلة ماذا فعلت بها؛ ولكنها لا تقتضى مراقبة كل خطوة فى تفكيرك؛ وكل مايمهم فى الامر هو وقت إرجاع الامانة وهل حفظتها ام انك أضعتها؛ وهذا حتى فى عرف البشر؛ ونقول ان الانسان إله لفترة من الوقت وهذه كانت الامانة التى فرح وهو يحملها جهولاً بما تخبئة له. فإنه عندما يعلم ان فكرة حر يستطيع ان يذهب الى حيث يشاء وكيفما يشاء وما من رقيب إلا من يؤلهه ويأتمنه على هذه المساحة من الخصوصية؛ المساحة التى لا يتواجد فيها إلا من يشاء الانسان ان يتدخل فيها ويتركه يعدل فيها وينظمها كيفما يشاء وهذا من مساحة الحرية التى تم اعطائها للإنسان؛ وهذه هى السمة التى رفعتة الى مصاف ما بعد الإله مباشرة. فهو يمتلك فراغا يستطيع ان يملؤة بما يشاء ومن يشاء. يسمح الانسان له بالدخول داخله ليحركه كيفما يشاء وهذه هى الامانة. يسمح له بالدخول ليدور فى فلكة ولكن باذن من الانسان فهو من بيده الموافقة طوعا؛ فنحن غير مكروهين على هذا.

الامانة باختصار هو حمل نفس الإله وعقلة بداخلك؛ تتصرف بأمره  
وتنظر بنظرة وتبطلش بيده؛ وانت مُختار لك الحرية ان ترفض وتقول لا  
انا موجود وليس هناك إله إلا انا.

تقول الآيه الكريمة ( وهو بكل شئ عليم)؛ هذا صحيح ولكنة لم يقل

كيف ولم يمنع احد من معرفة الكيفية؛ وإن من يدعون ان الإله من معرفة  
ما يفكر فيه الانسان فهذا ادعاء يحتاجون الى تدليلة او تدليسة كما دلسوة من  
قبل. إن الإله ترك الانسان واعطى له الحرية يذهب كيفما يشاء ويفكر كيفما  
يشاء وهذه من الصفة العليا التي مُيز بها الانسان وترقى بها الى ان يكون  
اقرب الى مصاف الألهه؛ ان يذهب الى اراض جديدة لا يتواجد الإله فيها  
وينظر ويرى كيف سينيرها الانسان ويهتدى داخلها؛ أو دعونا لا نقل  
لا يتواجد بل نقول مظموس بها كما هو الحال هنا على الارض.

أبناء الأرض

إننا إذا قمنا بتصميم متاهة فى اتجاه ثم اكملناها بمتاهة اخرى فى اتجاه  
اخر معاكس؛ الذى سيحدث ان واحدة ستلاشى الاخرى؛ ويبقى الاتجاه  
الذى يريد ان يسير فيه الانسان والاتجاه الذى يراة صحيحا بالنسبة لة فى  
رؤية المتاهة. أى عند تشابكهما سيرى الانسان من المنظور الذى يريد ان  
يراة. أى انك إذا صممت واحدة فى اتجاه والاخرى فى اتجاه معاكس لها  
فإنك سترجع الى نقطة البدء مرة اخرى وهى ما الذى يريد ان يراة  
الانسان. إن هذه هى ازدواجية الحياة الدنيا وقطبيتها حتى يتعادل كل شئ  
فى النهاية وما علينا الا مشاهدة الاحداث وهى تجرى لنا يوما وعلينا أخر.

إننا عندما نقوم بإدراك شئ وبعدها نحاول تجربته عملياً حتى نتأكد

من صحته؛ فإننا قد قمنا بعملية ازدواجية (عكس بعضها البعض) داخل  
انفسنا حتى نصل الى ما نريده اى نقطة البداية؛ لانك لن تدرك ما وصلت  
الية الا إذا رجعت الى نفس النقطة مرة اخرى وهى نقطة البداية وفى  
الحقيقة لم تزداد إلا فضولاً؛ اى إنك ذهبت للإجابة حتى تشبع فضولك  
رجعت بفضول اكثر مما دخلت به.

نعيش فى الفقر ونتمنى لو اصبحنا اغنى قليلا؛ وبعدها نريد ان نزداد قليلا وهكذا واد من ذهب وبعدها نريد ان نتخيل انفسنا ونحن مع الثانى؛ حالة متزايدة من الفضول لا تنتهى وهى فضول من اجل الفضول؛ وفى كل مرحلة نحن مع زيف لانه لم يلبي حاجتنا وإلا لما رغبنا فى زيف اخر.

فى المراهقة نتمنى امرأة ثم ما ان نجد ان هناك اخر ينقصنا نتجة الى غيرها ونظل فى سلسلة لن تنتهى لاننا احببنا حالة النهم التى نكون فيها؛ فمثلا كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث؛ وفى ظل حكم يمينى نريد الاخر اليسارى وهكذا نتقلب فى الاحوال حتى نمل ونموت.

إن البداية تكون فيها النهاية لانك لا تدرك ماوصلت اليه الا إذا رجعت مرة اخرى الى نقطة البداية؛ فهذه البداية هى سبب خوضك لكل هذه الدروب ولن تجد جديدا فى النهاية ولكن هو احساسك الذى احسسته فى اول الامر اى البداية؛ ولن يتغير اى شئ الا عامل الزمن هو الذى يتغير بامضائنا بعض الوقت داخل بعض المتاهات بإرادتنا فإننا لسنا إلا اداة فى يد الزمن تفعل بنا ما تشاء؛ وإن كل باب ندخله وكل طريق نقطعة هو بملئ إرادتنا وبكامل اختيارنا ولكننا مجبورين عليه فى نفس اللحظة؛ وحتى العودة الى البداية اى النهاية تكون بكامل اختيارنا ايضا.

إن عدم وجود إجابة شافية كاملة هنا فى الدنيا لهى الجزرة

الموضوعة امام كل منا نراها كل حين تشجعنا على الغوص فى كل جديد وزيادة الوقت علينا فى هذه المتاهة فهى سلاح الدنيا وجاذبيتها التى تلهى بها كل موهوم يسكن على ظهرها حتى يطيل من امدها ويزيد من عمرها.

إن الحقائق مطموسة على الارض وهذا من تمام كمالها حتى تظل

مستمرة وإلا لو علمت لتوقف كل شئ. لو علمت الارض حقيقتها ومصيرها ومصير ابنائها لما ظلت تزيّف لنا كل واقع وكل حقيقى ولكنها تخبئ هذه الحقيقة على نفسها كما نحن نخبئ حقيقتنا عن أنفسنا؛ ولكنها تظل فى التمثيل على نفسها وتعلمنا ايضا التمثيل والتظاهر على ما بداخلنا من حقيقة نعرفها جيداً؛ ولكى تستمر حركة الحياة تتغذى علينا فيوما على الأمانا التى تولد احلامنا وكلاهما وهم تعيشنا فية ونقتنع بة.

إن من براعة الدنيا تجدها عندما تتفنن فى القسوة عليك فهى بذلك

تستخدم اسلوبها السحرى فى ان تتعلق بها لا العكس؛ فإنها عندما تقسو وتجفو عليك تزداد احلامك وأمالك بما لديها وما عندها؛ فهى بذلك تقوم بزيادة طمعك بها وبما عندها وتزداد حبا لخيراتها وفعل المستحيل من اجل ان تعلق داخلها وهنا قد وصلت الى مرادها منك وهو خلق امال تعلقك بها كي تستمر عليها وفى الحقيقة فإن أمانا اى الارض لهى غبية حقا لانها تريد

ان تتم مصلحتها فى ان يستمر البقاء على الارض ولذلك تذهب فى تلبية جميع رغباتنا وهذا نفسة فية هلاكنا وهلاكها حتى قال الملائكة لله أتجعل فيها من يفسد فيها ويهلك الحرث والنسل. فهى كالام التى من فرط حبها لابنائها جعلتهم يقتلو بعضهم بعضا ليشبعو رغباتهم فالأرض خالية من الحكمة تماماً؛ أو انها تريد ان تهلك ونهلك معها.

إن الدنيا من اهم اعمدتها المصلحة فهى قائمة بها تسير الحياة عليها؛

وهى الوقود الذى تشتعل به الحياة؛ وإن اهم مصالحها هى ان تستمر ومصلحتها الاكبر مع من ينفذون لها هذه المصلحة؛ فهى تمدهم بكل الادوات والاعراضات لكى تستمر مادام هذا يخدم مصلحتها وهكذا خلقها الله؛ فقد جعل اكبر متع الدنيا بالنسبة لنا فى التكاثر لكى ننجب وتظل الحياة على قيد الحياة. لذلك نجدها تعاند كل مريدى الهدم فهى عدوهم الاول والبقاء دائما على مدار التاريخ للسياسات التى تبعد عن الهدم. لذلك كل من يطيل امد السلام ويبعد عن الحرب فهو صديقها وحببيها؛ ولكن عندما يتوقف ما يعطية الفرد لها تتوقف ايضا ما تعطية لة..... أى الزمن والوقت.

إن لعبة الترغيب والترهيب تلعبها الحياة معنا كل دقيقة؛ تظل تقسو

علينا حتى نتمنى منها اللحظات الحلوة؛ وتظل تنتصر علينا فى هذه اللعبة إلا إذا زهدنا فيما بين ايديها؛ ساعتها لن تكون هى المتحكمة فينا مادام ليس

فينا اهواء او اطماع نريدها منها ولم تعد مصلحتنا معها؛ ساعتها سنكون نحن من نملك زمام امورنا ولن نصبح لعبة فى يدها تطيح بينا يميناً ويساراً.

إن الحياة وخالقها قد اتفقا مسبقا على مبدأ إعمار الارض فهما يسيرا فى درب واحد ولكنهما غير متفقين فى الطريقة؛ فنجد فى الارض قوانين عكس قوانينه؛ فقد ينتصر ظالم ويأكل مرتشي ويتنعم بالحياة قاتل.

إن الحالة المعتدلة ثنائية القطب لهى اعلى مراد الارض والحياة الدنيا؛ فهى لاتريد جنة عليها ولا نارا وتريد ان تظل هكذا لا سلم ولا حرب؛ وفى الحقيقة هذا يُزعج الإله؛ فالحقائق عنده واضحة لا لبس فيها ولا تزوير كما يحدث هنا على الارض؛ لهذا عندما نادى رسولة قال ان الحلال بين والحرام ايضا بين؛ ولكننا مادمنا لا نزال على الارض فهناك المشتبهات؛ الاشياء ثنائية القطب التى تتميز بها الحياة؛ ونحن من بيدنا إما ان نجعلها حراماً أو نجعلها حلال وهذا ينبع من نيتنا وتوجيه قلبنا ناحية ما نفعل.

إننا نولد فى الدنيا لا ندري ولا نعلم شيئاً؛ وشيئاً فشيئاً تبدأ تحببنا

الحياة فيها وتبدأ تقدم لنا كل المغريات الذى هو عبارة عن فضول؛ وبعد أن نتعلم ونعلم تبدأ الدنيا فى مرحلة اخرى وهى الا تعطيك كل ما تريد وليس هذا بصعب ولكنها طريقة لازمة لتجعلك صالحا للبقاء عليها اكثر؛ تبدأ ان

تصبغك بصبغتها التي ظلت بها طوال ملايين السنين شيئاً فشيئاً؛ وكل مازق وكل صعوبة تقابلها في حياتك هي طريقة لابلاغك انة عليك ان تتعلم اكثر؛ وفي الحقيقة تتعلم كيف تزيد الكذبة على نفسك وكيف تصبح مزيفاً خارق تكفر بحقيقتك وتستر عورتك التي هي مكتوبة على جبينك ولا يراها الا من يريد ان يرى؛ تبدا في إمدادك بالمال والاولاد والنساء كقرايين لك لكي تظل عليها وتمسك بها وتنسى مصيرك المحتوم.

مادمت لاتزال قادر على تقديم مصلحة للدنيا فبالتبعية مازالت

تستطيع هي ان تلبى لك احتياجاتك حتى لو اشتهيت شيئاً غير مقسوم لك تستطيع ان تلبية لك وتعلمك من دروبها كيف تنال من فلانة ومن مال فلان بكل الطرق العتمة التي اخترعتها لنفسها لتلبى غريزتها السابقة في البقاء... هذا الخبث الذي يوجد في طينيتها وتعطية لنا في كل وقت صعب نمرة لنظل قادرون للعيش عليها حتى تتغذى علينا يوماً بعد يوم وكى نظل نحترق من اجلها ومن اجل ان تستمر هي.

وهذا في حال الدنيا؛ أما في حالة الإله فالامر مغاير تماماً وحتى نفهم

ونقترب مما يحدث. انة مماثل لما بداخلنا (من عقل وقلب) متاهه داخلها متاهه؛ ونقول ان الإله والحياة متاهه داخل متاهه متضادين في الاتجاه وإن اتفقا في الهدف؛ ولكن كلتا المتاهتين يلاشو بعضهم البعض ويبقى إرادة

الانسان هى التى تحكم السير فى اى متاهه ويستمد قوته من ايمانه بقوى غيبية حتى ولو لم يراها.

من يحاول ان يطارد عصفورين يفقد كلاهما؛ وعلى الانسان أن يحدد الوجهه ويختار الطريق الذى سيمشى فيه وهذا يتطلب تضحية كبيرة بإحدى الخيارين؛ وعلى الانسان أن يحدد الوجهه ويختار الطريق الذى سيسير فيه ولا يحاول ان يرضى كل الطرق لان هذا ما هو إلا عن بيان ضياع. فإما ان تتبع طريق الإله فوق طريق الدنيا أو ان ترضى بالدنيا وتترك طريق الإله. فالشيطان يقف على باب الملك بيده الدنيا وإما ان تدخل وتترك ما على الباب او تأخذ ما فى يديه وتترك ما هو مجهول بالنسبة إليك وعليك وقتها الايمان بغيب لا تدركه بحواسك ولكنك تؤمن انه موجود وسيأتى لينقذك.

مادمت لا تزال تطمع فى زيف الدنيا فأنت تكون قد وصلت الى

مرادها؛ لا حياة ولا موت وإنما حالة كاملة من الزيف لا تنتهى مادمت لاتزال تستمع إلى ندائها الذى تناديك به؛ وأنت مازلت رهينتها وحبيسها وستظل خالدًا إليها؛ ولكنك عليك ان تعلم انها لا تحب احداً اكثر من نفسها لتبقيها خالدًا عليها.

إن الارض تنادى علينا يوماً بعد يوم وفى كل لحظة لكى نتمسك بها  
وبما فى يديها؛ ولكن فى الحقيقة هى لن تتمسك بنا حتى وإن تمسكنا بها  
فهى مغلوبة على امرها مثلنا تماماً؛ حتى وإن كنت إبنها فإنها لا تستطيع ان  
تقدم لك شيئاً إلا بما يوازى مصلحتها معك؛ ولن تأخذ منها اكثر مما تعطية  
وتصرفه عليها؛ فهكذا كان قانون المصلحة على الارض فهى هكذا خلقها  
الله دائماً لك طمع فيها كى تظل عليها وبها جوانب سيئة كثيرة لكى تتذكرة  
هو وتظل معة ولا تغرك بما تعطية لك فهو ايضاً ليس بملك امرها.

إن العناية الإلهية حولنا دائماً فى كل مكان هنا على الارض لتذكرنا  
ألا نرضى بها ونستسلم لأطماعها التى تريد ان تربيها فينا فهى تفعل كل  
ذلك لمصلحتها. وعندما قرن الله الصلاح بشئ قرنة بالمصلحة الدنيوية  
حتى يحفدنا ويساعدنا على ترك دونيتنا التى توجد بداخلنا؛ فربط الإصلاح  
بالصلاح بالطريقة العقلية الارضية التى فينا وهذا هنا فقط على الارض  
لنلتزم بقوانينها ونلعب جميعا بقواعد لعبتها حتى عندما ينتصر الخير أو  
الشر يكون نصر مستحق لا تدخل فيه لأحد؛ أما فى الاساس لا مجال هناك  
لعالم المصلحة وهذا هو الأصل؛ ولا مجال لحديث أن الإله لة مصلحة فى  
وجودنا فهذا هو المنطق الارضى والعقل الدنيوى الذى لا يعرف إلا  
المصلحة من وراء أى شئ.

وأن الجنة والنار ليسو هدفاً في ذاتهما فالعالم الروحي لا مجال لمصلحة فية على الاطلاق وإنما هو صفاء تام للقلوب بين الانسان وخالقة؛ هذا الصفاء فى القلوب يجعلها تتحدث بعضها الى بعض دون حاجة ودون مصلحة تذكر وإنما صفاء تام لا مصلحة تعكرة ولا شهوة غير شهوة القرب تُلذذة.

إن الحياة لا تحب من يضمنها وكيف يحدث هذا وهى لا تستطيع ان تضمن حتى نفسها ولا مصلحة لها؛ فهؤلاء من يتكئون عليها وعلى اسبابها ما هم إلا يعيشون فى الوهم؛ فالذين اطمئنوا إليها ما هم إلا سكارى بداخلها. ومع هذا فهى حلوة خضرة ترى ما نريد وتلبية لنا؛ وعلى الرغم من قساوتها فى بعض الاحيان ولكن حينما تنظر الينا بعين الرحمة تغدق علينا من خيراتها فهى قاسية ومُعَلمة فى نفس الوقت؛ فهذه القساوة ما هى إلا لتعلمنا اشياء جديدة نستطيع بها ان نحيا عليها؛ ولكن هل ستستطيع ان تشفع لنا وتحمى ابنائها من مصيرهم المنتظر؛ هل ستفعل كما تفعل كل ام وتحمى ابنائها بنفسها ام وقتها تختلف الحسابات ويفر المرء من بنية؛ هل ستفعل مثل باقى الامهات يومها وتفر منا؛ هل تستطيع ان ترد هى على وتقول لى اجابه شافية اطمئن اليها وتشفى ما بقلبي؟ هل ستتركنى امى بعد ان قضيت معها كل لحظاتي الحلوة ولحظاتي السيئة؟ هل بعد هذا كلة تتركنى أواجه

مصيرى وحدى؟ لماذا إذاً غرتى بجمالها وطول امدها؟ ألم تقل لى ان الايام السعيدة كلها على ظهري؟ ألم تزين لى كل شئ حتى لو كان سيئاً وأنا افعلة؟ ألم تربيني وتعطينى من كل خصالها حتى اصبحت أشبهها؟ والحقيقة هو انك إن كنت منها ولكنك لست خالصاً لها فهناك من وضع سره فيك وفيها من قبل تخصة وتنتمى الية قبل كل شئ؛ فإن كانت هيتك الخارجية منها فسريرتك ترجع إلية وتخصه ينظر إليها ليل نهار يرى ما فعلت بها؛ ويدرك ما بها حتى وإن تركك وعقلك ولكنها تسأله عنها فهو خبير بها لانها منه.

إن التراب الذى حولنا فى كل مكان ونراة كل لحظة إنما هو لتذكيرنا بأن هذا هو مصيرها فكيف الحال بمصير من يتعلقو بها؛ إن الدنيا فى الحقيقة تحمى مصالح من يتعلقون بها بطريقة بارعة عن طريق تزييف حقيقتهم على انفسهم فهى تمدهم فى الغى مدا؛ وهذا هو الوصف الوظيفى لعملها وهو التزييف؛ فهى تزييف عليهم حقيقتهم وتقنعهم بعكسها تماما وهذا هو السبب وراء ان الانسان لا يرى الا ما يريد ان يراة فهى ترية الدنيا من المنظور الذى يطمئنة عليها ويريحة.

وعلى الرغم من كل هذا الظلام الذى نعيش فيه على الارض إلا إنه

مازال بداخلنا داعى حق شئ فطرى فى التركيبة الانسانية موضوعة على قلب الانسان فهو يحول بين الانسان وقلبه؛ وهو المعية الربانية التى خلقت طوعا لنا ولارادتنا؛ ويستطيع ان يتبعها الانسان او ان يسكتها ولا يستمع إليها؛ ومن هنا ننقسم على الارض الى قسمين قسم ربانى روحى وقسم أرضى دنيوى. وعلية فإننا والأحداث التى تجرى لنا او علينا ما هى إلا نتاج القوى التى نتبعها والخلفية التى توجد لنا ونحن آتين منها؛ وبالتالي يختلف حكمك على رجل دين ورجل دنيا فلكل منهم معايير نرجعه اليها ونحكم عليه من خلالها ومن هنا ينقسم أبناء الارض الى قسمين قسم وفى لامة لة نفس غايتها البقاء من اجل البقاء؛ وقسم اخر يريد ان يتبرى من طينيتة ويسمو بمعالية وإرادته متغلبا على نفسه وعليها حتى وإن قابلتة بالزجر والتوبيخ فيظل صابرا امامها حتى ينتهى صراعة معها ويسعى فى مغادرتها.

العالم الآخر

عندما لا تعد الاجابات القديمة التى كانت تأتى على بالك تشفى

صدرك تجاة ما بداخلك من اسئلة ولا تجد حلا للحالة التى انت عليها؛  
ساعتها تبدأ فى البحث عن إجابات أخرى غير التى قد تعودت عليها إجابات  
تقترب أكثر إلى الداخل وإلى العمق ساعتها تحتاج إلى ضوء شديد سينير  
لك الظلمات التى انت غارق فيها.

إن الانسان كالسلسلة التى تعتمد فيها الحلقة الجديدة على القديمة؛

فتمثل القديمة الاختبار الاخير فى هذه المرحلة وبداية المرحلة الجديدة؛  
فباب خروجها هو باب الدخول للمرحلة الجديدة؛ وبهذه السلسلة يتواجد  
الانسان الذى هو امامنا؛ الذى هو عبارة عن حلقات من الماضى وحلقة  
تتكون فى الحاضر وتتجهز لحلقة المستقبل.

إن التربية التى يمر بها الانسان هنا على الارض إذا دققنا فى تسلسلها

وما يجرى فيها لعرفنا ما الذى ينتظر الانسان بحق ؛ إن ما نراه هنا على  
الارض من صعوبات بالغة الشدة تواجه الانسان تجعلنا نندهش مما هو مهياً  
ان للانسان ان يعيشه. إن الانسان مطلوب منة ان يخوض فى غمار صعوبة  
هنا على الارض؛ مطلوب منة ان يتخلى عن طينيتة التى هو منها ويخلق  
فى أفاق تبدو فى ظاهرها مؤلمة ومظلمة ولكنة يصبر على ان يكمل طريقة  
المرسومة؛ مطلوب منة ان يتخلى عن شهوات هيموت ويعيشها ولكنة

يصر على ان يذهب... يذهب الى المجهول والغامض. مطلوب أن يفقد الثقة في أكثر شئ يحبه في الحياة والانسان لا يحب أكثر من عقله؛ وهذه تسمى شجاعة لجرئته على فعل هذا والكثير من الناس يسمون هذا جنوناً فكم من شجاع متصف بالجنون؛ وعندما يخلع رداء عقله يصبح الانسان لا حامى لة يلجأ إليه في الاوقات الصعبة؛ ويبدأ في البحث عن حامى اخر ليلجأ إليه وهو قلبة ويبدأ ان يثق فيه. وفي الحقيقة عندما يلجأ الى قلبة لن يجد شيئاً وهذا طبيعى؛ فالانسان قد اعتاد على الملموس وكل ما هو مادي. توقف الانسان ساعتها عن الاستماع الى ما هو "منطقى" وبالادق تفسير يريحة لما حولة؛ وبدأ في الاستماع الى ذاته وما تقولة لة ويصبح ما يراة الانسان هو الامر الواقع؛ وهنا يبدأ يعلم ان داخله إرادة قوية هي التي تحدد ما هو منطقى وما هو غير ذلك؛ فأصبح هو من يضع المعايير والقوانين لكل ما يجرى حولة؛ ساعتها يبدأ الانسان الأعلى في الظهور.

وإن كان العقل كما قلنا فيه العديد من الحقائق المزيفة؛ ويأتى قبله

القلب حيث يوجة العقل؛ وليس به متضادان كما في العقل وفي داخله حقيقتنا إما كذا وإما كذا؛ ويأتى قبلهما الانسان هو الذى يحدد الطريق الذى يسير فيه ويوجة القلب إما للخير وإما للشر؛ فهناك فى الترتيب الانسانى الذى يقوم عليه الانسان شئ لا يري الا شيئاً واحداً أحادى القطب هو وهو

الذى مُخْلِص لة ؛ ولا يدخل إلية إلا ما هو كل صاف من اى شوائب غيرة؛  
اما ما كان لشركائهم فلا يصل الية.

إن الانسان قد بُنى على خمس؛ اصغر شئ هو العقل؛ وماقابلة القلب

الذى يقبل الامور من الروحي الغير ملموس الى ما هو مادي وملموس؛  
ويأتى قبل القلب ما من يحول بين المرء وقلبة وهى المعية الربانية وهى  
الروح؛ ويأتى من هو متحكم فى هذا كلة وهى إرادة الانسان؛ ولكن بقى  
عامل اخير وهو متحكم فى كل شئ حتى إرادة الانسان وهذا العامل يستطيع  
ان يغير الاحوال من حال الى حال ألا وهو عامل الزمن.

إننا إذا نظرنا إلى الزمن لوجدنا فية عجب كثير؛ فهو اكثر الاشياء

تغيراً وهو ثابت ايضاً فى نفس اللحظة؛ متغير لانة دائم التغير اليوم الجمعة  
غدا السبت وهكذا؛ ثابت لانة لا نستطيع ان نجد نهار وبعده نهار مثلا او  
ليل وعندما ياتى الفجر نمسي فى ليل آخر. إن الزمن كما رتبنا فى البنية  
الانسانية لهو اعلى منا درجة وبالتالي يكون من المستحيل ادراكة؛ فكيف  
للاقل ان يدرك الاعلى وإلا لأخذ مكانة؛ إلا لو ترك الاعلى فى من اقل منة  
ميزة تؤهله لادراك الكمالات حتى من الناقص؛ حلقة قديمة تجعله يجلب  
الحديثة؛ وفى الحقيقة هذا كلة منطقيا يستطيع ان يصل الى من هو اعلى منة  
اما إذا كان هذا الزمن لا نهائيا اى انة لن تدركة مهما فعلت هنا يكون

إدراكة مستحيل. ولكن هناك حالة واحدة هي ان نكون لا نهائين ايضا ولا اعنى الخلود؛ ولكن أن نتشبه بة اى الزمن؛ ندور فى فلكة لنصبح مثله؛ ولكن السؤال هل نحن من ندور فى فلكة ام هو (الزمن) هو من يدور فى فلكتنا؟.

إننا إذا اردنا معرفة الزمن وأقتربنا منة لادراكة لتهنا بين ماضية وحاضرة ومستقبله؛ ولكن المعرفة الحقيقية للزمن تأتي من الحالة القلبية التى يكون عليها الانسان؛ فنجد الزمان تارة سريع وأحيان كثيرة بطئ ولا يكاد يمر؛ وفى الحقيقة أن فلسفة الزمن متغيرة كثيرا بتغيرة وليس لة شئ مادم مسوك نستطيع فهمة بها فلا مجال للعقل فية؛ وكل ما نفهمة هو انة عبارة عن اوقات تعيسة نعيشها ونريد ان تنتهى فى اقرب وقت؛ ويأتى بعدها أو قبلها أحداث سعيدة نعيش فيها ولا نريد أن تنتهى.

إن الزمن بدايته ونهايته مجهولة لنا؛ فنحن لا نستطيع ان نتذكر بدايتنا ولا نستطيع ان نعرف متى هى النهاية؛ ولكن بوجود السر الإلهى وأنتقاله إلينا بدأ معة الزمن فى الاتجاه العكسي وهو وقت نزوع السر منا. إذا تحدثنا عن الحياة والموت فنجد ان الزمن متعلق بنا؛ إذن فإن الزمن عامة متعلق بأحد؛ لذا فإن الزمن ليس هائما وحدة لا صاحب لة.

وهنا نسأل انفسنا هل الزمن يقوم على قطبين ام هو قطب واحد؛ وهذا هو السؤال الذى علينا ان نسأله لنفهم ماهيته؛ والحقيقة هى انه كما قلنا ان الزمن يتوقف وينفعل فى نفس لحظة وهذا الحال معنا نحن لاننا قابلين للموت وللحياة فى اى لحظة ؛ ولكن هناك من هو عندة السر ولا يتوقف عندة الزمن ألا وهو الموت؛ فيأتى عامل الموت فوق الزمن ولة سلطان عليته؛ فهو من يستطيع ان يوقف الزمن عند الانسان؛ لذلك فإن العامل السادس من العوامل التى تؤثر فينا ويقع اعلى الزمن وهو عامل الموت.

أى انه قبل خلق الزمن والحياة خلق قبلة موتة؛ فحدد نهايته قبل ان يخلقه؛ اى لى يخلق شئاً يخلق نقيضة اولاً؛ يريد الايمان فيجعل الارض مليئة بالكفر ويريد العدل يجعلها مليئة بالطغيان؛ يريد الجنة والنار معا كلاهما متساو عندة؛ لا يفضل احدهما على الاخر فالاثنان مخلوقاته ولهم رزق عندة؛ لا يفضل احد على احد والجميع متساو.

وكما قلنا أراد الحياة فخلق الموت أولاً؛ وهذا سر من اسرار لن نغوص فيه ولكن المهم انه قد سبق الزمن وان الزمن ليس قديم معه بل هناك ما هو اقدم منه وهو الموت. لذا فإنه إذا اراد شيئاً يخلق عكسة اولاً وهذه هى سنة الحياة نجدها بين ايدينا فعندما تريد ان تحصل على مال

تسبقة بدفع المال أن كان مشروعاً تجارياً أو تعليم تتعلمة وبعدها تحصل على الوظيفة وهكذا.

إننا نعيش في وهم الاختيار ونظن اننا من نريد سلوك الطريق الذي نحن فيه؛ ولكن هناك الزمن الذي يتحكم فينا وفي اختيارنا؛ فقد يسرق شخص في وقت معين عشرة جنيهات ولكن يأتي نفس الشخص في وقت اخر امامة مئات الجنيهات ولا يمد يده اليها ولا يأتي على بالة سرقتها؛ إذن فمن ساق اليك الوقت لتفعل او لا تفعل؛ ولكن على هذا الاساس لانصبح مختارين ونصبح مصيرين فنحن لا نملك الوقت الذي تعرض فيه الاشياء علينا؛ فالوقت ليس طوع لنا نأتي به متى شئنا بل هو يسير علينا ولكن هناك من هو لا يسير عليه الوقت وهو الذي خلق العدم والموت قبل خلق الزمن؛ وهذا هو العامل السابع الذي يدخل في ما يجرى للانسان ألا وهو الألوهية؛ فالألوهية هي ما قبل العدم مباشرة بل وهي اول ما خلقت خلقت العدم؛ فالوجود قد خلق العدم ليبدأ اول قطبين في الوجود ان يتواجدا؛ فاول ما خلق خلق العدم ليبدأ اول مبدأ قطبي في التواجد ليخلق هذا الثنائي مع الحياة ويبدأ الزمن في الانفعال فالألوهية تعنى مصيرنا ومن يجرى علينا اقدارنا ورزقنا الذي لا دخل لنا فيه؛ وتتحكم في الوقت الذي تسوق اليه اقدار تمام التحكم؛ حتى افضل الصالحين إن لم يكن عامل الوقت معهم قد يضلوا؛(ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه..)؛ فيوسف أراد

الشئ فى نفسة ولكن هناك من استعان به فى وقت السلم وساعدة واتى الية فى وقت غير وقتة مغلوب على امرة فية وهو الوحيد الذى يستطيع ان يقهر الوقت والزمن؛ لهذا كان الصالحين يعرفون فى قرارة انفسهم حجمهم الحقيقى وانهم بدون هذا التدخل الإلهى سيضلون.

(يثبت الله الذين امنو بالقول الثابت فى الحياة الدنيا والاخرة ويضل الله

الظالمين ويفعل الله ما يشاء)؛ ففى الاوقات العصبية لو ترك الانسان لنفسة لهلك؛ ولكن ما يظل ثابتاً هو ما قدمة فى اوقات سلمة؛ وهذه هى الحالة الوحيدة التى يتغلب فيها الانسان على ما هو أعلى منه وهو الزمن ويقهر الزمن ويرتفع فى الدرجات لكى يكون بعد الإله مباشرة.

سفر العابرین

إذا كنت موجود فهل العدم موجود ام غير موجود؛ إن العدم هو مقابل الوجود؛ فهل يجوز لة ان يكون موجودا وهو عدم وهو لا شئ لا شئ على الاطلاق؛ وإن كان العدم عدما فلماذا هو موجود؟ ؛ اعلم ان الكرة مضادة الحب والجنين مضادة الشجاعة؛ ولكن ان يكون مضادك شئ غير موجود فإذا هو زيف ومن هنا خلق الثنائى الحياة والعدم خلقو زيف الحياة على الارض فإن كان موجودا فهو زيف مؤقت لن يستمر ولن يدوم؛ عندما يجتمع شئ من الزيف مع زيف مماثل لة فإن النتيجة هي زيف ثالث لهما لن يدوم طويلا هو الآخر؛ ولكن الحقيقة هي ما تدوم حتى مع وجود الزيف المناهض لها وهذا من قوتها ورسوخها؛ ولكنة من قوة الحقيقة ورسوخها فهي تدخل مع عدوها فى صراع وترضى بالنتائج التى تظهر؛ فنحن فى صراع الإله مع مضادة وهو العدم وارض هذه المعركة هي الارض التى نعيش عليها وجنودها هم نحن؛ ونحن من سنثبت ايهما نريد البقاء ام الفناء.

إذا كان الباطل باطلا فلماذا خلق من الاساس لماذا هو موجود إن لم يكن حقا ومنافى للوجود الاول؛ والحقيقة ان الحق لا يسمح بوجود منافى لة وانما كل ما عكسة هو زيف وغير موجود من الاساس ولن يسمح بوجوده. وكل ما يوجد عكسة هنا على الارض ماهو الا زيف مؤقت لن يدوم طويلا حتى وان علا لبعض الوقت فهو زيف لا اساس لة لان كل ماهو باطل اساسا العدم والعدم غير موجود الا لبعض الوقت؛ سراب

يحسبة الظمان ماء وعندما يذهب الية لا يجد الماء ولكن يجد من خلق  
السراب؛ ظلمات بعضها فوق بعض ولا نهاية لها ولا مستقر فهي معدومة  
الاساس ولا جذور لها.

إن العدم وإن خدعك بمظهرة البراق وشدة جاذببته لك فى اول

الامر واراد ان يوهمك ان الامر هذة المرة مختلف؛ وبعدها تتبعة وتسير  
خلفة طامعا فى ما بين يديه من اختلاف عن المرات السابقة التى لم تتعلم  
منها شيئاً؛ وتجده وهما اخر يضاف الى مجموعة الوهم التى قد حصلت  
عليها سابقا؛ فإن المضاد للحقيقة هو الوهم الذى عبدة الانسان ولة قدم  
القرابين

إن الله قد خلق السماوات والارض بالحق كما يقول؛ فمن اين جاء

العدم فى الارض وجاء الباطل ؛ والحقيقة هى ان العدم والباطل والشر هما  
زييف خلقة الحق ليؤدى دورا معدود ايامة او يكاد فقد قدر لنا نحن البشر  
ان نورخة بأيدينا ونكتب نهايةة كما كتب من جاء قبلنا نهايةة؛ ولكن كيف  
هل يختار احدا نهايةة بيده؛ والحقيقة ان العدم خلقنا منة وهو جزء اصيل  
فيما ونحن الية يوما فيوما حتى وان انكرنا وتناسيناة بالانغمار فى الدنيا؛  
ولكننا ننادى على سحرة المميز الذى تركة فى طبيعتنا وإن انكرناة؛ فمنة  
جننا والية نحن؛ فلا لاحد مكر يستطيع ان ينقذنا منة ومن جاذببته التى

يملكها ويغويها بها ويزين لنا كما يزين كل امر قبيح على الارض على انة  
فى رفعة ونجاة الانسان؛ فللعدم سحر وجاذبية تخاصنة.

يقول الحق (الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا...)

فإننا نجد هنا ان الحق قدم فى الخلق الموت على الحياة ليؤيد ان العدم  
والموت هو او ما خلق الله وبعدها خلق الحياة اى ان العدم خلق اولا وبعده  
الحياة؛ مع ان كان المراد اولا هو خلق الحياة وليس الموت ولكنة خلق  
نقيض الحياة اولا وهذا لعة ربانية وهى ان كل مصير هذا الخلق هو  
الموت والعدم ليعود كل شئ الى ما كان؛ وهذا يدل على ان هناك حياة  
اخرى تختلف تماما عن التى نعيشها الان حيث لن يكون هناك زمن او  
موت وانما ما لانهاية تامة؛ ويدل ايضا على انة قادر على خلق ما يريد عن  
طريق خلقة لعكسة وهذة طلاقة قوة.

إننا إذا هممنا بالقيام بأمر ما واردنا حدوثه بأى طريقة كانت حيث

سيطر علينا تمام السيطرة الى ابعد حد حتى اصبحنا لا نستطيع ان نعيش  
بدونة ساعتها لن يحدث هذا الامر مهما حصل لان هذا خالف الترتيب  
البنوي للكون كلة؛ هذا التسلسل الذى يتواجد على الحياة الان الذى يتواجد  
فية الانسان والملائكة والشيطان والموت؛ هذا البناء المتكون من السبع  
اركان وتسلسلة من الإله الى العدم او الموت ثم الانسان وإرادته ثم المعية

الربوبية التي يتواجد فيها كل الاحياء بما فيها كل المخلوقات حتى الملائكة والشياطين فاحدهم مسخر للطاعة والآخر مسخر للعصيان ثم القلب وتديرة الى العقل وسماحة بنفاذ الاشياء من المجهول الى المعلوم ومن الغيبي الى المادى؛ هذا البناء وهذا التسلسل ليس عبثي على الاطلاق ولكن هدفة سيظل سرا عند الإله لا يعلمة الا هو ولن نستطيع ان نصل الى ما فى داخله؛ فإن كان هذا السر محاطا بالاسوار وليس منوط بأحد ان يصل الية فلن يصل الية مهما فعل؛ ومن يتجاوز حدوده ليصل الية كما يحاول الكثير ويسعون للوصول الى مغزى من وراء كل هذا؛ فلن يعرف إلا وجها واحدا منة ولن يري الا نصف الحقيقة بعين واحدة وهذه نهاية كل متجاوز للحد.

من حام حول الحمى اوشك ان يقع فية؛ وإن افزع الافعال تبدأ بفكرة أو خطرة تاتى الى الانسان وتقذف فى قلبه وتسيطر عليه حتى تمتلكه وتصبح جزءاً منة وساعتها يصعب فراقها؛ كأدم الذى دخل الية الشيطان من الابواب التي يعلم الشيطان ان كل مخلوق يحبها وخاصة ان كان مختارا ومميز عند الإله؛ فبعد ان دارت الفكرة فى عقلة وبدأ قلبه فى الشعور بلذتها واصبح ارادته فى تنفيذها فى كل وقت يمر عليه مصمما على تنفيذها حتى ذهبت الى الافعل والعدم هنا قد اعلن انها تملكته تمام التملك ببقائها حتى فى العدم؛ صعدت الى الإله وسمح بإنفاذها؛ لتصبح قدراً مقدورا على الانسان وطريق اختار الانسان ان يسير فية بنفسه.

لذلك فإن شرط حدوث أى شئ هو قدرتنا على التخلي عنة؛ فإننا

عندما نكون فى امس الحاجة لامر ما يحدث تتبدل فى الاحوال الى الافضل  
وتتحسن نفسيتنا ونقبل على الحياة من جديد ونتقبلها ومع الوقت نزداد  
تمسكا بالامر فى كل لحظة حتى لا نقرر ان نتقبل اننا نستطيع الابتعاد عنة؛  
ولكن بمرور الزمن يبدأ شغفنا فى الانحدار ويبدأ تمسكنا بالانهيار حتى تاتى  
لحظة يشارف فيها هذا الامر على الموت من طول الانتظار ويبدأ ايماننا به  
فى النقصان؛ وفجأة تحس بكلمة كن فىكون فجأة الصحراء القافلة التى  
كانت لا تفارق عينيك تصبح جنة خضرة مزدهرة وكل هذا فى لحظة؛ وبعد  
ان كان الانسان فى تعداد الموتى اصبح من الاحياء؛ وبعد ان كان فى امس  
الحاجة لرحمة اى شخص اصبح هو من يضع سكينته على الرقاب وكل  
هذه القوة فى لحظة.

وهكذا كما قلنا فى الفصول السابقة فى هذه اللحظات المميته ما ينقذ

الانسان منها يظل دائما معه طوال الوقت يلزم الانسان وكيف لا وهو  
طوق النجاة الذى انقذه من حافة الهاوية سواء كان مخدر او امرأة او إله.

وتظل دائرة العدم فى عملها مرة بعد مرة على الانسان؛ ففى الطفولة

يبدأ العدم فى التعرف على الانسان ويبدأ فى اخذ اشكال مختلفة ككيفية  
التخلص من زملائه الذين يتنمرون عليه وبعدها مشاكله الجمة المتوقفة على

حل الدراجة السحرية التي ستحل لة كل المشاكل؛ وبعدها الكلية التي ستحدد مدى سعادته او هكذا يهئ لة اهله ويشحنونه فيصبح كل شئ متوقف على مجموعة الذي سيحصل عليه؛ المهم انه بعد كل هذا يكتشف انه كان فى زيف وقد علق نفسه بزيف؛ ولكن المر انه فى الحاضر يعلق نفسه بزيف اخر؛ ثم يأتى دور شريكة الحياة التي ستخلصه من جميع آلامه؛ ولا يستمع الى نصائح الناصحين التي كلها تنطوى على ان "المغفلين هيزيدو واحد" ولكنهم ان عاد بهم الزمن ورجعو الى الماضى سيختارو نفس الطريق لانه فى الحقيقة كان الخيار الاخر هو العدم الذي لا يعرفون عنه شئ؛ هذا العدم الذي يكرة الجميع الوقوع فيه فيأخذ اى طوق نجاة يقدم لة حتى يعبر الى شاطئ يعرفه ويرضى به ولن ينتهى ويظن ان هذا هو نعيمة المقيم الذي لن ينتهى؛ ولكن يجد هذا النعيم المزعوم نعيم كاذب يحتاج الى الكثير من الترميمات حتى يصبح جميلا فيأخذ يبحث عن الاولاد بعد الزواج ثم تامين مستقبلهم ثم العربية ويظل يدور فى ساقية لا اخر لها واول ما يظن انه اصلح كل ما فيها يأتى ما كان يخاف منه ويهرب منه بكل هذا وهو العدم.

بدون العدم لما خلق لهذة الحياة طعم ولا كان لها لذة قائمة؛ فهو سبب

المتعة التي نحظى بها وبها نستمر على الارض؛ فنأخذ الخيار الثانى المناقض للعدم ونكسبه لذتة الخاصة من عند انفسنا طالما انه ليس عدما؛ وهذة الاشياء تفقد قيمتها مع الزمن وتصبح عدما هى الاخري فالطعام يفقد

لذتة مع الوقت والسلطة ايضا تفقد بريقها ومصير كل المتع الى العدم الذى  
نفر منة؛ حتى يصبح فى النهاية عدم مقابل عدم.

إن الشجاع أو الذى يفضل ان يطلق عليه البعض مجنون؛ فهو عنده

الشجاعة ان يواجه حقيقة ان يكون موجودا فى العدم او عدم خشية من  
الموت فهو تنفعل معة الاشياء لشجاعته على مواجهة عدم انفعالها معة  
وشجاعته على مواجهة العدم؛ لذا فهو مفضل عن الذكى درجات واولى  
بالقيادة لانفعال الاشياء الصعبة معة واستعصائها على غيره حتى الماكر.

"إن كل شئ يصاحبه فراغ" هكذا قال ارسطو منذ الاف السنين؛ وهذه

حقيقة فإن الفراغ هو المصاحب لكل شئ نقوم به على الارض؛ فهو النقطة  
السوداء الموجودة فى كل فعل لا نعرف نفسيرا لها وما وجدت الا لتكملتة  
حتى يظهر وتدب فيه الحياة؛ وهو الثقب الاسود الذى يبتلع النجوم وكل شئ  
يموت؛ هو المتخفى وراء كل الم نمر به حتى فى لحظات السعادة؛ وهو  
المتخفى وراء المرض والفقر والجوع ينبهنا بوجودة داخلنا وفى تركيبتنا.

هو الناقص الذى يظهر الصورة كاملة وفى ازهى صورها؛ وهو

الظلام المحمول داخل كل شعاع نور؛ وهو الذى لو تحدث لحظة واحدة  
لاعلن وجودة داخل كل شئ حى على الارض. هو الذى ينادينا كل لحظة  
ويقول انة موجود لا تنسونى وانا الرفيق فلا تهجرونى؛ أنا ملازم لك حتى

قبل دخول الروح اليك وحتى قبل سريان الزمن عليك ومع ذلك فعمرك هو  
عمرى وسنك هو سنى حتى وان سبقتك وكبرتك فلا تنسى انا اصلا عدم  
وما السبق والكبر الا زيف قد خلقتة داخلى فكل شئ داخل الزيف هو  
زيف اخر قد خلقتة وهيأةة لك لتعيش داخلى وتخاف منى.

إن اللحظة التي يتساوى فيها وجود الشئ مع عدمة لى افضل

اللحظات الانسانية واكثرها كمالاً؛ فهنا يتغلب الانسان على نفسه وعلى  
ارادته ايضا وهى اللحظة التى يصل بها الانسان الى مراتب الإله لانها  
ساعتها يفعل الامر معه ويطوع لاجلة وهى تحدث لنا يوما بعد يوم دون ان  
نلقى لها بالاً؛ وهذه المراتب هى التى قدرها الخالق للانسان ان يعيش فيها  
وهى المكان العلى الذى هُيا للانسان ان يعيش فيه دون ان يدري ولا يعلم  
وكل ما يهمة هو الدنى من الامر الذى هو زيف فى الواقع؛ لا مكان لحقيقة  
داخلة.

إن الأمارات التى يريدتها الانسان لتؤكد لة زيف الدنيا هى فى الواقع

انة يعيش فيها؛ فحياته على الارض هى خير دليل على موته وما موته الا  
بعث من جديد؛ لانه ساعتها يرى الامور على حقيقتها وتوضح الصورة  
التى كانت مزيفة؛ ساعتها ترى كل ما هم فيه الناس واتجهو ناحيته غير ذى  
جدوى ولا ينفعم بل ويخذلهم ويرى كل ما استهزأ به وحقر من امرة هو

ذو المراتب الرفيعة؛ فهي الخافضة الرافعة؛ فجننتها انقلبت نارا ونارها اصبحت جنة؛ وساعتها لا مجال لتزييف اخر ولسان الحال هو من ينطق.

إن اجتماع الحق او الحياة مع العدم الذى هو زيف فى معناة حتى؛ ان اجتماعهم لهو السبب الرئيسى فى شبة الحياة التى نعيشها التى شريانها الرئيسى يجرى فية اجتماع الحقيقة مع الزيف؛ فنحن فى مرحلة عابرة لا هى حق كامل وليست بالزيف المحض؛ فلا داعى للوقوف كثيرا امام احزانها والامها ولا الاتفات لفرحتها وسرورها ولكنك عابر سبيل لا فرحة تدوم ولا حزن يطول؛ وعليك ان تكون انت محل اتزانها؛ فبولادة الامل داخل صعابها سوف تعبر؛ وبولادة الحكمة والمغزى امام افراحها سوف تعبر؛ وبالصبر فى الاثنين لهو عزم مرور كل تلك الاوقات؛ فكما قال لنا اذا مس الانسان الشر يذهب ويقنط؛ وعندما ياتى الية الفرح يفتخر بنفسة ويقول ذهب السيئات عنى فمزيج من الفرح والحزن لهو افضل حل لمرور الوقت ومفتاحهما الصبر على الاثنين؛ حتى يمر العامل الذى يأتى بعدهما او المولود الاول والمخلوق الثانى وهو الزمن.

بين الثابت والمتغير

إن كل مولود ولة جينات يحملها فى طيائة وتخرج بين الحين والآخر فى تصرفاتة وافعالته؛ ومنها ايضا تظهر صفات من خلقة وصاغة وصنعة او حتى من ولده. فالانسان كمثل اعلى انجاز علمى وصل الية هو الذكاء الاصطناعى وبصنعة للروبوت الذى يعد من اعظم انجازاتة فهو يحمل فى طيائة الذكاء الانسانى الذى بداخلنا وبداخل من صنعة؛ وهكذا فإن الابن يحمل صفات والديه بل حتى شكلهما.

إن الزمن إذا اردنا ان نصل الية والى كينونتة فنحن بحاجة الى قلب قوى ليغوص فى جينات من صنعة وبصيرة لننظر الى افعالة لنرى كيف تربى الزمن بمرور ملايين السنين حتى يصل الينا الزمن الذى نعرفه الان. إن الخالق لم ينسب الزمن الية فقط؛ بل قال انه هو الزمن؛ بتصرفاتة واحواله التى تتشكل حولنا يوما بعد يوم.

إن عادة خلق الله للاشياء هو اننا ندركها اى الشئ نفسه ونفهم معناة والحكمة وراءه بعد الانتهاء منه؛ وإن الزمن ايضا لا ندركه إلا بعد فواته وكل اللحظات التى نعيشها لاندرک مغزاها الا بعد ان تنتهى.

ولكن كل هذا عادة اصناف الناس المعتادة (العامة) الذين يملؤون

الارض ولا يهتمهم الا القليل ويظنونه الكثير ولكن الكثير هو ما فاتهم. ولكن هناك القليل من الناس الذين يتغلبون حتى على الزمن ولا يجعلوة يتحكم هو فيهم؛ وانا لا اريد ان اتغزل هنا فيهم ولكننا نريد هنا ان نستوضح ونحاول ان نفهم ماهية الزمن (او بعض منها) قبل ان يمر علينا ولا ندركة الا بعد فواتة.

إن كان علينا ان نضع اولا تعريف للزمن فهو الشئ الذى يدركنا قبل ان ندركة وهذا طبيعى فهو هكذا خلقه الله وهكذا هو ترتيبه البنيوى الذى يسبقنا فيه.

وهو ايضا اول شئ متعادل خلق يحمل القطبين معا قطب الحياة وقطب العدم قطب الزيف وقطب الحقيقة؛ وعلى هذا تشكل فى الماضى والمستقبل حتى يكون حاضرا متعادلا.

اول قطب مافية هو الذى حدث بالفعل وقطب اخر مستقبل وهو القطب العدمى الذى قد يحدث وقد لا يحدث فهو تحت دائرة الاحتمال إما و أو وهذا ما يحدده قطب الحقيقة. إن كل مستقبل يقع فى دائرة العدم وهذا اصل فية فلا نضيع وقتا فى البحث عن برامج للتنبؤ (عرافات القرن

الماضى) بما سيحدث ولا يجوز فى هذا العدم إلا الاستشراف الإلهى الذى يتجلى فىة الحق على العبد لينير لة العدم ليصبح حقيقة.

إن هذا الزمن هو الذى يقع بين ما حدث فعلا وبين ما سيحدث وحتى تواكب هذه اللحظات وتلحق بها عليك ان تترك التفكير كثيرا فيما حدث من قبل حتى وان كان من قبيل اخذ العبر فهذا هو باب الشيطان الذى ياتى منة فان لو تفتح لة الباب وياتى منها عملة؛ وايضا عليك ان تترك القلق كثيرا على المستقبل وتسد كل الطرق التى يأتى لك منها الخوف على المستقبل لانة اذا دخل الخوف هدمت البنية الانسانية للانسان واصبح العقل الخائف هو السيد كما سبق ووضحنا.

ولكن إذا اردنا الزمن حقا فعلينا الصبر عليه كما ذكرنا فى قطبي الفرح والحزن والتعاش مع الحاضر.

ان اصعب لحظات حياة الانسان هى التى يعيشها فى الحاضر فهو دائما يهرب منها اما بالتفكير فى الماضى او الامل فى المستقبل؛ وعندما نرجع الى ماضية الذى كان حاضرا فى وقت من الاوقات نجدة مثل حالة الان كان يأمل فى المستقبل الذى هو عليه الان؛ ولكنة عندما اتى الية لم يرضى به وهكذا هى عجلة الايام تتارجح بين الماضى والمستقبل؛ وعند ذكر الحاضر يتألم الانسان وهذا لأن شيئا ينقصه ولم يحسبة فى تفكيره فى

المستقبل؛ مهما جيش من اموال وحشد من نساء وامتع فيظل هناك دائما شيئا  
ينغص عليه حياة وهذا الشئ للزمن يد عظيمة فية.

وأنة لما عرف الزمن بماضية وحاضرة ومستقبله؛ فقد عرف وقتها

بالنقصان لانة لو كان كاملا لظل فى الحاضر طوال الوقت وماكان لة  
ماضى يفكر فية ولا مستقبل يسعى ان يكون فية؛ ولذلك نقول ان الزمن  
الذى نعده هو زمن هو ناقص غير كامل. ومن هنا علمنا ان للزمن بعد  
رابع ثابت وكامل؛ اى انة هناك بعد رابع للبعد الرابع؛ وهذا البعد الرابع  
ضرورى لاكتمال الزمن؛ وما الزمن الذى نعيش فية الان إلا صورة مزيفة  
من الزمن الحقيقى. وانة لما كان للزمن الموجود هنا على الارض ونعيش  
في طياته الثلاث مثل اعلى متواجد عند الإله فى الزمن الخاص به؛ فمثل  
الزمن كمثل اى شئ كقدم الإله ويده ووجهه فهناك ايضا زمنة.

ولما كان لكل شئ مثل اعلى واصل للصورة التى هنا على الارض

وتترجم من عالم الروح الى العالم المادى من خلال نافذة الانسان وإرادته  
حتى لا يكون مصير فى الامر ويكون مخيرا كما شاء الله ان يكون؛ ولنقل  
الصورة الى الواقع المادى كما سبق وذكرنا؛ ولكن ما يهمنى الان هو الزمن  
الذى يتواجد لميلاد المثل الى ارض الواقع ؛ ونقول ان الزمن يحتاج الى  
زمن ليمر فية الشئ ويصبح واقعا الذى هو الزمن الذى بين ايدينا ولكن

الأصل هو امره كن فيكون وهذا زماننا الذي نعيش فيه الآن على الأرض متغير أما الزمن الأصل ثابت وغير متغير؛ ونحن هنا لم نقع في اشكالية احتياج الكامل الى ناقص حتى يتم عملة؛ فالإله هناك عوامل أخرى لممرور امره الينا وهو كامل.

ثبوت الزمن يعنى اننا نتحدث عن المالانهاية فى المالانهاية اى نقطة هى غير مذكورة داخله فأى شئ على المالانهاية يساوى صفر لذلك نحن ساعتها نتواجد فى نقطة لا تكاد تتغير؛ وبوجود هذه النقطة وسريانها داخله تعنى ان ماضية غير موجود ومستقبله غير موجود بل هو حاضر فقط.

لو كان الزمن لا يتغير فهو لا يصلح ان يكون صنما؛ فالصنم فى واقعنا المادى يتغير من شكل الى اخر؛ من شكل فى الماضى الى شكله الحاضر وما سيجرى عليه ليغير شكله فى المستقبل؛ وبكونه الثابت المتغير فإننا امام اربع اركان؛ الثابت الثابت وهو حقيقى وهو الإله؛ ثم ثابت ثابت وهو مزيف وهو العدم؛ وبعد ذلك المزج بين الحقيقى والعدم فيولد الثابت المتغير وهو الزمن؛ والرابع متغير متغير وهو الانسان.

إن هذه الاعمدة الاربعة هى التى يقوم عليها امر الحياة فهؤلاء هم ثوابتها اما شكلها فيتأثر بهم جميعا الشئ الوحيد المتغير ودائم التغير هو الانسان سواء فى المثل (العالم الروحى) او فى العالم المادى؛ وتغيرة فى

العالم المادى دائم مادام التغيير فى الزمن قائم ولذلك قلنا ان الانسان تابع للزمن غير متبوع ولكن تغيرة فى عالم المثل هذا يجعل لة افضلية على الزمن حتى ان كان الترتيب عكس ذلك؛ ونقول انه هناك افضلية للانسان على الزمن وقدرته على التحكم به حتى ان كان المنطق يقول انه متغير بتغير الزمن ولكن عدم ثبوتة فى عالم المثل يجعل لة الافضلية على الزمن.

إن المتغير يستطيع ان يكون ثابت فهو بطبعة متغير وقد يتغير الى ان يصل الى الثابت اما الثابت لا يصل مهما كان الى ان يكون متغير؛ ونقول ان بوصول الانسان الى الثبوت او الحقيقى الكامل هى الحالة التى يستطيع ان يتغلب بها الانسان على الزمن بل ويفوقى الى ان يصل الى الثابت الثابت الحقيقى وهى مراتب لا يصل اليها الا إله.

ثمانية

الفرقان

إننا كما ذكرنا ان الانسان يتركب من سبعة اشياء هى التى تكون من  
وما هو وتتحكم فيه وتتحكم فى مصيره.وأى من هذه الاشياء بأستطاعة  
الانسان ان يعلى من قيمتها او ان يقوم بوضعها تحت قدمية ليعلو فوقها  
وبدلا من ان يكون عبدا لاي منها يكون سيدا عليها ويتحكم فيها بدلا من ان  
تتحكم فيه.

إن الانسان باستطاعته ان يؤله اى من هذه السبع ويصبح عبدا لها وقد  
لا يعلى من اى منها على الاطلاق ولا تكون إلهه. ونقول ان الاصل هو  
عدم وجود إله للانسان وان يعلو ولا يعلو فوقه احد والا يطرح عبوديته  
لاى شئ نعم اى شئ؛ وهنا خلق العامل الثامن الذى هو فى بنية الانسان  
ويقوم بالتأثير عليه.

إننى سرت لانتبع الفكرة وذهبت للبحث عن مصدرها؛ وساعتها  
وجدت ما يوجد فى الانسان من بنية يقوم عليها الانسان الذى يوجد امامنا؛  
فوجدت ما يوجد فى الانسان من قلب يحكم وعقل ين؛ وبعدها ذهبت الى ما  
هو اعلى منهم وما أعطاهم التصريح بهذا وجعلهم أهل لما يقومون به؛  
ووجدت ايضا الربوبية التى اعطت للإنسان الصلاحية على تلك الاشياء؛  
وسخرها لة المعية الربوبية للانسان؛ تلك المعية الربانية سخرت للإنسان

كل شئ من الجماد إلى الحيوان بعد هذه المعية وجدت ان للإنسان دور فى تسخير تلك المعية وتوجيهها الى حيث اراد.

بعد ان كانت الارادة هى الاعلى وهى التى يمتلكها الانسان كان هناك زمن يتحكم فى تلك الإرادة. فباختلاف الزمن تختلف الارادة؛ فقد يكون لك إرادة للقيام بشئ معين الان ولكنك لو تركتة دقيقة واحدة قد تتغير تلك الارادة؛ وبالتالي اصبح للزمن عامل اخر هو اكبر من الارادة ويتحكم فى الانسان وفى مصيرة؛ حتى فى عالم الافكار إن كان للكاتب فكرة لا تعجبه وترك الامر ولو لدقيقة قد تأتى فكرة افضل لة يقوم بتنفيذها وبالتالي كان للزمن مقام اعلى من الانسان وإرادته.

وبعدها يأتى ما لا يوجد عنده مكان للزمن فهو ملغى عنده ولا وجود لاي شئ حتى هو غير موجود فيه؛ عدم تام يسود هناك؛ استطاع بقدرته ان يمحي الكل واى شئ يرجع الية وينعدم فى وجوده كأنة لاشئ بفضل جاذبيته الشديدة التى يتمتع بها.

إن العقل حتى يعمل يحتاج الى دوافع هى التى تجعل الانسان يتغلب على عالم الشهوات والملذات الذى يريد الانسا الا يفك ارتباطه؛ ساعتها يستطيع الانسان بعقله التغلب على تلك الشهوات ويقاوم جاذبيتها على

الانسان؛ وتلك الدوافع التي تساعد العقل فى هذا هى المخاوف؛ فالمخاوف هى اكبر وقود للعقل حتى ينهض بنفسه كما سبق ان ذكرنا.

تلك الدوافع التي يحتاج اليها العقل وتساعدة على النهوض من حطام

الشهوات تقدم لة عن طريق القلب فهو بالخوف والحب يصبح مديرة؛ اى ان هذا المدير يوجة العقل بطريقة من الطرق التي لا يعرفها العقل فهى اكبر من ان يصل اليها؛ فلا يوجد بالعقل مصادر للحب والكرة كما يوجد بالقلب؛ وعندما يدير الانسان وجهه عن العقل ويتجة الى القلب عندما يجد ان هناك ما هو اكبر من العقل ومن الشهوات ويتجة بوجهه الى القلب ويقول لا للعقل بعد ان قال لا للشهوات وحطامها؛ ويقول للقلب هذا ربي هذا اكبر.

هنا يتجة الانسان بقلته الى القلب ويرى انه هو كل شئ؛ وهو

باستطاعة ان يدير ويوجة وان يحقق كل ما يتمناه الانسان؛ وبعد تعليق كل امالة عليه يجد ان هناك من ملكة قرارة قلبية وان ليس باستطاعة الانسان ان يتحكم فيما يحبه ويكرهه فيتجة الى روحة(المعية الربوبية) التي هى باستطاعتها ان تمكن للإنسان قلبه ومفتاح عقله.

لكن الروح التي لجأ إليها الانسان وجدها أيضا قاصرة وتحت إرادة الانسان يستطيع ان يحركها كيفما شاء فهي رهن إرادته ومشيتة. فاتجة الانسان الى نفسه وعبد نفسه لما لها من ارادة خارقة تستطيع تنفيذ كل شئ لة حينها قال الانسان مكشرا عن انيابة وبصوت عال انا أكبر.

ولما نظر الى نفسه وجدها اضعف ما يكون وان إرادتها فى هوان امام القليل من الوقت؛ فبضعة دقائق بل وثمان تستطيع التغير فى تلك الارادة التي خدعت الانسان من قبل وجعلته يظن انها هى كل شئ انه يستطيع بها ان يفعل اى شئ؛ ولكنة اكتشف كذبها بعد ان صبر لمدة دقائق؛ بضع من الوقت كان كفيل لة ان يثبت لة كذبها.

ساعتها وجة وجهه ناحية الزمن وتوجه الى عبادة الزمن ظاناً منة انه يستطيع ان يغير فى كل شئ؛ اقول ان الكفر لة اشكال عدة؛ والكفر هنا هو تغطية الحقيقة وحجبها عن السطوع للانسان؛ فقد يذل الانسان امام اى من تلك القوى؛ وما فية من ضعف كفيل بان يغير ما فية من توجه الى الحقيقة ويرتمى فى احضان اى صنم ويظن ان فعل الصواب من خلال هذا الفعل ؛ ولكنة لم يقم الا بما هو صواب ناحيتة وليس تجاة الحقيقة.

وبعد ان عبد الانسان الزمن واجهته حقيقة ومصيرة فيما بعد وبدأ

يرى ان جميع الناس يموتون من حولة؛ عزيزي القارئ نحن هنا نتحدث عن بعب القرن العشرين وجميع ما قبلها؛ ولو ان معظم الناس قد وقعو فى شرك المرحلة السابقة واتجهو ناحية الطبيعة؛ إلا ان قليل القليل من ينجو من هذه المرحلة وهى العدم.

إن العدم والموت هو مصير كل البشرية لذلك قليلا ما ينجو احد من تقديسة والتوجة بوجهه ناحيته؛ فقال الانسان ساعتها إن الإله الاكبر هو العدم؛ فهو اى العدم كما يرى الانسان ان كل شئ يرجع الية حتى الانسان نفسة وبارادته. ولما وجد الزمن قد وقع فية من جاذبيته الشديدة؛ فعبد الانسان العدم؛ اى انة لا إلة على الاطلاق؛ ونرى ان اصحاب هذا المذهب هم كثير حولنا والذين يحب ان يسميهم البعض بالملحدين.

عاش الانسان مع العدم وقال انة لا يوجد هناك إله على الاطلاق وقال انة لا يوجد شئ بعد هذه الحياة وإنما سواد قاتم وعدم يعم الوجود؛ ولكن الانسان لم يسترح الى هذه الفكرة ولم يردد إلا (لا.....لا...).

عزيزى القارئ قد غصت معي فى اعماق فكرى؛ الذى تتبعته كل لحظة وبعدها تتبعت من يفكر كل لحظة؛ ووجدت ان مفتاح كل خاطر اجول فية وكل فكرة تأتى الى الانسان هى ان مبتدأها (لا).

إن طبيعو الانسان وطبيعة حياة هنا على الارض هي التي ستحدد  
طريقة معيشة في الاعلى؛ فالإنسان الذي جرى وراء شهواته وأذلتة  
شهواته لكي يلهث ورائها؛ سيلقى جزاءة ممن كان يراه إلة وسيقضى باقى  
حياةة معة اسيرا داخلة.

فمن اعلى راية ملذاتة هنا فى الدنيا وكان طعامة وشراب  
ومايقتضيهما؛ فهو لم يعلم اى شئ بداخلة ولم ينظر إلا الى شهوتة وامتعة  
ولم يرد اى نوع من المعاناة العقلية او غيرها؛ فسيرى بعينة ما هو الجانب  
الاخر لتلك الملذات الذى كان مستورا علىة فى الدنيا.

ولعلك ادركت ان هذا الصنف من "البشر" لم نقم بذكر ملذاتة فى بناء  
الانسان؛ لان فى الحقيقة هذا من العيب ان نذكر فى تركيبية الانسان حيث  
انة اقرب للبهيمية وأقرب للحيوانات؛ وهو أرخص ما ينظر الية القوى التي  
تحكم العالم التي تهيمن على العقل البشرى وتستخدمه جيدا حتى يسوقو  
هؤلاء "البشر" ويتحكمو فيهم وفى ملذاتهم حتى تتم لهم السيطرة التي  
يرجونها.

وهؤلاء هم القسم الاول ممن سيدخلون النار لهم باب يعرفونة جيدا

وهو باب ملذاتهم وأهوائهم سيدخلون فية وسيظلو به.

اما اصحاب القسم الثانى وهم من جعلو العقل إله وهم في الحقيقة اكثر بشرية من الحيوانات السابقة لمعرفةهم بالعقل ولم ينجرو كالعميان وراء شهواتهم الحيوانية؛ ولكن خطأهم انهم ظلو فية ولم يعرفو ان هناك من هو اكبر منهم؛ فكان تصورهم عن الإله خاطئ بل وخطو من قدرة؛ فعبدو عقلهم وظنوا انه كل شئ؛ وأعجبو بما للعقل من قدرة كبيرة فى حل مسائل كبيرة وصعبة على الانسان؛ وظلو محتمين بة متواجدين تحت مظلتة؛ ارادو ان يكملو حياتهم معه واختارو ان يكون مصيرهم الية؛ فهو قد غرهم بمدى معرفة الواسع بالعديد من الاشياء وفوق هذا كلة هو الذى تحكم بخوفهم واصبح هو اكبر رادع لهم.

رضو بالعقل وبقوانينه ورضو بتكبير انفسهم وكان مانع لهم من ان يذهبو بعيدا ويخلقو فوقة؛ اخافهم ان يذهبو بعيدا الى حيث لا يدرو؛ الى ارض جديدة لم يحطو فيها رحالهم من قبل؛ وبسبب هذا الخوف حطو من انسانيتهم وما بداخلهم فاصبح الجزاء لهم عدلا؛ فهم قد خلقو وهيئو لاكثر ولاكبر من ذلك؛ وليس شرط ان يكون كل مؤمن بالله قد نفذ من هذا الباب ولكن (وما يؤمن اكثرهم بالله إلا وهم مشركون).

أصحاب هذا القسم ايضا لهم باب يدخلون منه والله وحده يعلم

سيحدث لهم داخله وكيف سيكون العقاب ولكنة سيكون ما كانوا يسعون  
لأجلة في الدنيا.

اما القسم الثالث وهم في الحقيقة اقسام داخل قسم واحد وهم اصحاب  
مذهب تأليه القلب. وهم في الحقيقة اقسام داخل قسم واحد وكل واحد منهم  
فية مع من يحب؛ فنجد فية عبدة الاصنام وعبدة الشمس وكل من عبد إله  
غير الله؛ وقد يكون اصحاب هذا الباب ممن هم اصحاب المعية الربانية؛  
وذلك بسبب ظنهم الخاطئ بربهم) وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم)؛  
فحتى اصحاب الظن الخاطئ بالله لهم نصيب في هذا الباب؛ فهم قد اتجهوا  
الى ربهم اتجاة خاطئ لا يليق؛ فهم كانوا يظنون انهم يحسنون صنعا ولكن  
كل هذا كان عن تصور خاطئ وبطريقة خاطئة غير التي عرفنا عليها نبينا  
او كما دلنا على ما هو الله وما هي صفاته وما يحبه وما لا يحبه.

وممن ينالهم نصيب ايضا في هذا الباب هم من احبوا الشيطان وتوجهوا  
الية بالعبادة؛ وكل كل عابد لغير الإله؛ اما المعبود نفسه فهو في باب اخر  
كما سنذكر.

فكل من في هذا الباب هم من طغى حبهم لشيء حبة على الإله؛ فمن  
احب محبوبا حب طاغى لا عقل فية لهم نصيب وكل من طغى حبة لاولادة  
لهم نصيب في هذا الباب؛ ولا نقول الا نتجة بقلبنا ناحية احد من المخلوقات

ولكن هذا الحب لا يطغي على الحبيب الاول؛ وكما ضربنا مثل سيدنا سليمان عندما طغى حبة للخير عن حب ربة ماذا فعل بهم.

إن اكبر اختبار للدنيا نمر بة وتمتحننا فية هو فيمن نحبهم ونودهم؛ فقد تاخذة منا وقد تغير من قلبة ناحيتنا؛ لان هنا يقع الاختبار على الانسان ليتمتحنه الإله هل هذا الحب طغى ام لا.

إن كل البشر يمرون من هذا الباب ويدخلون فية؛ وهم فية على اصناف منهم من يهبط الى درجات ادنى منة ؛ ومنهم من يظل فية ويقنع بة؛ ومنهم من يرتقي ويعلو.

أن من يظل فية هم من ينتقلون من حب لأخر ويغلقو باب القلب على انفسهم وينتقلون من حب لحب؛ او من يظلو ينوحون على حبيبهم ولا ينسوة مهما حصل؛ وقد يكون المحبوب حبيب او ولد او مال او غيره؛ ومن الناس من يهبط فى الدرجات فنجد من ينجدة من سكرة حبة العقل ويظل داخله؛ اى يحتمى بالعقل حتى لا يقع فى شباك القلب او الحب مرة اخرى؛ يعود للعقل وهو يلومة على تركة والذهاب بعيدا عنة؛ ومن الناس من يعلو ولا يظل فى هذه الدرجة وينتقل الى مراحل اخرى كما سنذكرها الان لاقتناعا ان هناك مازال الكثير بداخلة ليعلم عنة.

المرحلة التي يصعد إليها مباشرة من يريد ان يتخطى اسر القلب

ولكنهم وقعوا في اسر تمكينهم على الشهوات وعلى العقل وعلى القلب؛ فهؤلاء عبيد لما يمتلكونه (كل ما يمتلكونه)؛ الذين ظنهم انهم سيطروا على كامل قواهم العقلية والقلبية والمادية. هؤلاء القوم عبدوا ربهم افضل عبادة ولكنهم لم يؤلّوا احدا ابدا حتى انفسهم لم يؤلّوها؛ وراوا انة لا افضلية لاحد حتى يعبد بل الافضلية لكل هذه القوى ولا فضل لاحد على احد حتى نتوجه الية بالعبادة. اصنامهم متنوعة وكلهم لهم الفضل؛ فهناك قوى الملذات من نساء وغيره؛ وآلهة الحكمة والعقل؛ وآلهة للحب؛ فهم قد ارتضوا بهم جميعا ولم يروا لاحد فضل على الاخر.

كان ظنهم بربهم ايضا خاطئ؛ انة ليس إله ولة فرض عليهم وعليهم ان يؤدوا لة اوامر وعليهم طاعتها؛ تعاملوا مع الله على انة للرزق والمتع وللتمكن فقط؛ وليس إله الذي يحكم ويعطى ويأخذ.

هؤلاء القوم لو كان لهم إله حقيقى لكان المصلحة؛ اى مصلحة من وراء عقولهم او قلوبهم او حتى شهواتهم؛ قد خاضوا الصعاب وحلقوا فوق كل ما لديهم من قوى ولكنهم كل ما ارادوا هو اعلاء مصالحهم فوق اى شئ؛ واصحاب هذا المبدأ تعرفهم فى الدنيا بأن لا مبدأ حقيقى لهم.

إن معظم من يدخلون فى هذا الباب هى الكذابون؛ وسأقول لك لماذا

وستتفاجأ مما سأقول؛ ان افة اصحاب هذا الباب هي الكذب لانهم في الحقيقة لم ينتمو الى العقل او غيرة؛ ولكن عدم انتمائهم كان كذبا وتظاهرا بأنهم اعلى من تلك الابواب السابقة ولكن هذا التظاهر كان بداعي المصلحة والاستفادة فقط مما سبق.

يمثل الباب الخامس الانسان المتوهم انه قوى بذاته و ارادته و متحكم

في كل شئ يجري له و يجرى حولة؛ وقد نال هذه السيطرة عندما اظهرت له الدنيا انخضاعها له و طويت تحت قدمية و ظن انه الاعلى؛ وهذا طبعا كان وهم صورته له الدنيا لانها جبلت على تنفيذ ما يريده اصحاب هذا الخلق.

ان تعيش وتظن انك ميت مشكله؛ ولكن ان تموت وتظن انك حي لهى مشكلة اكبر. ان تعريفنا للموت والحياة يختلف من شخص لآخر فمننا من يجد حياة فى السعادة واللذة ويذهب باكبر قدر من المخدرات الوهمية التى تسكرة وتجعله يعيش فى اللذة والنشوة التى يصبو اليها ويظل يحارب ويحارب حتى يحافظ على نشوته او ان يصل اليها.

على النقيض الاخر هناك من يجد حياة فى الحزن ويحكم اغلاق ابواب الحزن على قلبه ويجد حياة فيها؛ هذا الشخص تجدة انتشى مع كل مصيبة والاخري؛ وهناك نوع ثالث وهو من وجد حياة فى القلق واكبرها القلق والخوف على حياة التى هى مرجع له فى كل شئ؛ ومنا من يجد حياة فى المغامرة بكل لحظة من حياة فهو يولد من جديد بعد كل مغامرة يخوض فيها ويخرج منها منتصرا ولا مكان للهزيمة داخله فهو اما انتصار واما موت؛ يتحدى نفسه ويذهب الى الموت بنفسه متحديا اياها فى كل لحظة بان تتجراً وتذهب منة بلا عودة ولكنها للاسف تجبن منة وتخاف وتتصاعلة.

إن اقدارنا كتبت علينا ولا بد علينا من تنفيذ ما امرت به الاقدار ولا خيار امامنا الا التنفيذ سواء بارادتنا او تحت امر الظروف التى تجرى علينا وسيكون هذا باختيارنا ايضا وان تقول انك ترفض الان

فانها مسألة وقت فقط وستتجه الى الخيار الذى لم تكن تريده فعالمنا غير عالمة ووقتنا ليس كمثل وقته. فهو عندما قال رفعت الاقلام وجفت الصحف لو قلنا وصدقنا ان هذا حدث فعلا فاصبح قدرا عليا وعلينا (ولاتذكر لى انه غير مقيد باسباب وانه اعلي منها ولكن ايضا كلمته لا ترد)؛ واما ان تقول ان هذا لم يحدث فهذا احتمال غير موجود نخلقة داخلنا كى نظل متمسكين بالدنيا ونظل موجودين عليها وفي الحقيقة نحن غير موجودون اصلا.

اتريد برهان للاسف ليس لدى برهان ولتأتى انت ببرهان عكس ما اقول؛ ان فى صورة ارسطو وافلاطون وهما يتناقشان فى اين توجد الحقيقة واثار افلاطون الى السماء وارسطو الى الوجود والواقع (اى الى العقل المادى)؛ ان اختلافهم هذا لهو السؤال الاذلى الذى يشغل بال الانسان منذ قديم الازل؛ ولكن الحقيقى انه لا مجال لاي حقيقة على الارض ولكن مجرد افتراضات تكمل لنا المعيشة على الارض لذلك نحن بحاجة الى اناس من خارج الارض كالرسول مثلا واتصاله بالسماء ولكن هذا الاتصال لم يقتصر على الرسل.

ما نريد ان نقوله ان البرهان الوحيد الذى بين ايدينا الان هو اصلا قد اتى من مكان اخر خارج الارض فكيف تثق فيه. ان الثقة لهى اهم عامل يساعدك على العيش فى هذا الوهم الكبير ؛ ان طعامنا وهم

وشرابنا وهم وملبسنا وهم ولذتنا وماسينا وهم فلماذا لا يكون موتنا وهم ايضا لاننا فى الحقيقة لانموت وهذا لايتنافى مع هو الذى امانكم ثم يحيكم ولكنى اتحدث عن لحظات الموت نفسها.

إن الصراع مع الدنيا ازلى ولن يموت وقد يستطيع الانسان ان يؤجلة الى ايام معدودة ولكنه حتمى وقائم لامحالة قد يتغاضى عنه الانسان ويظن انه قد فر منة ولكن سيأتى ما لا يشتهيها وما يفر منة ويجدة لامحالة قائم؛ وان من يدرك الصراع مبكرا قد تقول انه قد فاز وهو فى الحقيقة كذلك وايضا قد تقول انه قد مات وهو ايضا كذلك ولكنه كما سيتضح يكون قد مات واصبحت الحياة هى الظن والموت اصبح الحقيقة التى يعيشها كل يوم.

عزيزى القارئ اننى احكى لك لحظات طويلة اعيش فيها كل يوم ولا اجد غيرك يستطيع فهم كل ما انا فيه فالناس تائهون ويريدون ان يظلو كذلك ويكرهون كل من يوقظهم من غفلتهم يتناسون كل شئ وكل عظة تقدم اليهم من الدنيا انها تغرهم وتكذب عليهم طوال الوقت يعرفون الوهم ويريدون ان يظلو فيه تاهو وعبدو تلك المتاهه فكيف لى بأخلاء من ذلك الزمن المشوهه الذى شوهناة باخلاقنا وتصرفاتنا.

عزيزى انا غير نادم على ما ستؤول اليه الامور بعد ذلك لانها مهما كانت سيئة لك تذكر دائما انها وهم وألم غير حقيقى؛ ألم يكاد يفقد

معنى الكلمة التى تحوية نحن من نصنعة لانفسنا لنظل تائهين هنا على البسيطة.

أنا لم اعد اعلم هل نحن من نستدرك الدنيا لنعيش فيها لحظات حلوة ام هى التى تستدركنا لنعيش فيها لحظاتها الحلوة؛ هل نحن الماكرون ام ان الدنيا هى التى مكرت بنا؛ هل نحن ضحاياها ام نحن المعتدون ونحن من وردنا عليها وطلبنا منها ذلك ونكون قد ظلمناها.

إن الناس على صنفين صنف هم عالة على الدنيا والارض التى يمشون عليها وصنف اخر الدنيا هى التى عاله عليهم لايمتعهم متعتها ولايحزنون بحزنها بل كل مايشغل بالهم هو اصلاح امرها وسكانها ويعلمون ان لذتهم اكبر من ان تليبيها الدنيا لهم؛ صنف اولاد للارض غير مفطومين ينظرون من طياتها لحظاتهم الحلوة وسعيدين بشقائهم من اجل خاطر تلك اللحظات؛ وهم فى الحقيقة اكبر الفاشلون كلما علت مناصبهم لانها لاتزيدهم الا خسرانا حقيقيا ومهما ارتدو من قلاذات؛ اما الاخرون (من الان سنبدأ تصنيف اناس على قسمين) هم المفلحون حقا مهما كان فقرهم وجهدهم من الارض لانهم ببساطة انتصرو عليها وهى التى تنتظر منهم لحظاتها الحلوة.

لحظات من المستقبل

إن كان العقل غير مسؤول عما سيؤول اليه الانسان وان كان القلب هو الذى يوجهه كما قلنا فلم كل ما يتمناه المرء لا يحدث له ولم كل ما لا يتمناه قد يحدث.

إن العقل يجعلنا نرضى بالأمر الواقع وما هو حاصل وإذا فشلنا يحاول ان يجد لنا مبرر لما حدث حتى نتقبل الفشل ويتعايش معه حتى لا يخرج العقل مخطئا ساعتها ستضيع ألهويته التى تعطية القوة والنفوذ على الانسان. اما القلب فهو عكس ذلك فهو يصر على معرفة (التى من غيب فى الواقع) متسلحا بارادته (اي الانسان) حتى يتحقق لة مايريدة.

إذا اردنا رؤية ما نريدة حقا فعلينا إما ان نكون فى دنيا غير التى نحن فيها فهى تعطيك ولا تعطيك فى نفس الوقت فهى مبنية على الوهم كما قلنا؛ أو ان نكون خارقين لننفذ ما نريدة حرفيا.

إن من اساليب المفاوضات السياسية هو ان تطلب اكثر مما تريد حتى تحصل على ما تريد؛ هل مثل هذا الاسلوب تعلمة لنا الدنيا حتى نطبقة معها اولا وتعطينا ما نريد بسخاء نفس.

ونقول ان النصابون فى الدنيا هم كثر وكلهم فى محاولات ان يخطفو من الدنيا كل مايريدون؛ لان هذا فى الحقيقة صعب فحتى فى الرسل لم يحدث هذا من قبل؛ ففي الخندق ضرب الرسول علي الصخر بسيفه وقال الله اكبر

فتحت كذا وكذا وحدث هذا بعد سنين وكان قد مات اصلا؛ فهذا بأشرف  
الخلق فكيف بغيره وهذا لاينفى حدوث معجزات زمنية له.

عندما يحدث هذا هناك لحظتان فقط أولهما سنوخرها فيما بعد اما الثانية  
فهي لحظة خروج الدجال؛ هو وحدة من سخرت له قوى الدنيا اجمع بما  
فيها الزمن.

علينا ان نقول انه كما ان الدجال هو من علامات اليوم الموعود فايضا  
هناك علامات على قرب ظهوره. علينا ان نعلم ان العلامات هي ايضا علم  
وحكمة يلقيها الله فى العبد يفقه بها مايجرى من حولة من الاحداث ويعلم  
اسبابها ومآلاتها؛ ونقول ان الحياة كلها تقوم على قطبي الخير والشر كأي  
شئ فى الحياة هو موجب وسالب ذكر وأنثى. وظهور طاقة كبيرة من الشر  
يعنى ان هناك طاقة مكافئة لها من الخير تستطيع ان تزن الحياة بها؛  
فخروج الرسول بتلك الكم من الخير كان مضادا لارض لايعبد فيها إله بل  
وامتد خيرة الى باقى الاجيال حتى يأتى زمن لايعرف فيه كلمة الله حتى  
ويكون قطب الشر هو الغالب ساعتها تقوم الساعه وهذا كلة بعد قبض  
المؤمنين.

إن خروج الدجال تلك القوة الشرية الهائلة كان هذا ردا على خروج طاقة  
خير هائلة وقطب خير مكافئ له؛ قطب ميت ويظن انه حى قد قهر الدنيا  
وزينتها وتغلب عليها ولم ينجر لأهوائه وشهواته وأفضل سلاح الدنيا الذى

تحاربة بة؛ نحن لانبشر بخروجة لان هذا سر من اسرار الله لايعلمها الا هو  
ولكننا نوضح ملامح الخروج وهذا من اجتهادنا قد نخطئ كما قد نصيب.

إن الانسان في هذه الدنيا يحتاج الى شئ يركن اليه ويرتاح اليه ويطمئنة  
وقد يذهب البعض للمال والآخر للسلطة وآخر للمعارف؛ وأيضا هناك من  
يركن الى صحة وقوته؛ وآخر يركن الى ذكاؤه وفطنته؛ المهم ان الانسان  
يلجأ دائما الى شئ يطمئن اليه ومن غباء الانسان انه يريد ان يركن الى  
شئ مادي ملموس حتى يطمئن وليس بشئ غيبي.

إن الانسان إذا ارتكن الى ما هو غيبي اول ما سيقال عنه انه مجنون كما  
قيل عن رسولنا الكريم وهو اشرف من ذلك بكثير؛ لهذا كان يعارضه كفار  
قريس ويعارضه الكفار الى الآن.

إن المهدي إن شاء الله سيظهر حتى يرى عامة الناس بأعينهم المادية من  
هو مرتكن الى قوة غيبية لا يراها ولا يرونها حتى يعدل ما مال بعد رحيل  
الرسول من دنيانا.

أن تقول ان الله في السماء فهذا صحيح وأن تقول انه في كل مكان حولنا  
فهذا ايضا صحيح وأما ان يقول المهدي أن الله في أنا فهذا ايضا صحيح؛  
والادلة العقلية والقلبية والروحية تؤيد ما يقولة والادلة النصية والادلة التي  
لم تظهر بعد تقول ان هذا ايضا صحيح.

كما سبق ان ذكرنا ان المال إله والقوة إله والسلطة إله والخير إله والشر إله؛ وتعلمنا من دنيانا ان إله العقل يغلبة إله القوة والشجاعة وإله القوة يغلبة إله السلطة وإله المال يغلب هذا كله وإله الخير والشر يغلبهم جميعا فهو العقيدة الغيبية الراسخة ويغلب هذا جميعا الله.

إننا فى دنيانا هنا مربوطون من رقبتنا ومنا من يدري والآخرين لا. إن المصلحة تغلب كل الالهة التى سبقت وجعلها الله حكما لنا فى دنيانا تسير مع من يأخذ بها مؤمنا كان ام كافرا.

إنك حينما تدعو الله لحدوث امر ما ويريد ان يؤخره عنك قليلا وتلح فى الدعاء املا ان يستجيب الإله وهو مازال لا يستجيب ويظل يؤخره ويؤخره حتى يتملك الأمر من جميع امرنا وندعو الله مخلصين له الدين ساعتها تكون تغلبت على إله المصلحة الذى هو ما يحكم الارض بمن هو اعلى منه.

إن المصلحة خلقها الله ليقربنا اليه ولكن ليس لذاتها ولكن لنستطيع ان نتقرب اليه بقلب فى العبادات؛ فمثلا العبادة للطالب فى الامتحانات تكون عكس ذلك فى باقى الاوقات والله يريدنا بنفس السموة والحرارة والاصرار على القبول كقبولة مصلحتك التى تريدها منه.

إننا فى زمننا هذا اصبح الايمان بالغيب ومدى قدرته على تحقيق وتلبية ما نرجوة لم يعد موجودا الا فى صورة الجن والعماريت فأى غيب عندنا اصبح مربوطا بهم؛ فكل ماهو غيبى هو اما جن او عفاريت او حسد هذا كل معرفتنا بالغيب؛ حتى الايمان بهم اصبح مادي كما صوره لنا الاعلام حتى يتم القضاء على كل ماهو غيبى ويكون هناك مادة ومادة فقط حتى لا يؤمن الناس الا بما يروء من معجزات؛ فقد كان امامهم إله عبر الملاين من السنين ينبت الارض بل وجهزها لهم وينزل المطر ويقسم الارزاق ويحكم بين الخلائق ويتناسون كل ذلك فى لحظة يرونها لشخص يمطر وينبت وهذه هى الفتنة الكبرى؛ وكل ماهو غيب لم نعد نصدق به الا فى الافلام فقط.



إن لكل نبأ مستقر ولكل حاصل علامات ودلائل ونحن البشر لانؤمن بصدقية المعطيات الا عند حدوث النتائج المنشودة. النتائج تفسر علي حسب كل إله على حدا؛ فمن كان يعبد المال ينتظر المال من سيده وهكذا فى باقى المعبودات؛ ولكن فيمن يعبد الله ما هى النتيجة المرجوة؛ هل الانتصار(الديوى) هل الموت؟ ما هى العلامة التى تدل انك على صراط سوى.

إن اول صورة نقرأها فى القرآن والصلاة هى الفاتحة( اى فاتحة الكتاب) وأول ما فيها هو الحمد وبعده قال رب العالمين؛ فإن اول شئ فى مقتضى الربوبية هى الحمد ان تحمد الله على كل النتائج التى يأتى بها إليك؛ ثم يأتى بعد ذلك حسن الظن بالله فيقول الانسان الرحمن الرحيم فمهما كانت النتيجة نحن واثقين فيه وفى رحمته بنا.

وبعد هذا انتقل الى مقام الالهويه؛ ولكن قبل مقام الالهويه علينا ان نعلم الفرق بين اثنين الغيب والواقع المادى؛ ونقول ان الغيب اذا تحول الى واقع مادى فهو إرادة إله أما اذا كان الغيب قد يتحول الى واقع مادى بيد الانسان فهذا مقام الربوبية؛ وعندما تحول وقال مالك... يوم الدين فهو قد كان مالك الدنيا ولكن بمقام إلهى وربوبى كل على حده اما يوم القيامة فسيتحد المقام الإلهى والمقام الربوبى فى الله عز وجل؛ ان الربوبية فى الدنيا كانت خاضعة لإرادة البشر اما فى الآخرة فسيرجع الملك للمالك؛ حيث سيتغلب

العامل الثامن وهو المقام الإلهي على كل من كان في الوجود ويرجع الكل إليه ورجعت أيضا ربوبية إليه هو ولم تعد خاضعه للبشر التي كانت امانة بين ايدي البشر وضيعوها.

إن الانتقال من الغيب الى الواقع ومن الواقع الى الغيب أولا علينا ان نعلم انها ليست هبة لاحد ولكنها بيد الله يفيض بها على من يشاء ومفتاحها معه هو وليس مع احد اخر؛ لأنها تقوم على التلقى من المصدر الغيبي ايا كان ماهو جن شيطان ملاك أو الله؛ ثم بعد ذلك التلقى يحدث التصديق ثم العمل ولكن هذا فيما بين ايدينا فلماذا نتوقف عن العمل به؟.

إن مفتاح الربوبية هو كما قلنا الحمد فماذا عن مفتاح الألوهية؛ ونقول إن الألوهية تقتضى عبودية ولكن ماذا أفعل حتى اعلم اننى فى مقام العبودية؛ فإن كان مقام الألوهية مرتبط بالمصلحة وتسيير الامور للخلق فذلك يقتضى شكرا كما قال عن عبده نوح إنه كان عبدا شكورا ؛ لهذا قال إياك نعبد وإياك نستعين فبعد الاستعانة يتطلب الشكر؛ شكرا على الاعانة أيا كانت النتيجة فالعبد سعى والإله أعان.

إن شرط الايمان هو التصديق فيما يقوله؛ مهما كان ما يقوله من وجهه نظرنا المحدودة لا يتماشي مع ما لدينا من معطيات وظروف؛ لهذا كان شرط لمن يقرأ القرآن ان يكون مؤمنا بالغيب ويصدقون فيه فهو لاريب فيه

للذين يؤمنون بالغيب بل ودلاله صدقهم على الايمان بالغيب هو تصديقهم  
وقيامهم للصلاه.

نقول ان هذا الغيب موجود داخل كل بشر منا وايضا هذا الغيب الذى داخل  
كل بشر هو اعلى مرتبة حتى من القرآن؛ نعم إنه كلام الله وهو لن يخلف  
بكلامه مهما حصل؛ ولكن هناك تأويل لايعلمه إلا هو ويلقيه ويلقى المعنى  
فى بال من أراد فظل كلامه مرتبطا به ايضا.

عالم لم أكتشفه بعد

قد تكلمنا عن التأويل ومفهوم الكلام ولكي نصل إلى ذلك علينا معرفة المتكلم؛ فنحن نوعان هناك من يعرف المتكلم من كلامه وهناك من يفهم الكلام إذا ادرك المتكلم. فالناس كما قلنا نوعان فإذا جاء لأحد ممن هم منسب اليهم علم الحديث واسانيده إذا قلت لهم الحديث من معرفتهم وحفظهم له يعلمون ان كان صحيحا كان ام موضوعا؛ أما هناك من لا يدري بكل تلك الاحاديث وبعلمه بدينه وصفات القائل يبت لك بصحته حتى بدون علمه وهذا ليس علما من علوم الفهولة ولكنه فهما للقائل جيدا ومن سميهم بالعارفين.

العارف ليس عنده حفظ كل المتون ولا الاسلنيد ولكنه على دراية بربه ورسوله فيعلم ما يفعلون بدون ان يعلم. ولكي ندري حقيقة الربوبية والألوهية سنأتي بصورة قد اجتمعا فيها داخل شخص واحد وهو يوسف الصديق؛ فقد قال في اخر السورة ان فيها تفصيل لكل شئ وقال في أولها أن فيها آيات للسائلين ( لقد كان في يوسف وأخوته آيات للسائلين).

ونبدأ بأول السورة عندما قال ( نحن نقص عليك أحسن القصص) وبدأها ونحن هنا تشير إلى الله في الربوبية والألوهية؛ وبعدها قال بما أوحينا إليك أي ان وحى الله تم بالصورتين مجتمعين في الله الواحد.

وبعدها قال (إنك كنت من قبله لمن الغافلين) فلم ينفى صفة الضلال عن رسول الله قبل الوحي والغفلة من الضلال كما نعلم؛ فكيف بيعقوب الذى قال الله على لسان عياله إن أبانا لفي ضلال مبين؛ فنعم هو كان من الضالين ولم ينفىها الله عنه فكلنا مع الله نضل ونشرد وهو من يهدينا طوال الوقت والدليل انه لم يردّها عليهم؛ ولكن لكى نعلم ان الانسان اذا اهتدى في شئ فإنه يضل في شئ اخر وإذا اهتدى في علم فقد ضل في علم آخر وهذا علم يعقوب الذى امر به اولاده فى آخر الصورة ان يدخلو من ابواب متفرقة.

إن مرحلة الموت هي فى الحقيقة تشبه الحياة تماما لا يعلم فيها الميت انه قد مات أصلا وعقله يظل يبرر له كل ما يجرى حوله من حزن وتجمع للناس وبكائهم ويظل يقنعه انه لم يموت؛ ويظل فى هذا التيه الى ان يدخل القبر بعقله ويقفل عليه الباب ساعتها يتأكد انه قد مات.

فهو يظن انه مازال على قيد الحياه من شدة تمسكه بها ومن اثر الصدمة أو ما شاء الله؛ ويظل عقله يبرر له كما كان يفعل فى الحياة من تدليس الوقائع عليه؛ فتلك المرحلة أى قبل دخول القبر تعتبر مرحلة انتقالية ما بين الزيف والحقيقة.

إن عقل أخوة يوسف لم يكن يدري بهذا ولكن عقل يوسف أدرك وأمره ربه أن ينبؤهم بأمرهم هذا وهم لا يعلمون فهو منذ صغره قد علمه الله مالم يتعلمه الانسان طيلة حياته ولا يدرك معالم هذا.

إن الانسان لو ترك لنفسه ولقوته لخر أمام أى قوة اكبر منه ولو ترك لعقله لضل أمام من هو أذكى منه وأكثر منه حيلة ومن صدمة الموت على الإنسان أنه يفقد عقله فيها ويضل؛ ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً؛ اى كنت ستضيع فى دوامه الضلال حتى يأتى يوم القيامة وستظل فى ضلالك ويكون هذا هو عذابك حتى وانت تدرك هذا (إذا لأذقناك ضعف الحياه وضعف الممات) فأنت مضطر إلى ان تظل فى فعله لان هذا ما اعتدت عليه طوال الحياة فهو لك وهنا لن تنتهى دوامة الضلال التى انت عليها وهذا ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم.

إن الحقيقة التى لا تدوم ليست بحقيقة والحقيقة التى يطال انتظارها فهى نعم الحقيقة؛ أخوة يوسف أبعده عن أبوه ليخلو لهم وجه ابيهم وسولت لهم انفسهم وزين لهم عقلهم هذا وهم لا يشعرون. عند موت الإنسان لا يظل معه إلا ما يبقى عليه طوال حياته؛ لذلك جامع المال والسلطة والمعارف هو اخسر الخاسرين لأنهم اول ما يترك الإنسان؛ ومن كان متكلاً على زوجته وعياله عند قفل القبر أيضا سيتركوه فعقله سيضله أنهم مازالو معه وعند دخوله القبر سيعلم انه قد مات ويدرك كم هى ضلالات العقل.

إن العلاقة بين الانسان وربه لهى اكثر العلاقات غموضا ولا نعلم منها إلا القليل وكل يفسرها على حسب ظنه بربه وبنفسه وهذا اكبر خطأ ان نشكل إلاها على طريقتنا ونعبدة ولكن ليس لنا إلا بما اخبرنا به عن نفسه.

إن يوسف عندما قال الله له وأوحى إليه لتبؤنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون كان فى حالة من الاندماج التى تليق بالله وبوجود يوسف على الأرض؛ إن من لم يعيش مع الحق وهو الله على الأرض لن يعرف الفارق بين الموت والحياة ولن يعرف اصلا انه مات وسيظل فى متاهة داخل متاهة ليثبت له عقله انه مازال على قيد الحياة؛ الحياة التى احبها وتعلق بها؛ عبوديته لنفسه فقد كان يرجو ان يكون إلهها فى يوم من الايام.

طالما ان الانسان غير مكتوب له ان يعيش إلهها اى لن يكون منفردا طالما هو حى سواء على الارض أو فى الأعلى؛ فما الذى يفعله هنا على الأرض إذا؛ ونقول ان ما يحدث لنا هنا على الأرض هو حالة من حالات الاندماج الروحى مع من نتألف معه؛ إندماج كإندماج يوسف مع ربه وأخبره بما يفعلون من قبل ان يفعلوه وقبل حتى ان يدوروا ماذا سيفعلوه به؛ هل سيلقوه فى البئر ام يقتلوه.

هذا الأندماج هو من يكمل معك المسير بعد موتك؛ وما يهمنا الآن هو اندماج يوسف مع الله؛ اونا هنا لاعنى شراكه فى ملك الله ولكن لا أعنى ايضا شراكة فيما يملك الانسان؛ فالأثنين توحيد خالص؛ إن أول ما يقابل الانسان عند الموت الذى هو أول بوابة لعالم الحقيقة يجتازها الانسان؛ إن أول ما يجده ويراه امامه هو الموت وأول ما يخطر بباله ويجده هو الموت؛ طالما أن ماخطر بباله ووجده كان الموت فالإنسان الكافر يذل ويغريه ما لاقاه

ليضل عن إلهه أو حتى إن كان هواه؛ لأن هذا ما ظل يتمناه طيل حياته ان يجد ما يتمناه ويفكر فيه فينسى انه مات ويظن انه مازال حيا ولكنه فى الحقيقه غير ذلك؛ وبعدها يصدق اى شئ يصوره له ما اراده فهذا الشئ الجديد يغنيه؛ لهذا اقول أن الموت هو اختيار وطلب من الانسان وبارادته.

إن الإنسان فى الدنيا يمر بمراحل مختلفة؛ فى كل مرحلة هو يتمنى شئ يريد ان يحدث له ولا يحدث هكذا امامه مباشرة؛ ويحتاج هذا الشئ إلى وقت الى ان يحدث وقد لا يحدث وقد يحدث عند زهد الانسان فيه. ومع ذلك فإن الانسان لاينتظر الموت ابدًا ولا يفكر بمجيئه؛ فكيف سيطلبه إذا الانسان خاصة الكافر الذى لا يريد معرفة الحقيقة ومنكر لها.

بدأ من هذه المرحلة الناس صنفان صنف عاش فى مرحلة الحقيقة على الدنيا وصارح بها نفسه وصنف آخر تغافل عنها وهرب منها ظنا منه انه لن يقابلها. الصنف الأول هم من ذكرناهم سابقا أموات ظانين أنهم أحياء؛ علمو الدنيا وحقيقتها المزيفة فلم يطلبو منها شيئًا بل وعادوها.

إن يوسف حتى يعلمه ما اراده له أخوته لم يلق بالا ولم يقاوم حتى لأنه بين يد الله وليس بين أيديهم هم؛ وهذا أدب الصديق.

نقول إن الإنسان لا يدري المرحلة التي هو فيها إلا بعد تجاوزها؛ فهناك في الأحاديث أن الإنسان يموت قبل موته بأربعين يوماً؛ فهو قد مات دون أن يدري؛ فهنا يكون قد مات ويظن أنه حي وهناك الحي الذي يظن أنه ميت.

إن الإنسان في اندماجه مع القوى الغيبية وهو إما أنه يعلم وبإختياره أو لا يعلم وعمله هو من وجهه إلى هذا أو ذاك؛ ولكي يندمج مع قوة أو أخرى أساسها الأخلاق فأخلاقه هي التي تحكم على من هو في معيته.

إن الإنسان في اندماجه مع الله وهو يعلم يجد العديد من الثوابت قد تغيرت وتبدلت؛ فالله عز وجل لا يحتاج إلى العبد بل هو كامل ولن يزيد اندماجه أو ينقصه في شيء المستفيد الوحيد هو العبد. ومع هذا كله تجده يريد العبد أن يتقرب إليه بل ويجعل هذا في إرادة العبد واختياره ويعطيه الكثير من المزايا إن تقرب إليه زراع تقرب الله إليه باع ولكن كل هذا حتى يندمجا؛ أما بعد ذلك فطاعه مباشرة لا مجال لعصيان فيها والله رؤوف بالعباد.

وتجده في أخرى إذا ذكره في مجلس ذكره الله في مجلس أكبر منه وهذا لا يكون فقط في السماء كما يتخيل البعض ولكن قد يكون على لسان الناس في الدنيا ويذكرونه بالخير وقد يسخر عدوه حتى ليذكره.

إن العبد إذا وجد فعلا لذة القرب سيكون اكرة ما عنده هو فصل ذلك الاندماج القائم حتى وإن كان لا يعيش إلا في الفقر والمحن لذلك كان اكثرهم بلاء الانبياء لصبرهم بالقرب والاندماج على اى مكروة.

هذا الإندماج ليس كإندماج المسيح كما يدعون وصاروا إلهها واحدا ولكنه اندماج يليق بمقام الإله وحفظ لكرامه العبد فالله يعطي الخير لعبده لا يأخذة منه.

إن أفضل من كان فى الاندماج والمعيه كان رسولنا الكريم وقد خلد ذكره إلى الان وكان خيره على الملايين من الناس؛ فكان من نوره انه احب الخير للبشرية جميعا وكان فى كل وقت يقول يارب أمتى يارب إمتى.

لحظة الصدام

هل نحن أعلى منزلة ام الملائكة؛ بالطبع من هم على دراية بالدين  
سيقولون الانسان أعلى منزلة؛ ولكننا إذا سألنا سؤال آخر ما الذى  
ميزنا وجعلنا أعلى منزلة منهم ستندهش قليلا وتجبب ولكن قبل ان  
تجبب؛ إن قلت لك ما الفرق بيننا وبينهم وما هو الفرق الجوهرى  
سنقول ان الملائكة تطيع ربها دائما سأقول لماذا نحن أعلى منزلة  
منهم طالما هم دائمي الطاعة؛ الحقيقة ان سر علونا على الملائكة هو  
مذكور فى القرآن فعندما قال الله للملائكة إني جاعل فى الارض  
خليفة أجابو بأن ستجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وكان رد الله  
لهم أنه يعلم ما يجهلوه هم؛ بعد ذلك عرض الاسماء وبين لهم وأجاب  
عليهم انه يعلم ما لا يعلمون وأن الله علم آدم وهم يجهلون ما يعلمه.  
إن الفرق الجوهرى بين الانسان والملائكة أن الانسان يستجبب لربه  
ويطيعه حتى بدون أن يعلم المغزى والحكمة والهدف وراء ما يفعل  
ولكنه على ثقة بأنه صادر من حكيم؛ أما الملائكة الاقل منزلة لابد ان  
يبين لهم ربهم الحكمة وراء الفعل حتى يستطيعو فعلة ولكنهم فى  
النهاية يطيعوه.

وأكبر مثال على ذلك الشعائر الدينية التى بنى عليها الاسلام فنحن  
هنا على الارض نصلى ونصوم ونزكى ونطوف حول البيت ولا نعلم  
لماذا إلا اننا نطيع ربنا ولا نعلم اى مغزى من وراء ذلك؛ وأى

محاولة لفهم المغزى من وراء ذلك عبث كمن يقول نصوم حتى نشعر بالفقراء وكذا وكذا؛ ولكن حتى بدون علمنا ولكننا نقوم بها نحن اكثر عقلا وأعلى منزلة من الملائكة.

ونجد هنا إشارة أنه إذا فعل الانسان أشياء من نطاق ما أمر به الله وهى خارج نطاق العقل البشري وتصوراته كلما على ايمانه بشئ غيبى هو أكبر منه وكلما علت منزلته فى الدنيا والاخرة بمدى إيمانه باى قوى غيبية كانت؛ فإن كانت حق علا فى الدنيا والاخرة اما أن كانت عكس زالت فلن تنال الا حظ الدنيا.

لعلنا نجد بعض آثار هذا عند المتصوفة وأفعالهم التى ليس لدينا تفسير عنها فى الدنيا ولكنهم يرجعون إلينا حاملين الكثير من أنوار الهداية يهدى بها الله الناس الى سواء السبيل؛ ومنهم اخرون من يذهبون فى تلك الحقائق ويكونون فى دنيا أخرى غير دنيانا ولا يعيشون معنا إلا بأجسادهم اما العقل والقلب والروح فى فيوضات الحقائق التى تتنافى مع زيف الدنيا ويصطدمو مع الناس فى زيف الدنيا ويعتزلهم الناس؛ ولكن لا نصطدم بهم فهم كما قال علماءهم اصبحو فى عالم الحق وقد يتنافى عالم الحق مع ما نحن عليه من عالم الواقع.

إن طبيعة علاقه بين الله وملائكته تتجلى عندما أخبرهم الله بما سيقوم به وأجابوه بأن ستجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؛ وأختلف

العلماء فى معرفة الملائكة بأمر لم يحدث بعد ولكن ما أظهره الله لنا فى القرآن أنهم قالو أتجعل فيها ولكن سبب العرفة غير مذكور ولا يعلمه إلا من يشاء الله ان يعلم؛ لكن السبب الذى اجتهدنا ووجدناه فكما قال الرسول سدو وقاربو ونحن نحاول ان نقارب الحقيقة السبب هو أن الله قد قال لهم واخبرهم بالعلة من الخلق فهذه هى طبيعة العلاقة بين الله وملائكته.

نحن بداخلنا روح لن تهدأ ولن تشعر بالراحة حتى ترجع إلى مصدرها الاصلى مهما حاولنا ان نقوم برشوتها بالطعام والشراب والجنس والملذات فهى ستظل تريد صاحبها الأول وقد نعطيها بعض المخدر بطاعته فى تريد وتطمئن بوجودها بجانبه وفى معيته.

إن هذه الروح فى حرب معنا ولن تستسلم حتى تصل إلى مرادها ساعتها تهناً وتشعر بالراحة واللذة؛ هذه الروح لن يجدى معها نفعا اى نوع من انواع التلهيه التى موجوده على الدنيا ولا تريد إلا صاحبها؛ صاحبها الذى برأها وصورها وأسكنها فينا وأعطانا من فيوضاته حتى نتعامل معها. إنها الامانة التى كلفنا بحملها وفى الحقيقة هى التى تحملنا ؛ وحملها لنا بمعنى انها تزيف لنا أنها سعيدة ومرتاحة وهى لا ترتاح إلا مع الحق.

أكتب إليك بقلم ليس بقلمى وورق ليس بورقى وأقول أيضا عقلا ليس بعقلى؛ نحن بوجودنا فى هذه الفانية نحكم على انفسنا أن نظل غير مرتاحين ونريد أن نحس أننا نملكها وهى فى الحقيقة التى تملكنا.

نحن فى حالة من الكموح والرغبة والفضول لا تنتهى؛ فالإنسان يظل يدور ويدور باحثا عن الراحة إلا أنه لن يرتاح راحته فقط ان يعلم مقام العبودية الذى قد خلق له فهو الذى تجد فيه راحة راحتها وهدوئها فهو قد وصل الامانة لمن يستحق.

إننا نظل ندور فى دائرة واحدة ظانين أنها مختلفة كل مرة وهى فى الواقع واحدة واقعة لا مفر منها ولا مهرب منها؛ إننا نعيش حالة من حالات الامسك المزمين والتطبيق المحكم على الروح حتى لاتفر منا وتذهب إلى من برأها ولكنها ذاهبة ذاهبة وما على الزمن إلا ان يعطينا الملين المناسب لها حتى تنزلق بسهولة.

إن لفظ لا إله إلا الله لهو أفضل ما فى السماوات والارض فهو تذكرة للروح والنفس أن إلهك (النفس) هو الله وان امرك ليس بيدى فانتى مجبورة على وانا مجبور عليكى حتى يأتى أمر الله.

إن الانسان بطغيانه وكفره يسعى دائما الى الهروب من كل ما يؤدى الى الله؛ أو بمعنى اخر بكل ما يؤدى لروحه التى بداخله أن تذهب الى الله ظاننا

انه بذلك خائف عليها ويحميها وهو لايزيدها إلا خسرانا مبينا؛ فيذهب ويتخذ أربابا اخري من دون الله؛ ظانا منه أنهم الماء الذى سيرويه وبعد ألا يجد ضالته فى هذا الباب يذهب الى باب اخر او متعة اخري وهو فى الحقيقة يبحث عن خلاصه ويسعى اليه دون ان يدري.

إن الانسان يطرق كل باب يجده امامه لان فيه سعادته؛ ظانا ان هذه السعادة سوف تدوم وبالتالي ستهدأ روحه ويرتاح معها وما إن يلبث حتى تتغلب هذه السعادة عليه ويجدها نقمة ويجد ان روحه غير مستقرة فيها؛ ويبدأ فى لوم الباب الذى كان قد احبه قبل ويلعن كل الظروف التى ادت به إلى هذا الباب وهو لايعلم ان امر سعادته مربوط بما داخله وليس ما حوله.

من أجل هذا نجد الكثير من الظواهر الغريبة الموجودة بيننا فى مجتمعاتنا تصدر من أناس يحاولون ويذلون كل الجهد ان يتمسكو بالدنيا فنعمها وابوابها الزائفة قد استعبدتهم؛ فهم يسعون فى كل أمر يحسسه انهم مازالو على قيد الحياة بل مازالو يملكون وليسو مملوكين عبيد؛ فتجد العجوز المتصابية والعجوز المتصابي والكثير ممن فاتتهم الدنيا ومازالت فى قلوبهم.

إن من هم مازالو على الدنيا هم الفاشلون والناجحون هم من عبرو الى العالم الاخر حاملين القربان وحاملين زادهم للمعاد؛ وإنما رهن ما نريده فى

الوقت الحالى وليس بعد ان نموت وبهذا نكون قد عبرنا من بوابة الزمن  
الى بوابة العدم حتى نلقى الله.



إننا فى زمن إن واجهناة فقط بعقولنا فلن تستطيع عقولنا مجابهه كم التقدم العلمى الذى نحن فية. وإن لجأنا الى نصوصنا بتلك العقول فإننا لن نستطيع فهم النصوص وقد نكفر بها فى النهاية لأن إله إدراكنا قد شابه العطب وأصبح التسلح بها لا يجلب لنا إلا الدمار والخراب محتمين فى النصوص متحجين بها.

وإننا إذا ذهبنا إلى المعارف القلبية وهى فى الحقيقة أعلى مرتبة من عقولنا ونصوص عقولنا؛ وذهبنا لنحتمى بها فنجدها نافعة وأكثر نفعا من غيرها وما سبقها ولكنها أيضا غير مرضية للإنسان ومتطلباته.

إن القلب ومعارفه لهو من اسمي المعارف ولكنه يطمع فيما هو افضل منه؛ فنري دائما اصحاب المذهب القلبى متشبثين فى عالم الروح الذى هو أعلى درجة من سابقه؛ ويطمحون الى ان يصلو اليه وما هم بداركيه إلا بعد خلع عباءة قلوبهم أيضا؛ أى ان يكون القلب تابعا لا متبوعا.

إن الانسان هو عبد ومملوك لما يطمح إليه وما يطمح ان يصل له؛ فقد يظن المتصوف الربانى أنه ربانى ولكن إذا ما وصل الى الدنيا قد ينسى إلهه تماما وينشغل بالدنيا ويكون كل ما فعله كان من حبه للدنيا. ونقول ان الانسان يحسب درجته على حسب من يطارده؛ فقد تكون نفسه التى بين ضلعيه؛ وقد يكون شيطانه؛ وقد تكون الدنيا؛ وقد يكون الموت وقد يكون الله نفسه.

فإن كان عدوه نفسه وشهواتها وعقله فهو فى اقل الدرجات؛ وقد يكون شيطانه هو من يطارده ليتبعه الانسان ويعبده؛ ولما ينتصر الانسان عليهم تأتي الدنيا لتغريه بزینتها وغرورها فإذا لم ينشغل بهذا كله اصبح من يطارده هو الله.

إن الله هو من يسوق كل تلك الجنود ليغري عبده المؤمن او يضيق عليه ولكن لسبب والسبب هو ان يعلم مدى صدقه وإخلاصه له وهنا قال ابليس الا المخلصين.

فى هذه المرحلة الله هو من يغريك بالدنيا والمال والسلطه ليعلم ما مدى صدقك وما الذى طلبت؛ فإن تقبلها الانسان كان مثله كما قال عنه (واتل عليهم نبأ الذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين) والسبب فى هذا كله انه اخذ الى الارض ورضى بالدنيا فلما انسلخ اتبعه الشيطان ليساعده على الغواية واصبح كلب الدنيا يطلب رضاها.

أنا لا أعلم هل هذه الايه كتبت لى أم لغيري ولكنى سأبقى فى كنف الله طوعا وكرها وهذا ظنى بربى ان يبعد الدنيا عنى ويكفينى برضاه وأصلى واسلم على اشرف الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخر ما نقول هو الشكر والحمد.

